

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة 20 أوت-سكيكدة-



كلية: العلوم الاجتماعية والعلوم الإنسانية

قسم: العلوم الإنسانية

تخصص: تاريخ المقاومة والحركة الوطنية

**دعيات الدول المتحاربة خلال الحرب العالمية الثانية
1939-1945 وموقف الجزائريين منها
(الدعيتين الألمانية والفرنسية نموذجا)**

مذكرة مكملته لنيل شهادة الماستر في تاريخ المقاومة والحركة الوطنية

إشراف الأستاذ:

د. عبد القادر بورمضان

إعداد الطالبتين:

- غشير سهام

- منصور بوناب فائزة .

لجنة المناقشة:

الاسم واللقب	الصفة	الجامعة
د/ محمد رحاي	رئيسا	جامعة سكيكدة
د/ عبد القادر بورمضان	مشرفا ومقررا	جامعة سكيكدة
د/ رياض بودلاعة	عضوا ومناقشا	جامعة سكيكدة

السنة الجامعية 1443-1444هـ/2022-2023م

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي
خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ
وَالَّذِي يُضَوِّبُ الْمَوْتَى
إِنَّ رَبَّهُ لَسَدِيدٌ
إِلَىٰ عَرْشِهِ الرَّحِيمُ
الَّذِي يُخْرِجُ الْمَوْتَىٰ
وَيُدْخِلُهُمْ فِي الْأَرْوَاحِ
الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي
خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ
وَالَّذِي يُضَوِّبُ الْمَوْتَى
إِنَّ رَبَّهُ لَسَدِيدٌ
إِلَىٰ عَرْشِهِ الرَّحِيمُ
الَّذِي يُخْرِجُ الْمَوْتَىٰ
وَيُدْخِلُهُمْ فِي الْأَرْوَاحِ

شكر وعرفان

الحمد لله الذي تتم بنعمته الصالحات وتحقق المقاصد والغايات فالشكر لله عز وجل أولا وأخير

على توفيقه وإحسانه وفضله وامتنالا لقوله صلى الله عليه وسلم:

"من لا يشكر الناس لا يشكره الله"

نتوجه بخالص شكرنا وعميق امتناننا إلى كل من قدم لنا يد العون من أجل إتمام هذا العمل

ونخص بالذكر:

الأستاذ الدكتور "بورمضان عبد القادر" المشرف على عملنا والذي كان نعم العون فلم يدخر

جهدا في توجيه النصيحة ومتابعة خطوات العمل إلى نهايته

كما نتقدم بأصدق عبارات الشكر والتقدير للأستاذين "يحياوي علاء الدين" و "فنگور عبد النور"

على كل توجيه ومساعدة قدموها لنا.

كما نتوجه بالشكر أيضا لأعضاء لجنة المناقشة لقبولهم لهذا العمل ومناقشتهم له.



الإهداء

أهدي ثمرة جهدي هذا إلى من ربنتي وأنارت دربي وأعاننتني بالصلوات والدعوات

أمي الغالية

إلى رمز القوة والكفاح أبي الغالي

إلى كل أخواتي وجميع أفراد عائلتي

إلى صديقات الدرب

إلى أستاذي المشرف بورمضان عبد القادر،

إلى كل أساتذة مشواري الدراسي أهدي لهم ثمرة نجاحي.

فايزة



الإهداء

إلى من نزل فيهما قرآنا يتلى....

قال تعالى: "وَقَضَىٰ رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا ۖ إِمَّا يَبْلُغَنَّ عِنْدَكَ الْكِبَرَ أَحَدُهُمَا أَوْ كِلَاهُمَا فَلَا تَقُلْ لَهُمَا أُفٌ ۚ وَلَا تَنْهَرَهُمَا وَقُلْ لَهُمَا قَوْلًا كَرِيمًا

سورة الاسراء

أهدي هذا العمل المتواضع إلى من:

وضع المولى سبحانه وتعالى الجنة تحت قدميها ووقرها في كتابه العزيز أُمي الغالية حفظها الله إلى الرجل العظيم صاحب الصبر الجميل إلى الذي أفنى حياته من أجل تعليمي إلى أعز إنسان أبي العزيز حفظه الله

إلى مصدر الأمل والعطاء إخواني وأخواتي الكرام حبا وفخرا

وإلى جميع صديقاتي في مشواري الدراسي

إليهم جميعا وإلى كل من وسعهم قلبي ولم يسعهم قلبي أهدي هذا الجهد المتواضع.

سما

المختصرات:

1. باللغة العربية

_ الو.م.أ: الولايات المتحدة الأمريكية

_ ط: طبعة

- د. ط: دون طبعة

- د. م. ن: دون مكان نشر

- د. س. ن: دون سنة نشر

- ج: جزء

- ص: صفحة

- ص. ص: صفحات

- إ.ع: إعداد

- تق: تقديم

- تر: ترجمة

2. باللغة الفرنسية:

- **P**: page

- **S.N.P**: sans numéro de page



المقدمة



مقدمة:

بدأت الحرب العالمية الثانية بصراع أوروبي عبر عن روح التنافس بين مختلف بلدان القارة الأوروبية آنذاك، ولكن سرعان ما لبث أن تطور إلى حدث عالمي بامتداد رقعة الحرب إلى خارج القارة الأوروبية أي إلى آسيا وإفريقيا، ولعل أبرز المناطق تأثرا بهذه الحرب منطقة شمال إفريقيا بصفة عامة، والجزائر بصفة خاصة، وكانت البلاد مكان لتصادم الأطراف المتصارعة من خلال انفتاحها على دعاية استخدمت فيها وسائل متنوعة (الجرائد، المناشير، الادعاءات ...) من دول المحور (ألمانيا) ومن الحلفاء (فرنسا).

وانطلاقا مما تقدم فإن موضوع مذكرتنا المرسوم بـ:

دعايات الدول المتحاربة خلال الحرب العالمية الثانية 1939-1945 و موقف الجزائريين منها (الدعايتين الألمانية والفرنسية نموذجاً)، والذي تناول بالدراسة الدعايتين الألمانية والفرنسية واستراتيجية كل منهما، وأهدافها وردود الفعل الوطنية حيالهما.

1. أهمية الموضوع:

وتكمن في تسليط الضوء على الدعاية والأهمية التي تحظى بها وسائل الإعلام التي تقوم بوظيفة الدعاية، وأهميتها كجزء مهم من وسائل الحرب لا معنى لقوة الجيش بدونها، حيث تعتبر الدعاية سلاحا في الحرب لا تقل أهميته عن الدخيرة، وكذلك في معرفة دور كل من الدعاية الألمانية والفرنسية في سير تطور الحرب العالمية الثانية بين الحلفاء والمحور.

2. أسباب اختيار الموضوع:

هناك مجموعة من الأسباب التي دفعتنا إلى اختيار هذا الموضوع منها الذاتية ومنها الموضوعية.

• **الذاتية:** فضولنا القوي ورغبتنا في البحث والكشف عن الجوانب الغامضة التي يثيرها الموضوع.

• **أما الأسباب الموضوعية:**

- قلة الدراسات الأكاديمية الجزائرية التي تناولت هذه المواضيع على مستوى مكتبة الكلية.
- كشف وإبراز الطريقة التي استعملتها كل من فرنسا وألمانيا في استمالة الجزائريين لصفها بواسطة الدعاية.
- الاطلاع على الدعاية الألمانية والفرنسية الموجهة للجزائريين خلال الحرب العالمية الثانية.

3. حدود الدراسة:

يمتد المجال الزمني للدراسة ما بين 1939م إلى 1945م وهي الفترة التي تبدأ باندلاع الحرب العالمية الثانية إلى غاية نهايتها أما الإطار المكاني فهو الجزائر التي تعتبر من أهم مسارح لأحداث الحرب العالمية الثانية في شمال إفريقيا.

4. الأهداف:

- إبراز الصدى الذي أحدثته دعايات الدول المتحاربة على الشعب الجزائري وقادته السياسيين.
- إبراز وإظهار الوسائل والأساليب الدعائية التي استخدمتها كل من فرنسا وألمانيا في الجزائر.
- إبراز ومعرفة ردود الأفعال الوطنية والشعبية من هذه الدعاية.

5. مناهج البحث:

لقد اعتمدنا في دراستنا لهذا الموضوع على المنهج التاريخي الوصفي، وذلك بسرد الأحداث التاريخية وعرض الوقائع حسب التسلسل الزمني والمكاني في دراسة وسائل وأساليب كل من الدعايتين الألمانية والفرنسية خلال فترة الحرب العالمية الثانية وتأثيرها على الجزائريين ومحاولة استمالتهم وإشراكهم في الحرب.

بالإضافة إلى المنهج التحليلي الذي يعتمد على دراسة الوقائع ومناقشتها بتحليلها تحليلاً معمقاً واستخلاص الأحكام الجزئية والعامّة.

إعتمدنا كذلك على المنهج المقارن كون الموضوع يتطلب المقارنة بين الدعايتين الألمانيّة والفرنسيّة من حيث الأساليب والوسائل والاستراتيجيات.

6. الإشكالية:

وتتمحور إشكالية موضوعنا هذا فيما يلي:

إلى أي مدى اطرت كل من الدعايتين الألمانيّة والفرنسيّة في التأثير على الجزائريين؟

ولفهم هذا التأثير كان لابد من صياغة تساؤلات جزئية ذات صلة وثيقة بالإشكالية الرئيسيّة:

- ماهي حيثيات ووقائع الحرب العالميّة الثانيّة؟ وفيما تتمثل الوسائل والأساليب الدعايية التي استخدمتها كل من ألمانيا وفرنسا خلال الحرب العالميّة في الجزائر؟ وماهي ردود الأفعال الوطنيّة الجزائريّة اتجاهها؟

7. خطة البحث:

وقد اعتمدنا في دراسة هذا الموضوع على خطة مقسمة إلى مقدمة وخمسة فصول وخاتمة ومجموعة من الملاحق والبيبلوغرافيا.

وجاء الفصل الأول وعنوانه لمحة تاريخية عن الحرب العالميّة الثانيّة 1939م/1945م والذي يتضمن ظروف اندلاع الحرب العالميّة الثانيّة وأهم مراحلها ونتائجها، أما الفصل الثاني فتطرقت فيه إلى ماهية الدعاية وجاء في أربع مباحث تضمن مفهوم الدعاية، أنواعها، وسائلها، وأهميتها، بينما الفصل الثالث فكان عنوانه الدعاية الألمانيّة وتضمن هو الآخر أربع مباحث تمثلت في الجذور التاريخيّة للدعاية الألمانيّة، وسائلها، ومحتواها، وأهم أهدافها، وجاء الفصل

الرابع تحت عنوان الدعاية الفرنسية وتضمن أربع مباحث متمثلة في الجذور التاريخية للدعاية الفرنسية، وسائلها، ومحتواها وأهم أهدافها، فيما اخترنا للفصل الخامس عنوان موقف الجزائريين من الدعايتين الفرنسية والألمانية خلال الحرب العالمية الثانية والذي تضمن موقف الشعب الجزائري ومواقف النخب السياسية من الدعايتين الألمانية والفرنسية.

8. الدراسات السابقة:

وبعد اطلعنا على الدراسات السابقة التي تناولت الموضوع موقف الجزائريين من دعايات الدول المتحاربة الدعاية الفرنسية، الدعاية الألمانية أنموذجا خلال الحرب العالمية الثانية.

• رسائل الدكتوراه

- نزول قوات الحلفاء وأثره على منطقة شمال إفريقيا أعدها الباحث زايدي عز الدين، والذي تناول فيها استراتيجية الحلفاء من وراء فتح جبهة البحر المتوسط، حيثيات الإنزال والنتائج الأولية لعمليات الإنزال والتي أفادتنا بالدراسة في معرفة الوسائل الدعائية التي اعتمدت عليها ألمانيا وفرنسا في الجزائر.
- الحركة الديغولية في الجزائر 1945/1940م من الظهور إلى المواجهة مع الحركة الوطنية، من إعداد لزهرة بديدة والذي ركز فيها على الحركة الديغولية في الجزائر وأهم المناطق التي كانت تنشط فيها وأبرز الأساليب والوسائل التي اعتمدت عليها والتي استفدنا منها فيما يتعلق منها بالجانب الدعائي.
- مسألة تجنيد الجزائريين في الجيش الفرنسي وانعكاساتها على المجتمع الجزائري 1945/1907م من إعداد الطالب عبد القادر بلجة، والتي ركز على مسألة تجنيد الجزائريين في الجيش الفرنسي والتي استفدنا منها في الوسائل الدعائية الفرنسية والألمانية.
- الجزائر في الحرب العالمية الثانية 1945/1939م دراسة سياسية اقتصادية، اجتماعية من إعداد الطالب شوبوب محمد والذي تناول فيها لمحة عن الأوضاع الجزائرية قبيل الحرب

العالمية الثانية والجزائر في خضم الحرب العالمية الثانية وانعكاسات الحرب العالمية الثانية على الجزائر والتي استفدنا منها في التعرف على مواقف الجزائريين من الدعايتين الفرنسية والألمانية خلال فترة الحرب العالمية الثانية.

9. أهم المصادر والمراجع:

وبغية الإحاطة بالموضوع من جميع جوانبه عملنا جاهدا على تنويع مصادر ومراجع البحث وأهمها ما يلي:

أ. المصادر:

- مذكرات ونستن تشرشل الجزء الأول الذي وظفناه في الحديث عن ظروف اندلاع الحرب العالمية الثانية.
- كتاب لسايمون أدامز بعنوان الحرب العالمية الثانية شهادات علمية الذي استفدنا منه في معرفة المراحل التاريخية للحرب العالمية الثانية.
- مذكرات شال ديغول والتي أفادتنا في معرفة جذور التاريخية للدعاية الألمانية في الجزائر وأهدافها.
- مذكرات الرحالة يونس بحري في سجن أبو غريب مع رجال العهد الملكي في العراق بعد مجزرة قصر الرحاب عام 1958م ليونس بحري والذي استفدنا منه في معرفة الوسائل الدعائية للدعاية الألمانية في الجزائر.
- كتاب الجزائر لأحمد توفيق المدني والذي أفادنا كثيرا في معرفة تفاصيل الجذور الدعائية الفرنسية في الجزائر
- كتاب الشاب الجزائري لفرحات عباس والذي اعتمدنا عليه في معرفة مواقف النخبة من دعايات الدول المتحاربة خلال فترة الحرب العالمية الثانية.

- كتاب الحركات الاستقلالية في المغرب العربي لعلال الفاسي الذي أفادنا هو الآخر في معرفة موقف الشعب الجزائري من دعايات الدول المتحاربة خلال الحرب العالمية.

أما بالنسبة للجرائد فقد اعتمدنا على جريدة:

La dépêche Algérienne التي ساعدتنا في معرفة الجذور التاريخية للدعاية الفرنسية في الجزائر خاصة في فترة ما بين الحربين 1919م/1939م.

ب. المراجع

أما بالنسبة للمراجع فقد اعتمدنا على:

- كتاب استراتيجيات الدعاية والحملات الإعلانية لأشرف فهمي خوجة وكذلك كتاب الدعاية والإعلان والعلاقات العامة لمحمد جودت ناصر اللذان ساعدانا كثيرا في معرفة مفهوم الدعاية.
- كتاب الدعاية والإعلان لفاطمة القيلني ومحمد شومان اعتمدنا عليه في معرفة أنواع الدعاية.
- كتاب أبو القاسم سعد الله بجزئيه الثاني والثالث اللذان اعتمدنا عليهما في معرفة الجذور التاريخية للدعاية الفرنسية في الجزائر مطلع القرن العشرين، كذلك أمدنا بمعلومات قيمة عن موقف تيارات الحركة الوطنية من دعايات الدول المتحاربة.
- كتاب مظاهر مقاومة الجزائرية لصاحبه محمد الطيب العلوي والذي أفادنا كثيرا في معرفة موقف الأحزاب والتيارات الوطنية من الحرب العالمية الثانية.

أما الكتب الأجنبية أبرزها:

- كتاب شارل روير أجبيرون Algérie Algérienne de Napoléon III à De Gaulle الذي استفدنا منه في التعرف على الجذور التاريخية للدعاية الألمانية في الحرب العالمية الثانية، إضافة إلى إبراز أهم الأهداف التي كانت تسعى لتحقيقها ألمانيا في الجزائر خلال دعايتها.
- وكتاب Gene se de L'algérienne الذي اعتمدنا عليه كذلك في الفصل الثالث في معرفة

وسائل الدعاية الألمانية في الجزائر خاصة الإذاعة والصحافة المكتوبة كذلك في عرض محتوى الدعاية الألمانية.

كذلك اعتمدنا على عدة مقالات ومجلات، أبرزها:

- تجدد فكرة العمل المسلح في الجزائر إبان الحرب العالمية الثانية لصاحبها إبراهيم لوسيني الذي أفادنا كثيرا في معرفة الجذور التاريخية للدعاية الألماني في الجزائر بالإضافة إلى معرفة مضمون ومحتوى الدعاية الفرنسية.
- الدعاية النازية في الجزائر خلال الحرب العالمية الثانية (1939/1945م) وسائلها محتواها، للباحثان يوسف موساوي وميسوم بلقاسم، والذي أمدنا بمعلومات وفيرة عن أهم الوسائل الدعائية التي اعتمدت عليها ألمانيا في حملتها في الجزائر.
- الدعاية الألمانية في الجزائر وتأثيرها على فكرة العمل المسلح إبان الحرب العالمية الثانية 1939/1945م لـ: محمد بومدين والذي أفادنا كثيرا في التعرف على محتوى الدعاية الألمانية بالإضافة إلى اعتمادنا عليه في عرض أبرز الوسائل الدعائية الفرنسية بالجزائر.
- النشاط الدعائي-الإعلامي (النازي في الجزائر 1939/1945م مقارنة تحليلية-سياسية- تاريخية للباحث الطاهر سبفاق والذي زودنا بمعلومات حول موقف تيارات الحركة الوطنية من كل الدعاية الفرنسية الألمانية خلال الحرب العالمية في الجزائر.

10. الصعوبات:

من الصعوبات التي واجهتنا نذكر:

- تعدد المراجع وتشابه معلوماتها.
- بعض الكتب الإلكترونية pdf غير قادرة لدخول المنصة فقط للشراء.

وبالرغم من الصعوبات إلا أننا استطعنا أن نتخطاها بفضل الله تعالى بالدرجة الأولى وللأستاذ المشرف بورمضان عبد القادر دور في التخفيف من الصعوبات ومساعدته في التغلب عليها بفضل نصائحه وتوجيهاته.

ونرجو من الله تعالى أن تكون هذه الدراسة قدمت فائدة في مجال البحث التاريخي، وأن تكون دافعا لبحوث ودراسات أخرى.

الفصل الأول: لمحة تاريخية عن الحرب العالمية الثانية-1939/1945م-

- المبحث الأول: ظروف اندلاع الحرب العالمية الثانية.
- المبحث الثاني: المراحل الرئيسية للحرب العالمية الثانية
- المبحث الثالث: نتائج الحرب العالمية الثانية.

شهد العالم مع بداية القرن العشرين تطورات هامة في العلاقات وهذا ما أدى إلى حدوث صراع قوي نتج عنه أقوى وأعنف حربين لم تشهدهما البشرية من قبل.

أولهما الحرب العالمية الأولى في الفترة 1914-1918م والثانية ما بين 1939-1945م وكان سبب اندلاع هذه الأخيرة النزعة التوسعية للأنظمة الديكتاتورية وعلى رأسها النظام النازي بقيادة هتلر.

المبحث الأول: ظروف اندلاع الحرب العالمية الثانية.

شهد العالم بعد الحرب العالمية الأولى تغيير المسرح السياسي تدريجياً وذلك باختفاء الأسرات العسكرية والوراثية الحاكمة في أربع إمبراطوريات (النمسا، ألمانيا، تركيا، المجر، كما شهد العالم تحول روسيا إلى الشيوعية¹ وخلق دولة لم تكن موجودة هي تشيكوسلوفاكيا واسترداد أربع دولة حريتها هي أستراليا، ولانغيا، وفلندا، لتوانيا، وتحول دولتين صغيرتين إلى دولتين كبيرتين هما: رومانيا ومملكة الصرب. وانقسام دولة واحدة إلى دولتين النمسا والمجر². وكان ذلك بفضل إنشاء عصبة الأمم التي كانت من اهتماماتها منذ نشأتها مركزاً على وضع ضمانات فعالة للحد من التسلح والتحكم في القوة العسكرية لمختلف الدول، وذلك لتجنب اعتداء أي دولة على غيرها من الدول³. ولكن لم يمض وقت وجيز حتى انفجر الجو السياسي في أوروبا مرة أخرى وذلك لتزايد طموحات الدول المغلوبة في الحصول على المستعمرات خاصة ألمانيا، بعد

¹ الشيوعية: هو مصطلح يشير إلى مجموعة أفكار في التنظيم السياسي والمجتمعي مبنية على الملكية

المشتركة لوسائل الإنتاج في الاقتصاد تؤدي لإنهاء الطبقة الاجتماعية <https://an.m.wikipedia.org.wikk>

2023/02/27م

² عبد العظيم رمضان: تاريخ أوروبا والعالم في العصر الحديث (من ظهور البرجوازية الأوروبية على الحرب الباردة، جزء 3، الهيئة المصرية العامة للكتاب، 1997، ص 81.

³ شوقي عطا الله: عبد الله عبد الرزاق إبراهيم: تاريخ أوروبا من النهضة إلى الحرب الباردة، المكتب المصري لتوزيع المطبوعات، القاهرة، 2000، ص 257.

خروجها من مؤتمر الصلح مهزومة. والذي جعل الشعب الألماني ينتظر اللحظة المناسبة لكي يتخلص من قيود معاهدة فرساي. وكذلك مصالح الدول الكبرى المتمثلة في حماية مستعمراتها (فرنسا وبريطانيا خاصة).

وهكذا عادت الدول إلى سياسة التوازن الدولي، وإلى زيادة جيوشها وأساطيلها منذرين باندلاع حرب عالمية ثانية.

معاهدة فرساي:

وقعت هذه المعاهدة في مؤتمر الصلح 28 جوان 1919م في قاعة المرايا بقصر فرساي¹، وقد تضررت بعض الدول من هذا المؤتمر خاصة ألمانيا وإيطاليا، فقد تولدت لديهم رغبة كبيرة بالانتقام².

وفي 28 أبريل 1919 غادر برلين قطاران خاصان يحملان 180 شخص هم الوفد الألماني إلى مؤتمر السلام بباريس، بالإضافة إلى وزير خارجية عدد من الشخصيات السياسية والخبراء³.

وقد أحدثت معاهدة فرساي تأثيرات عدة على ألمانيا بسبب البنود القاسية التي فرضت عليها وأبرز ما تأثرت به ألمانيا من معاهدة الصلح هي النقاط التالية:

1- الحدود:

¹ صباح كريم رباح الفتلاوي-باحث إيمان-نصف جاسم: مقررات مؤتمر الصلح الإمبراطورية الألمانية في عام 1919 (دراسة تحليلية)، العدد 6، مجلة مركز دراسات الكوفة، جامعة الكوفة، (د.س.ن)، ص 279.

² عيسى الحسن: الحرب العالمية الثانية (الأسباب، الوقائع، النتائج)، ط2، الهلية للنشر والتوزيع، الأردن، 2009م، ص 09.

³ ج. تيلور: أصول الحرب العالمية الثانية، تر: مصطفى كمال خميس، الهيئة المصرية العامة للتأليف والنشر، القاهرة، 1971، ص 71.

حيث قضت المعاهدة بتنازل ألمانيا عن شلزويك للدنمارك، وإقليمي الألزاس واللورين لفرنسا وبورن وغرب بروسيا الشرقية لبولندا. ووضع منطقة المار لمدة خمسة عشر عاما تحت إشراف عصبة الأمم، على أن تستفيد فرنسا من مناجم الفحم، كما تم بتر إقليم بوين ومليدي الصغيرين من بلادهما وخصها للبلجيك¹.

كما كان على ألمانيا أن تتنازل عن جميع مستعمراتها ما وراء البحار، وأن تبقى الضفة اليسرى لنهر الراين محتلة، كما ضمنت المعاهدة مصادرة المعدات الحربية والأسطول وجميع السفن التجارية

وعدد من القطارات².

2-التعويضات:

كان الجانب الاقتصادي من المعاهدة أشد وطأة وأسوأ آثار على استقرار ألمانيا فقد جردت الدولة المغلوبة على أمرها إلى جانب مستعمراتها من أساطيلها التجارية وفرضت عليها تعويضات مالية في وقت كانت فيه أوضاع التجارة الخارجية متردية³.

أراد الحلفاء أن تدفع ألمانيا تعويضات عن كل ما تصور من أضرار تسببت فيها الحرب بما في ذلك معاشات القتلى وتعويضات الجرحى، حيث أن المشروع في المعاهدة يجبر ألمانيا على دفع

¹ هيربرت فشر: تاريخ أوروبا في العصر الحديث، تر: أحمد هاشم، وديع الضبع، دار المعارف، مصر، القاهرة، 1977، ص 365.

² جمال البنا: ظهور وسقوط جمهورية فايمار، مطبعة حسان، مصر، القاهرة، (د. س. ن)، ص ص 233.234

³ موريس كروزيه: تاريخ الحضارات العام، تر: يوسف اسعد فريدم داغر، ط2، منشورات عديدات، لبنان، بيروت، 1987، ص 45.

5 آلاف مليون دولار ذهباً قبل 1 مايو 1920 إلى جانب ما ستقدمه من الفحم والكيماويات وذلك يصب في مصلحة فرنسا وبريطانيا¹.

3- إثم الحرب:

من النقاط التي أثار خرق ألمانيا للمعاهدة هي المادة رقم (231) التي أورد بها دفع ألمانيا لتعويضات وكانت هذه المادة تنص على أن الحلفاء والحكومات المترابطة بهم تؤكد أن ألمانيا تقبل مسؤوليتها وحلفاؤها ولكن الخسائر التي لحقت بالحلفاء والحكومات المترابطة بهم ومواطنيهم نتيجة للحرب التي شنها عليهم عدوان ألمانيا وحلفاؤها، وكانت دهشة الحلفاء عظيمة عندما وجدوا أن هذه المادة استتارت بأعظم جزء من معارضة الألمان وأن ألمانيا لا تقبل إثم الحرب، حيث يرى الألمان أن ألمانيا ليست الدولة الوحيدة التي تلام على الحرب².

إن معاهدة فرساي كانت وباء على العالم كله أوقعت به الفوضى والدمار وظهرت لعنتها على شعوب العالم وليس ألمانيا وحدها³.

الأزمة الاقتصادية 1920-1929م وأثرها السياسية والاقتصادية:

خلال العشر سنوات الأولى التي تلت الحرب الأوروبية الأولى ساءت الأحوال الاقتصادية في أوروبا وسقطت عملتها وساءت حالة الطبقة الوسطى، ولم يكن حظ الدول المنتصرة في الحرب العالمية الأولى أحسن من ذلك بكثير فكلها مديونة أيضاً لشعوبها بديون ضخمة، فقد أصبحت تتن وتتعثر تحت ثقل هذه الديون حيث كانت تأمل في تسديد ديونها الخارجية، وكان على ألمانيا أيضاً أن تدفع لها في شكل تعويضات، غير أن ألمانيا بدورها لم تدفع شيئاً ولم ينقذ الموقف. إلا أن أمريكا أخذت تفرض على ألمانيا دفع هذه القروض إلى بريطانيا وفرنسا وغيرها من البلدان.

¹ جمال البنا: وظهور وسقوط جمهورية فايمار، المرجع السابق، ص ص 234.235

² جمال البنا، المرجع السابق، ص ص 235.236

³ نفسه، ص 24.

كما ساءت الأحوال سنة 1929 حيث أوقفت أمريكا إعطاء القروض لألمانيا وبذلك تهدم الصرخ الشامخ من ورق الكيمايات إيصالات الديون، وتسبب إيقاف القروض لألمانيا في أزمة كبيرة أفلس فيها كثير من البنوك الألمانية وبالطبع توقفت ألمانيا عن دفع التعويضات وتسديد الديون وأخذ دول أمريكا وأوروبا تترنح تحت هذه الضربة¹.

لقد أصابت الأزمة الاقتصادية النظام الرأسمالي بضربات قاصمة وبدأت هذه الأزمة في الولايات المتحدة الأمريكية وانتقلت إلى دول العالم².

وكانت الولايات المتحدة الأمريكية أثناء الحرب العالمية الأولى قد استطاعت تنمية صناعاتها بدرجة لم يسبق لها مثيل، وبعد الحرب اعتقد رجال الصناعة يمكن المحافظة والاستمرار في النمو الصناعي عبر خلق حاجات جديدة باستمرار جمهور المستهلكين وتغذية الطلب عن طريق زيادة القدرة الشرائية وتفعيل المحفزات الصناعية التي تتمثل في القروض وعلى هذا النحو بدأ المراقبين والخبراء أن سحب الأزمة يوشك أن ينفجر، حيث أخذوا يبيعون السندات التي يملكونها بشكل مكثف أدى إلى حدوث زعر في البورصة يوم 24 أكتوبر 1929م حيث كان هبوط في المشاريع الضخمة الأمر أدى إلى تقليل نشاطها وتفاقت الأزمة بسبب حدوث جفاف في الوسط الغربي أدى إلى محصول رديء وعجز الفلاحين عن دفع فوائد ديونها، مما أدى بدوره إلى إفلاس عدد كبير من المصارف³.

¹ جواهر لانهر: لمحات من تاريخ العالم، تر: لجنة الأساتذة الجامعيين، دار الجبل، لبنان، بيروت، 1997م، ص 418

² ميمونة ميرغني حمزة: معالم من التاريخ الأوروبي الحديث والمعاصر، ط1، مطبعة جامعة النيلين، السودان، الخرطوم، 1999، ص 96.

³ يونان لبيب وآخرون: أوروبا في عصر الإمبريالية، دار الثقافة العربية، مصر، القاهرة، 1983، ص ص

أسباب الأزمة:

كان الاختلاف قائماً حول أسباب هذه الأزمة، حيث يرى البعض بأنها تسمى أزمة الرأسمالية لأن الرأسمالية لم يتحمل عبأها، حيث أن علماء الاقتصاد أنفسهم اختلفوا في الأسباب وطرح العلاج والوحيدون الذي يعتقدون انهم يعملون هذه الأمور هم الشيوعيون، بحيث يحددون تعليلاً لنظريتهم التي تنشأ تمام من زوال الرأسمالية¹.

كما كان للألمان اعتقاد آخر وهو أن سبب الأزمة هو التعويضات التي فرضت عليهم وآخرون يرون أنها حدثت بسبب ديون الحرب بين دولة ودولة أخرى أو بين الدولة وشعبها فقد اعتقدوا أن السبب الحقيقي هو سلوك النقود العجيب وتدني الأسعار الذي سببته قلة الذهب وأن هناك سبب آخر وهو سياسة الاقتصاد الوطني الذي يشجع على إقامة الحواجز الجمركية².

واعتقد البعض أن سبب الأزمة هو التقدم العلمي الذي قلل من عدد عمال المطلوبين في العمل ولذلك انتشرت البطالة وكل هذه الأمور ساعدت على إحلال الأزمة إلا أن هناك ثلاثة أسباب وربما سارعت في حدوث الأزمة:

1. الديون الكثيرة التي تراكمت على أغلب البلدان.

2. طريقة توزيعها على البلدان

3. أسعار الحاجيات أثناء الحرب

وقيل أيضاً أن أسباب الأزمة هو فيض الإنتاج³

¹ عبد العزيز سليمان نوار، عبد الحميد: أوروبا من الثورة الفرنسية إلى الحرب العالمية الثانية، دار النهضة العربية، لبنان، بيروت، 1973م، ص 611.

² جواهر لانهرو: لمحات من تاريخ العالم، المصدر السابق، ص 221.

³ مصدر نفسه، ص ص 428-430

أثار الأزمة:

لقد تأثرت المجتمعات بحدوث الأزمة الاقتصادية في جانب النمو السكاني الذي كان معدلا في السنوات الأخيرة من القرن التاسع عشر الميلادي في بريطانيا وألمانيا وفرنسا، وقابل ذلك انخفاض في معدل الوفيات الذي هبط ما بين 1925/1935م في الولايات المتحدة الأمريكية، جاءت الأزمة ذاتها في الحركة السكانية، فالسكان ازداد عددهم ما بين 1925-1930م¹.

- تفشي ظاهرة البطالة بتزايد عدد السكان بحيث بدا لهم أن تحديد الحد الأقصى للإنجاب هو خير دواء لهذه الداء العضال².

ومن أبرز النتائج في القطاع السكاني هو طرد اليهود من الرايخ الثالث فقد كان في ألمانيا عام 1933 من 700.000 يهودي ومن بينهم ألف يهود من أوروبا الشرقية³.

- أثرت الأزمة الاقتصادية في كل البلدان لانخفاض في الدخل القومي كما أحدثت فيها حركة توزيع من جراء التغيرات العميقة التي أوقعتها في البنيان الاجتماعي فقد وسعت على الإجمال من نطاق الفروق الاجتماعية داخل المجتمع الواحد.

- تأثر أصحاب رؤوس الأموال الضخمة، كما تأثرت بهبوط الأسهم من البورصة، كما تأثرت الطبقة المتوسطة جراء الأزمة حيث قست عليهم الحياة⁴

¹ موريس كروزيه: تاريخ الحضارات العام، المرجع السابق، ص 184.

² مرجع نفسه، ص ص 184-185

³ نفسه، ص 187

⁴ نفسه، ص ص 189-190

الصراع حول المستعمرات:

احتلال فرنسا منطقة الرور 1923م:

قامت فرنسا باحتلال منطقة الرور الألمانية بمساعدة بلجيكا وذلك من أجل نقل الفحم وهذا أدى إلى تآزم العلاقات بين فرنسا وألمانيا وبريطانيا، وإضافة على توقيع معاهدة بوكارنو 1925 في سويسرا وبموجبها تم تحديد الحدود المشتركة بين فرنسا وألمانيا وبلجيكا، ورفضت أيضا عدم الاعتداء على أي دولة أخرى وحل المشاكل بطريقة سلمية¹.

احتلال اليابان لمنشوريا 1931م:

أدت الهجرة اليابانية نحو الصين إلى وقوع مصادمات بينهما في منشوريا، وذلك بسبب قتل الضباط اليابانيين سنة 1931م على أيدي العصابات الصينية مما أدى إلى زحف جيش "كوانتونج" مستوليا على المواقع الرئيسية الاستراتيجية جنوب منشوريا². وللبحث عن أسواق جديدة لتصريف إنتاجها رغم معارضته عصبة الأمم³ للأمر، إلا أنها رفضت وأعلنت انسحابها من العصبة مما زاد من حدة التوتر الدولي⁴.

¹ موريس كروزيه، المرجع السابق، ص ص 189-190

² عيسى الحسن، الحرب العالمية الثانية (الأسباب، الوقائع، النتائج)، ط1، الأصلية للنشر والتوزيع، الأردن، 2009م، ص ص 11-12.

³ عصبة الأمم: هي منظمة دولية تتولى حل المنازعات بين الدول دون نشوب حرب أخرى، ويتكون مجلس العصبة من تسعة أعضاء دائمين (بريطانيا، فرنسا، الو-م-أ، إيطاليا، اليابان) ومؤقتين (بلجيكا، البرازيل، اليونان وإسبانيا)، ينظر محمود صالح المسني: الحرب العالمية الثانية، حقوق الطبع محفوظة للمؤلف، 1989، ص 10

⁴ عيسى الحسن، المرجع السابق، ص 12.

احتلال إيطاليا الحبشة

في عام 1922م وصل بينيتو موسوليني¹ وحزبه الفاشي إلى الحكم في إيطاليا² وللتخلص من مشاكلها، توجهت أنظارها اتجاه إفريقيا السوداء، وخاصة الحبشة في 1 ديسمبر 1934م وقتل حوالي ثلاثين من الجند الإيطالي. وقامت بالاستيلاء على (وال وال)³، وانتقلت بقواتها إلى أديس أبابا في 5 ماي 1936م⁴.

الحرب الأهلية الإسبانية 1936 و 1939م

قامت هذه الحرب بسبب المشاكل الاقتصادية والصراع الداخلي بين أحزاب اليمين واليسار على الحكم بين الجمهوريتين والملكيين وتوزيعها على الفلاحين وقد تم اغتيال أحد زعماء اليمين مما أدى إلى قيام الحروب الأهلية⁵.

¹ موسوليني: رجل دولة سياسي إيطالي، ولد عام 1883م، عمل أستاذ ثم صحافي في سويسرا، شارك في الحرب العالمية 1 كجندي: ينظر عبد التواب أحمد سعيد، المرجع السابق، ص 93.

² علاء عمارة: أحداث هزة العالم، ط1، مؤسسة طيبة للنشر والتوزيع، القاهرة، 2008، ص13.

³ عبد العزيز سليمان نوار، عبد المجيد الغنفي، تاريخ أوروبا المعاصر من الثورة الفرنسية إلى الحرب العالمية الثانية، دار النهضة العربية، لبنان، 2014، ص601.

⁴ زين العابدين شمس الدين نجم: تاريخ أوروبا الحديث والمعاصر، ط1، دار الميسر للنشر والتوزيع والطباعة، عمان، 2012، ص 657.

⁵ الحرب الأهلية: من ثورة عسكرية وطنية قامت ضد حكومة إسبانيا الجمهورية، ساندت النازية والفاشية، ينظر: نجاة سليم محمود محاسين، معجم المعارك التاريخية، ص66.

سياسة هتلر التوسعية

ضم النمسا:

بعد تولي هتلر¹ الحكم في ألمانيا أعلن أن النمسا يجب أن تعود إلى الوطن الأم ألمانيا، لذلك أعلن المستشار النمساوي "شوشنيج" أن النمسا تتخلى عن استقلالها ولا بد من إجراء استفتاء خلال أربعة أيام² وقد تمكن هتلر من الدخول بجيشه إلى النمسا في 13 مارس 1938م، في 10 أبريل 1938م تم إجراء استفتاء وحصلت فيه ألمانيا على أغلبية الأصوات بـ 7.99 % لصالحها³.

ضم تشيكوسلوفاكيا 1939م

نتيجة الضغط الذي كانت تمارسه بريطانيا وفرنسا على تشيكوسلوفاكيا للتنازل للألمان على 50 % من أراضي السويد⁴

مؤتمر مونيخ 29 ديسمبر 1938م

وقع اتفاقية ميونيخ كل من ممثلي فرنسا (دالاييه) وبريطانيا (تشمبرلين) وإيطاليا (موسوليني) و غالياتشو⁵ وألمانيا (هتلر) وتم انعقاده في بافاريا لحل مشكلة السويد. ومنه الأقلية

¹ أدولف هتلر: زعيم ألماني ولد عام 1889، نمساوي الأصل، أسس الحزب النازي، حظي بوسام القيصر الذهبي، ينظر إياد علي الهاشمي، تاريخ العالم الجديد، ط1، دار الفكر ناشرون وموزعون، عمان، 2013م، ص 314.

² محمود صالح حسني: الحرب العالمية الثانية، المرجع السابق، ص 100 ص 108.

³ إياد علي الهاشمي: تاريخ العالم الجديد، المرجع السابق، ص 285.

⁴ زين العابدين شمس الدين نجم: المرجع السابق، ص 576.

⁵ غالياتشو 1903-1944: سياسي إيطالي ابن الأدميرال كوستاتوتشنر، تزوج عام 1930م، تولى منصب الوزارة الخارجية 1936-1943، أعدمه موسوليني بعد أن عارضه بعد هزيمة إيطاليا أنظر: عبد الوهاب الكيالي: موسوعة السياسة، ط2، دار المؤسسة العربية للدراسات، بيروت، 1994، ج4، ص 580.

التشكيكية الناطقة باللغة الألمانية والتي كانت ما فتئت تطالب بانضمامها إلى الرايخ الثالث لكن حكومة براغ عارضت تلك المطالب واعتبرتها أنها تشكل تهديداً لأمنها وسلامة أراضيها لكن الحملة الإعلامية التي شنتها ألمانيا أجبرت فرنسا وبريطانيا أخيراً البحث بأي ثمن عن حل دبلوماسي للمشكلة، عبر وساطة موسوليني كون هذا الأخير على تقارب مع هتلر. وفي إطار السياسة العميقة التي تعاملت بها ألمانيا، تنازلت كل من بريطانيا وفرنسا، على اتفاق ميونيخ الذي ينص على كل المواضيع التي تحقق أهداف هتلر وهكذا سمحت ألمانيا باحتلال السويد شرط عدولها عن أي توسع إقليمي في المستقبل على حساب الدول المجاورة رغم خبرتها السياسية العريقة.¹

حيث اقتنع كلا من "تشمبرلين" و "دالاييه" بأنهما وضعاً عبر اتفاق ميونيخ حد للتوسع الألماني وأنقذا السلام، حيث حياهما الرأي العام بصيحات مؤيدة للسلام. فقد تم إجبار تشيكوسلوفاكيا التنازل لألمانيا عن حوالي ثلاثين ألف كلم² من أراضيها، ويبلغ عدد سكانها ثلاثة ملايين ونصف المليون نسمة، منهم مليونين وثمان مئة ألف ناطق باللغة الألمانية.²

واتضحت العواقب الوخيمة لمؤتمر ميونيخ إذ أن أثره لم يكن على تشيكوسلوفاكيا فقط، وإنما على العالم بأسره. بذلك يكون هتلر قد نجح في النهاية باستغلال الخوف البريطاني-الفرنسي من خوض حرب عظمى، وفتح المجال لتحقيق الطموحات النازية التي لم تعد تقتصر على مسألة الأقلية الألمانية، بل شملت الشعوب الأخرى، فقد سجلت معاهدة ميونيخ نصراً حقيقياً لهتلر الذي نجح في خداعهم.³

¹ نخبة من القادة العسكريين الفرنسيين، 2194 يوماً من أيام الحرب العالمية الثانية، ترجمة ونشر دار العربية للموسوعات، بيروت، (د. س. ن)، ص ص 8.9.

² تركي الحمد، ويبقى تاريخ مفتوحاً، دار الساقى، بيروت، 2002، ص 96.

³ إياد ملحم، غرائب التاريخ، دار الحسام للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، 1939، ص 29.

ففي أكتوبر 1938، قامت القوات الألمانية باحتلال السودان وكانت تلك العملية قد تم إعدادها بكامل التفاصيل منذ أشهر عدة وقد دل ذلك الأمر على أن مصير السودان كان قد تقرر سلفاً منذ قبل التوقيع على اتفاقية ميونيخ، وأدى ذلك الاحتلال إلى تقديم بينيش استقالته في 01 أكتوبر 1938م¹.

ولم يكتف هتلر بذلك النصر إذ سرعان ما جهز قواته نحو براغ في 15 مارس 1939م، حيث كانت ألمانيا تستغل الموارد المنجمية في المنطقة، وقام في اليوم التالي باحتلال بوهيميا ومورافيا وضمها إلى الرايخ الثالث، وهكذا زالت دولة تشيكوسلوفاكيا من خريطة² أوروبا كدولة مستقلة، وحقق الفوهرر مبتغاه المنشود وذلك ما زرع الرعب في جميع دول العالم³.

أجلت الاتفاقية موعد إعلان الحرب العالمية الثانية عامًا كاملاً، فقد كان العام مليئاً بالتهديدات والمخاوف والأزمات ودون أن تؤدي الاتفاقية إلى تغيير سلوك هتلر ومخططاته التوسعية، إذ تلك الاتفاقية عرفت تراجعاً في قرارات لمسلكين الفرنسي والبريطاني، رغم علمهما بأن ميونيخ كانت نصراً دبلوماسياً مؤزراً لهتلر، حيث تمكن من خلالها ضرب معاهدة فرساي عرض الحائط، مقابل خوفهما من الحرب ضده وإيقافه عند حده، وهو خوف ليس بين الزعماء فقط، بل بين البلدين وكرههما للحرب⁴.

¹ نخبة من القادة العسكريين الفرنسيين، المرجع السابق، ص 10.

² مورافيا: تقع في شرق بوهيميا وبها تربة خصبة ويروها نهر مورافيا ونهر الأودر، وهذه الأنهار كانت لها أهمية حيوية بالنسبة لنقل التجاري، أنظر: محمد عتريس، معجم بلدان العالم، ط1، دار الثقافة للنشر، القاهرة، 2002م، ص 57.

³ ونستون تشرشل: مذكرات تشرشل، ج1، تر: شبلي محمد العميد، منشورات مكتبة المنار (د.م)، (د.س)، ص 58

⁴ أدولف هتلر: كفاحي، تر: هشام الحيدري، ط1، الأهلية للنشر والتوزيع، الأردن 2008م، ص 239.

اعتبر هتلر بعد نصره في مؤتمر ميونيخ استمرارا للنجاح في المستقبل، كما أشرنا سابقاً في تصفية تشيكوسلوفاكيا، حيث ندد الرأي العام البريطاني على العمل الظالم الذي قام به هتلر متجاوزاً الحدود وجاعلاً كلماته غير موثوق بها، حيث ترى بريطانيا أنه يجب مقاومة أية محاولة للسيطرة على العالم بالقوة¹.

كما اعتقد السياسيون أن أية اتفاقيات مع هتلر لا قيمة لها دائماً ويجب العمل لردعه بدل من استفزازه، ورغبت بريطانيا في إصدار بيان للأمن الجماعي، على أن توقع عليه إضافة لها كلاً من فرنسا والاتحاد السوفياتي وبولندا، وهذه الأخيرة أصرت على البقاء في دانزينغ الميناء الذي أعطي إليها وفقاً لاتفاقية فرساي، وكانت بولندا في وضع تفاوض مع ألمانيا، حيث فشلت بريطانيا في اختيار بولندا وخسارة الاتحاد السوفياتي كما سنبين لاحقاً أنه كان له أخطر النتائج على العالم، وفي أواخر مارس 1939 أصدرت لندن بياناً يضمن حدود بولندا ويعدها بتقديم العون إلى جانب باريس وأدى البيان إلى تعجيل هتلر في حل المشكلة مع بولندا بالقوة، وأخذت صحف ألمانيا تشن هجمات شديدة ضد البولنديين مطالبة بوضع نهاية للإرهاب².

الذي يلقاء البولنديون من أصل ألماني ثم تقدم هتلر إلى الحكومة البولندية مطالبة بإعادة مدينة دانزينغ وما حولها من ممر بولندي إلى ألمانيا، ثم سلط على البولنديين حرب أعصاب مخيفة منذراً إياهم بالهلاك والدمار، إذا لم يوافقوا على مطالبه، ولم يتمكن الألمان من الوصول إلى بروسيا الشرقية (شرق ألمانيا) إلا عن طريق سكة الحديد التي يسيطر عليها البولنديون فانزعج الألمان لسيطرة بولندا على الممر، غير أن موقف فرنسا وبريطانيا القوي وتحذيرهم لألمانيا من أي عمل عسكري، جعل هتلر يخطط للمدى البعيد في ذلك الشأن³.

¹ ونستون تشرشل، المصدر السابق، ج1، ص 88.

² لويس ل. سنيدر، طارق السيد نظري: أدولف هتلر، الرجل الذي أراد علمياً احتلال العالم، ط3، مكتبة ابن سينا، القاهرة، 2001، ص 150.

³ عبد التواب أحمد السعيد، تاريخ أوروبا المعاصر، ط1، دار الفكر، عمان، 2010م، ص 115. 116.

في صيف 1939م أبدى موسوليني تخوفه من قيام هتلر بهجوم على بولندا لأن إيطاليا ليست مستعدة للحرب، غير أن هتلر استمر في مخططه الرامي على مواجهة بولندا.¹ ومن خلال ذلك كان لموقف الاتحاد السوفياتي أثرهم في تطور الأحداث وقد حاولت الدولتان المذكورتان الوصول إلى اتفاق مع الروس بشأن بولندا لكنها لم يتمكنوا من إعطاء الروس ما طلبوه في المنطقة وهو "بحر البلطيق" واستغل هتلر تعثر المفاوضات بين الروس والفرنسيين والإنجليز، واتجه إلى التفاوض مع الروس حيث جرى الاتفاق الخطير في 23 أوت 1939م عرف ذلك الاتفاق بعدم الاعتدال ونصت تلك المعاهدة على بقاء كل من ألمانيا النازية والاتحاد السوفياتي على الحياد في حالة تعرض الطرفين لهجوم من طرف ثالث، بينما كان يوجد بند سري له أهمية كبيرة.²

يقضي بتقاسم بولندا ودول البلطيق بين ألمانيا والاتحاد السوفياتي أدى ذلك الاتفاق إلى اطمئنان هتلر من الجانب الروسي لشن الحرب ضد بولندا مع إعطاء الروس قسما من بولندا.³ قامت فرنسا وبريطانيا بتحذير هتلر من القيام بحرب دموية لا يمكن لأحد أن يتنبأ بتطوراتها الخطيرة لكن هتلر زاد من دعايته القوية ضد بولندا، وبدأ يبحث عن مبرر لأجل شن الهجوم. وهكذا أطلق دعايته لشن هجوم مفترض من جنود بولنديين على دار الإذاعة الألمانية عند الحدود وعند مقتل عدد من الألمان ثارت ثائرتهم وصمموا على الانتقام لقتالهم، غير أن ما قيل بعدئذ لم يكن إلا تمثيلية بارعة قام بها الألمان، فقد كان للسياسة الألمانية دور كبير في قيام الحرب العالمية الثانية ويعود ذلك إلى دهاء وقوة شخصية أدولف هتلر، الذي استطاع أن يجعل ألمانيا تظهر من

¹ مرجع نفسه، ص ص 115 . 116.

² زينب عبد الحسن الزهيري: الحركة النازية من النظرية على التطبيق مجلة الدنيا، مركز إحياء التراث العلمي العربي، ع1، 2011، ص 12.

³ عبد الكريم الشرع، العلاقات الألمانية السوفياتية 1939-1941 مذكرة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ المعاصر، جامعة البصرة، مجلة التربية، قسم تاريخ، السنة الجامعية 2008-2009، ص ص 166 . 168.

جديد كأقوى دولة في العالم، زرعت الرعب في جميع الشعوب أن يجعل ألمانيا تظهر من جديد¹ وفي صباح الأول من شهر أيلول عام 1939 كما أصدرت حكومته أمر بتعبئة جميع القوات².

- فشل عصبة الأمم في تحقيق الأمن والسلم الدولي³

المبحث الثاني: المراحل الرئيسية للحرب العالمية الثانية 1939م/1945م

مرحلة تفوق دول المحور 1939/1941م

تميزت بالأحداث التالية:

- الهجوم الألماني على بولونيا (بولندا) في 01 سبتمبر 1939م وبداية الحرب العالمية الثانية⁴.
- الهجوم الألماني على الإسكندنافية سنة 1940م
- معركة فرنسا الكبرى 14 جوان 1940م، وانهزامها أمام ألمانيا⁵
- توسع إيطاليا في البلقان في أكتوبر 1940م
- الحروب في شمال إفريقيا بقيادة الجنرال رومل
- حملة بروسىوية وهي غزو هتلر للاتحاد السوفياتي في 22 جوان 1941⁶

¹ شايرز ويليام، قيام وسقوط الرايخ الثالث، تر: جرجيس فتح الله، دار ناراس للطباعة، العراق، 2002، ج2، ص 11.

² ونستون تشرشل، المصدر السابق ج1، ص 68.

³ علي عودة العقابي، العلاقات الدولية، دراسة تحليلية في الأصول والنشأة والتاريخ والنظريات، (د. ط)، (د. م. ن)، (د. س. ت)، ص 59.

⁴ شوقي الجمل- عبد الله عبد الرزاق، تاريخ أوروبا من النهضة حتى الحرب الباردة، (د، ط)، المكتب المصري للنشر، القاهرة، (د. س. ن)، ص 261.

⁵ فرانسو شارل موجل، تاريخ العلاقات الدولية في القرن التاسع عشر والعشرون، تر: شفيق محسن، ط1، دار مكتبة الهلال، بيروت، 2010م، ص 112.

⁶ عيسى الحسن، المرجع السابق، ص 12، دار مكتبة الهلال، بيروت، 2010، ص 112.

مرحلة التوازن 1941-1943م

- دخول الو. م. الأمريكية للحرب¹ مع هجوم اليابان على قاعدة بير هاربر بجزر هاواي في المحيط الهادي في ديسمبر 1941م ونزول الحلفاء في شمال إفريقيا².
- وقوع معركة العلمين بمصر 23 أكتوبر 1942 انتصر فيها الحلفاء³.
- معركة ستالين غراد في 2 نوفمبر 1943م انتصر فيها الاتحاد السوفياتي ضد الألمان⁴.

مرحلة التراجع واستسلام دول المحور 1943/1945م

- دخول الحلفاء في 4 جوان 1944 وإلقاء القبض على موسوليني.
- تحرير أوروبا الشرقية من طرف الاتحاد السوفياتي في جانفي 1943-ماي 1944م.
- دخول الحلفاء ألمانيا واستسلامها في 08 ماي 1945م ووفاة هتلر بطريقة غامضة وانتهاء الحرب في الجهة الأوروبية⁵.
- انتهاء الحرب في الجهة الآسيوية بعد أن قامت الولايات المتحدة الأمريكية بضرب اليابان بالقنبلة النووية في 6 أوت 1945م هيروشيما وفي 09 أوت 1945م وناكازاكي بأمر من الرئيس هاري ترومان، استسلام الإمبراطور هيروهيتو في أوت 1945م⁶.

¹ أني راي قولدزيغر، جدور حرب الجزائر 1940.1945م، من المرسى الكبير إلى مجازر الشمال القسنطيني، تر: وردة لبنان، (ذ. ط)، دار القصة للنشر، الجزائر، 2005م، ص 134.

² سايمون آدامز، الحرب العالمية الثانية، شهادات علمية، مصر للنشر والتوزيع، الإسكندرية، 2008، ص

24

³ رومل، مذكرات رومل، مذكرات قادة الحرب العالمية الثانية، عرض وتجه: و ت ذ أيمن محمد عادل، مكتبة الناقد، ط1، دار الطيبة للطباعة، الجيزة، 2007، ص ص 156. 157

⁴ سايمون آدامز، المصدر السابق، ص 44.

⁵ مصدر نفسه، ص 55.

⁶ نفسه، ص 57

المبحث الثالث: نتائج الحرب العالمية الثانية:

النتائج البشرية والاقتصادية:

تجاوز عدد ضحايا الحرب في العالم مليون نسمة أي ما يعادل 2% من سكان العالم وكان نصفهم من السكان المدنيين، يضاف على هذا العدد عشرات والملايين من الأبرياء نتيجة للغازات الجوية في معسكرات الإبادة والتعذيب، زيادة على اعتقال الأطفال والنساء وارتكاب المجازر في حق العديد من الشعوب، واستعملت ضدها الأسلحة الكيماوية والذرية. وقد كان كل من الاتحاد السوفياتي وألمانيا وبولندا من أكثر البلدان تضررا¹.

كانت نفقات الحرب باهظة جدا وهو ما اضطر العديد من الدول الأوروبية المشاركة فيها إلى الاقتراض وتكديس الديون، كما كانت الخسائر المادية كبيرة فقد أصاب الدمار المساكن والمصانع ووسائل النقل والمزارع وانقلبت دول أوروبا من دول مصدرة إلى دول مستوردة لذلك فقدت الدول القوية مكانتها لصالح الو. م. الأمريكية، خاصة بعد أن تجاوزت هذه الأخيرة الصعوبات الاقتصادية لأزمة الثلاثينيات وتضاعف إنتاجها الصناعي وتجمع عندها ما يعادل 80% من الرصيد العالمي وأصبح الدولار عملة عالمية².

النتائج السياسية:

- تغيير الخريطة الجيوسياسية بظهور دول جديدة³.
- ظهور قطبين جديدين هما الو. م. الأمريكية والاتحاد السوفياتي، كما تغيرت أنظمة الحكم بأوروبا الوسطى والشرقية حيث نشأت الديمقراطيات الشعبية وتطورت المستعمرات خارج

¹ د. الحسيني الحسيني معدي، موسوعة الحرب العالمية الأولى والثانية، ط1، دار الحرم للتراث، (د. م. ت)، 2011م، ص ص 52. 53.

² عيسى الحسن، الحرب العالمية الثانية (الأسباب، الوقائع، النتائج)، المصدر السابق، ص 403.

³ موقع منظمة الأمم المتحدة: www.ur.org.

- أوروبا واتضحت المطالب المشروعة لحركة التحرر من الاستعمار وانقسام العالم إلى كتلتين بزعامة الاتحاد السوفياتي، والكتلة الغربية برئاسة الو. م. الأمريكية.
- عودة جميع بلدان أوروبا إلى حدودها القديمة باستثناء بولندا التي توسعت على حساب ألمانيا، وانقسمت إلى منطقتين سوفياتية في الشرق وأمريكية في الغرب، كما قسمت ألمانيا إلى دولتين واحدة في الشرق وعاصمتها برلين والثانية في الغرب وعاصمة بون.
- ومن بين النتائج التي أفرزتها أيضا الحرب العالمية الثانية منظمة الأمم المتحدة التي تأسست عقب نهاية الحرب في المؤتمر الدولي الذي انعقد في سان فرانسيسكو في الولايات المتحدة الأمريكية في شهر يونيو 1945م.¹

النتائج العلمية:

ترتب عن الحرب العالمية الثانية اختراعات علمية وتقنية هامة غير أن توظيف تلك الاختراعات الجديدة تم بطرق متباينة منها ما هو سلبي مثل: القنبلة الذرية، ومنها ما هو إيجابي كتطور وسائل النقل والمواصلات (الطائرة وجهاز الراديو والرادار). واختراع ما يخدم الإنسان كالعقاقير الطبية واللقاحات والمضادات الحيوية من أهمها البنسلين²

¹ www.ur.org

² د. الحسيني الحسيني معدي، المرجع السابق، ص 53.

الخلاصة:

تعدّ الحرب العالمية الثانية من أعظم الأحداث التي ميزت النصف الأول من القرن العشرين وأكثرها شمولية وكلفة في تاريخ البشرية لانتساع بقعة الحرب وتعدد مسارح المعارك والجبهات شارك فيها أكثر من مليون جندي فكانت أطراف النزاع دولا عديدة والخسائر في الأرواح بالغة، وقد أزهقت الحرب 70 مليون نفس بشرية بين عسكري ومدني، ارتكبت العديد من المجازر في حق العديد من الشعوب.

الفصل الثاني: ماهية الدعاية

- المبحث الأول: تعريف الدعاية
- المبحث الثاني: أنواع الدعاية
- المبحث الثالث: وسائل الدعاية
- المبحث الرابع: أهمية الدعاية

حظيت الدعاية منذ القدم بأهمية كبار السياسة والقادة الذين أرادوا كسب الحرب العسكرية بالحرب النفسية والتسميم السياسي وبث الإشاعات وتصوير الأكاذيب والفتن في مهاجمة العدو سيكولوجيا دون تكاليف باهظة في الأرواح والعتاد.

المبحث الأول: تعريف الدعاية

تعددت مفاهيم الدعاية بين عالم وباحث ورجل دعاية متمرس ،ورجل سياسة واقتصاد والكثير من المجالات التي اقتحمتها الدعاية وكل يعطي مفهوما وفقا لمجال عمله.

➤ عرفها الباحث ليوناردو دوب في كتاب الرأي العام والدعاية بأنها محاولة التأثير على الشخصيات والسيطرة على سلوك الأفراد لأغراض غير علمية أو مشكوك في قضيتها في مجتمع ما إبان زمن معين¹.

➤ عرفت في قاموس أكسفورد بانها خطة منظمة لنشر معتقد أو ممارسة²

➤ عرفها جوزيف غوبلز، وزير الدعاية الألماني إبان حكم هتلر قائلاً: " إنه ليس للدعاية في حد ذاتها طريقة أساسية، بل أن لها فقط هدف وهو إخضاع الجمهور، وتعتبر كل الوسائل التي تخدم هذا الهدف وسائل جيدة³.

➤ عرفها لاسويل بأنها: الاحتفال عن طريق الرموز، تتخذ أشكالاً عدة قد تكون صوراً كلامية، أو خطبة أو تصويرية، أو موسيقية حيث يقول في كتابه " الدعاية والنشاط الدعائي " ليست

¹ أشرف فهمي خوجة، استراتيجيات الدعاية والحملات الإعلامية، دار المعرفة الجامعية للنشر والتوزيع، مصر، 2011، ص 14.

² طارق سيد احمد الخلفي: معجم المصطلحات الإعلام، دار المعرفة الجامعية للنشر والتوزيع، مصر 2008، ص 356.

³ محمد جودت ناصر: الدعاية والإعلام والعلاقات العامة، دار مجدلاوي للنشر والتوزيع، الأردن، 2008، ص 49.

القنابل ولا الخبر الوسائل النموذجية للدعاية بل الكلمات والصور والأغاني والاستعراضات والحيل الأخرى المتعددة¹.

➤ الدعاية أو الدعوة هي أن الإنسان قد أصبح في العصر تحت الهيمنة لصفوات القوة في المجتمع سواء وصفت هذه الصفوات بأنها سياسية أو اقتصادية أو عسكرية أو فكرية دينية أو غير دينية، بمعنى أن كل هذه الصفوات تستهدف من خلال الدعاية تغيير مواقف الأفراد والجماعات والتأثير فيها على نحو يتوخى تحقيق أهداف ومصالح هذه الصفوات، وأن محاولة ضبط هذه المواقف تتخذ أشكالاً خفية وظاهرة وذلك من خلال المحاولة الدائمة والدائبة في استخدام الأحوال الاجتماعية للإنسان في التأثير على فكرة ومن ثم على سلوكه واتجاهاته².

➤ الدعاية هي المحاولة والجهود أو النشاط الذي يهدف بواسطة القائم بالاتصال للتحكم في وجهات نظر الآخرين ومواقفهم وأفعالهم من خلال التأثير على اعتقاداتهم السابقة بواسطة رسائل مصممة بصورة موسعة لجذب واستشارة عواطفهم أو الجوانب اللاعقلانية فيهم³، وترى جيهان رشتي بأنها "محاولة متعمدة عن فرد أو جماعة باستخدام وسائل الإعلام، لتكوين الاتجاهات أو السيطرة على الاتجاهات أو تعديلها وذلك لتحقيق هدف معين وفي كل الحالان يجب أن يتفق رد الفعل مع هدف رجل الدعاية⁴.

¹ محمد عبد القادر حاتم، الإعلام والدعاية، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، 1972، ص 57.

² إسماعيل علي سعد، الدعاية والرأي العام، دراسة في الاتصال الإنساني، دار المعرفة الجامعية، مصر، 2005، ص ص 198. 199.

³ حسين شفيق، التضليل الإعلامي والغيوبية المهنية، القاهرة، ط1، درا الفكر وفن للطباعة والنشر، 2013، ص 18.

⁴ جيهان رشتي، الدعاية واستخدام الراديو في الحرب النفسية، ط1، بيروت، دار الفكر للنشر والتوزيع، 1998م، ص 6.

المبحث الثاني: أنواع الدعاية

للدعاية عدة تصنيفات وكل باحث يدرج التصنيف الذي يراه مناسباً فهناك أنواع حسب مضمون، حسب المصدر، وفق النشاط حسب مدى ظهورها أو اختفائها، وفق أهداف الدعاية، حسب الموضوع... إلخ.

• **الدعاية السياسية:** وهي الدعاية التي تشمل القضايا السياسية الداخلية والخارجية لدولة ما، ترتبط بالحياة الشخصية للرؤساء والسياسيين، كالتفاوض والدخول في اتفاقيات دولية¹.

لذلك لا يستطيع الحكام فعل ما يريدونه دون موافقة الجماهير وعليه فقد وجدوا في الدعاية مستقبلاً جيداً لهم.²

• **الدعاية التجارية:** تلعب دوراً حاسماً في الحياة الاقتصادية للشعوب وتعييرها الشركات والمؤسسات والدول والأفراد عناية كبيرة وتتفق عليها أموال طائلة في الوسائل بغية اكتساب الأرباح المالية³.

• **الدعاية الاجتماعية:** وهي الدعاية التي تسعى إلى أن تدمج في المجتمع أكبر عدد من أفرادها وتوحد سلوكهم بناء على نمط المجتمع ولنشر أسلوب المجتمع في الحياة خارجياً، ومن ثم فرض نمط هذا المجتمع على جماعات أخرى⁴.

¹ فاطمة القليني، محمد شومان، الدعاية والإعلان: بعد 11 سبتمبر، دار الكتب العلمية للنشر والتوزيع، مصر، 2006، ص 43.

² Bernays, Edward, PROPAGANDE : comment manipuler l'opinion de macrate. Ed la découverte, paris, 2007, p 163

³ جمال محمد أبو شنب، أشرف محمد خوبة، الدعاية والإعلان المفاهيم-الأصغر النظرية-التطبيقات، دار المعرفة الجامعية، مصر، 2005، ص 8

⁴ هي العبد الله، المعجم في المفاهيم الحديثة للإعلام والاتصال، دار النهضة العربية، بيروت، 2014، ص 164.

- **الدعاية الدينية:** تسعى لخدمة أغراض دينية عن طريق نشر الأفكار الدينية وترويجها والرد على الأعداء وكسب أتباع جدد، وقد ظهر أول استخدام للدعاية الدينية عام 1622، حين أسس البابا قريغوري (15) تجمعا للدعاية لتوجيه نشاطات الكنيسة الكاثوليكية الرومانية للرد على انتقادات وتشهير المصلحين والبروتستانت الذين اشتقوا عنها¹.
- **الدعاية البيضاء:** وهي معلومة المصدر، تستخدم لدعم فكرة أو شخص أو قضية أو موضوع ما، تكون على شكل تصريحات سياسية، خطابات أو مؤتمرات². وهي دعاية لا تثير الشكوك، وانما تكون لتمرير برامج واضحة لا لبس فيها نجدها كثيرا في الحملات الانتخابية.
- **الدعاية السوداء:** وهي الدعاية خفية المصدر، غير معلومة الأهداف تقوم عادة على نشاط المخابرات والعملاء السريين ومثال ذلك إرسال الجواسيس من جنسيات مختلفة لا تنتمي لجنسية العدو إلى داخل الأرض المراد غزوها لترويج الإشاعات³.
- **الدعاية الرمادية:** غير واضحة المصدر، تؤدي إلى الحيرة وإرباك الجمهور المستهدف ومن الصعب التحقق من مصدرها وأكثر نوع يتم عليه خلال الحروب هي الدعاية الرمادية والسوداء لما هذه الأنواع من إمكانيات وتأثير خطير فهي تعد كما يقول تايلور قذائف من الكلمات التي تختار بعناية وتصاغ بحساب دقيق مستهدفة تشكيك شعب دولة العدو وجنوده في قضيتهم وهدم ثقتهم بقيادتهم وفي قدرتهم على تحقيق النصر⁴.

¹ وضاح زيتون: المعجم السياسي، دار أسامة للنشر والتوزيع، الأردن، 2010، ص 170.

² محمد جمال الفار، معجم المصطلحات الإعلامية، دار الأسامة للنشر والتوزيع، الأردن، 2014، ص 169.

³ رياض مزعاش: الدعاية الإعلامية للعدوان في الشريعة الإسلامية والقانون الدولي، مؤسسة كنوز الحكمة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2011، ص 26.

⁴ شادية محمد حلمي، السياسات الإعلامية والحرب النفسية، مخططات تفسير الهوية العربية، مصر العربية للنشر والتوزيع، مصر، 2011، ص 31.

- **الدعاية الزاحفة:** وهي التي تروج ببطء وبشكل غير علني وإبان العهد النازي دعاية السلاح¹.
- **الدعاية الذكرى:** وهي التي يريد مروجوها بقاءها في أذهان الرأي العام كالدعاية عن مآسي اليهود وما يعرف بالهولوكوست ومن حين لآخر يحيونها لكي تبقى راسخة في أذهان الجمهور².
- **الدعاية العننية:** في هذه الحالة يكون الجمهور الذي يوجه إليه الرسالة الدعائية مدركا حقيقة خضوعه لتأثيرها ومثال ذلك أن الناخبين في أية حملة انتخابية يفهمون أن الهدف الأول للمرشح هو الفوز بالانتخابات³.
- **الدعاية الخفية:** هي الدعاية التي تؤثر في الناس حتى وإن كانوا يجهلون أن جهة ما تحاول أن تسيطر على أفكارهم سواء أكان ذلك يجري بصورة قصدية أو غير قصدية⁴.

المبحث الثالث: وسائل الدعاية

ومن بين وسائل الإعلام التي استعملت ولا زالت تستعمل في الدعاية هي الصحافة المكتوبة، الراديو، التلفزيون، الإعلام الإلكتروني كأكثر وسيلة متطورة لخدمة الدعاية والتي سنوردها بشكل مفصل نوعا ما.

• الصحافة المكتوبة:

أقدم وسائل الإعلام التي لازالت تحافظ على وجودها وانتشارها، أمام موجة التكنولوجيا التي عصفت بالكثير من وسائل الإعلام وجعلها في خبر كان. إلا أن هذه الأخيرة لم تسلم من أكاذيب

¹ عبد الله نجيب، صلاح محمد عبد الحميد، الشائعات والحرب النفسية، مؤسسة طيبة للنشر والتوزيع، مصر، 2009، ص 23.

² مرجع نفسه، ص 26.

³ حميدة سمسيم، الحرب النفسية، الدار الثقافية للنشر، مصر، 2005، ص 82.

⁴ نفسه، ص 82.

الدعاية خاصة أثناء الحربين العالميتين واستخدام الصحف كوسيلة للحرب النفسية والتسميم السياسي للتأثير على العدو وكسب الرأي العام العالمي.

ومن أهم الشائعات التي نشرتها الصحف خلال الحرب العالمية الأولى الفظائع المنسوبة للألمان كالتى تحدثت عن تعليق القساوسة في أجراس الكنائس في مدينة أنفرس البلجيكية بعد الاستيلاء عليها في نوفمبر 1941، ليعملوا عمل المطارق، فندق الأجراس بأجسامهم لأنهم رفضوا تنفيذ أوامر الألمان¹.

وقد ذكر جورج جريل الذي كان مسؤولاً عن الدعاية الأمريكية انه من أكثر أساليب لجنة المعلومات العامة فاعلية إحضار وفود من الصحفيين الأجانب للولايات المتحدة الأمريكية لكي تتاح لهم الفرصة لملاحظة ارتفاع الروح المعنوية الأمريكية ومدى قوتها العسكرية².

• الراديو:

يعتبر الراديو من أكثر وسائل الاتصال ملائمة للدعاية والحرب النفسية وذلك لأن هدف الدعاية هو الوصول إلى السكان بشكل عام والتأثير عليهم بالرسائل الدعائية، ويتمتع الراديو كوسيلة اتصال جماهيرية ببعض السمات التي تحدد إلى حد كبير طبيعة تأثير، وهي أسلوبه في التأثير الذي ينبع من حقيقة أن الراديو يستخدم فقط حاسة واحدة وهي الصوت للتأثير³.

بالإضافة إلى أن الراديو يستعمل الموسيقى والمؤثرات الصوتية الأخرى فإنه الوسيلة الوحيدة التي تخاطب كل المستويات بما فيها الأمي وذو المستوى العالي، وهي وسيلة إعلام لا تحتاج للكثير من الجهد في الاستخدام.

¹ محمد منير حجاب، الحرب النفسية، دار الفجر للنشر والتوزيع، القاهرة، 2005م، ص 318.

² جيهان رشتي، الدعاية واستخدام الراديو في الحرب النفسية، دار الفكر العربي للتوزيع، مصر، 1985م، ص 94.

³ نفسه، ص 306.

• التلفزيون:

يعتبر التلفزيون من أكثر وسائل الإعلام انتشارا وهو أول وسيلة أدمجت الصوت والصورة المتحركة معا، وبذلك قد فاق وسائل الإعلام الأخرى في التأثير والإقناع والانتشار، وهو حتى هذه السنوات من أكثر وسائل الإعلام متابعة وتحقيقا للرواج، ودليل ذلك مازالت البيوت مليئة بالمقعرات الهوائية، ولازال التلفزيون بيت الدعاية المفضل الذي يتم من خلاله بث الأخبار والتحقيقات والحوارات التي تخدم القائم بالاتصال.

فخلال حرب الخليج الثانية شهد العالم ولأول مرة في تاريخ البشرية حربا حية على الهواء، وتسمرت عيون المشاهدين أمام شاشات التلفزيون لترى النقل المباشر الذي قامت به محطة CNN الإخبارية في حرب الخليج الثانية.¹

ليس هذا فقط ومنذ بدأ الأزمات التي تشهدها المنطقة العربية من حروب ونزاعات مسلحة ومفاوضات لحل الأزمة واجتماعات فهي تنقل على المباشر، إلا أن كل قناة وتنقلها وفق التحليل الذي يناسب خطها التحريري وانحيازها لجهة ضد أخرى وتصوير الجهة التي تناصرها على أنها مظلومة وتستحق الدفاع عن نفسها، وأما الجهة التي تناوئها فهي من الإرهاب، وتستحق المقاتلة، وبذلك فقد ازدهرت الدعاية خلال السنوات الأخيرة وأصبحت تشمل فبركة الصور وصناعة الأفلام الكاذبة التي من شأنها إدانة الطرف المقابل في الأزمة.²

• الأنترنت:

من اهم ما تم التوصل إليه من تطوير لوسائل الاتصال والإعلام ودمج الشبكة التي هي مصدر إختلاف الوسيلة وتميزها عن باقي الوسائل وسرعة انتشارها التي حققت بالفعل القرية الكونية

¹ محمد منير حجاب، الحرب النفسية، مرجع سبق ذكره، ص 330.

² رشيد حمليل، الحرب والرأي العام والدعاية، دار هومة للنشر والطباعة والتوزيع، الجزائر، 2007م، ص

الصغيرة بكل معانيها من اختصار للوقت والجهد وخداع الصورة وربطها بالدعاية التي يصعب اكتشاف حقيقتها من عدمها وما ارتبط بها من جرائم إلكترونية واختلاس للأموال وتشويه لصور الناس وتعطيل للأعمال بسبب الهجمات الإلكترونية التي تقدر خسائرها بملايير الدولارات، كما ظهرت على شبكة الأنترنت مواقع عديدة ومتنوعة تنقل رسائل دعائية بأساليب مختلفة ودون الكشف عن أهدافها الحقيقية، وهذا بالإيحاء للمتقبلين بأن هناك مؤامرات تحاك حولهم أو حول أمتهم، ويساعد على انتشار هذه المواقع جهل الناس بالحقائق، ومن الأمثلة على ذلك المواقع الدينية التي تتحدث باسم الله، والتي تقوم على الكتب الدينية والنصوص المقدسة ومنها موقع (GOD HATES FAGS الذي يتوعد المخنثين بعقاب إلهي شديد¹.

• وسائل الاتصال المباشر كالتواصل الشفهي:

وهو عبارة عن رمز كالحركة والكلمة والصورة، ويعتمد على أداة تعبير كاللسان واليد، ويتم استقباله باستعمال الحواس كالنظر والسمع والتواصل الشفهي يعتبر هاما باعتبار طبيعية المجتمعات فهو يقوم أساسا على الاتصال المباشر الذي يميز نمط حياة الناس، والواقع أن ما يتداول من معلومات وتوجهات وآراء وأفكار هي التي تحدد نمط التفكير لدى المواطنين والأفراد ويؤثر على سلوكهم المجتمعي ونمط المعيشة وغيره².

• وكذلك هناك وسائل أخرى للدعايات والإعلام:

- المسرح والسينما والمجلات.

- الجهال في المجتمع

¹ رشيد حمليل، الحرب والرأي العام والدعاية، مرجع سابق، ص 261.

² قاسم حسن حسين حسن البيك، الدعاية والحرب النفسية وتأثيرها على الراي العام للطلاب العراقيين، دراسة وصفية تحليلية على طلبة المرحلة الإعدادية النازحين في محافظة السلمانية، (2014. 2017) رسالة مقدمة لنيل درجة الدكتور الفلسفة في الإعلام، جامعة الجزيرة، كلية الدراسات العليا علوم الإعلام وافتصال، قسم الإعلام، ديسمبر 2018، ص 52.

- مرضى النفوس والعملاء والجواسيس
- مراكز التربية والتعليم ورياض الأطفال ومراكز الشباب الرياضية.
- الملابس والديكورات: حيث ابتكرت أساليب جديدة للدعاية عن طريق الملابس بكتابات ورموز تحمل فكرة يروج لها عن طريق الملابس والديكورات وغيرها.¹

المبحث الرابع: أهمية الدعاية

تعد الدعاية إلى وقت قريب وسيلة من وسائل السيطرة والرواج وتكاد تكون وحيدة الطرف والدليل على ذلك ما آلت إليه اليوم. حيث قد أصبحت علما قائما يستند إلى قوى ومميزات معينة وإلى طاقة وحنكة وخبرة وذكاء.

فالدعاية إذن هي إحدى الوسائل القوية لكسب الناس إلى جانب فكرة ما أو هدف معين وقد يرى المرء لأول وهلة ضالة نشأتها نظرا لما تسلكه في إعلامها باعتمادها على بضع كلمات أو صور أو رموز أو عبارات أو خطب ... إلخ، غير أنها لا تلبس أن تؤثر في النفوس وتجذب الراي العام وتكون منه جبهة لمصلحة مروجيها.

والدعاية الملائمة هي تلك الدعاية التي تعتمد على الأحداث وتتماشى مع التقاليد وروح الشعب وتقوم على تكوين شهرة عامة أو على التعريف بأشياء مهمة بهدف توجيه الانتباه نحو مجال ما سواء أكان سياسيا أم اقتصاديا أم اجتماعيا. ولهذا فقد استفادت الدعاية اليوم بشكل كبير من فن السينما والتلفزيون ومواقع التواصل الاجتماعي وذلك انطلاقا من سطوة التأثير الكبير لهذه الوسائل على الجمهور والذين هم بنفس الوقت مستهلكين ولذلك فإن للدعاية اليوم أثر كبير إذا ما

¹ هاري ميلز، فن الإقناع، كيف تسترعي انتباه الآخرين وتغير آرائهم وتؤثر عليهم، (د. ط) مكتبة جرير، السعودية، 2011، ص 48.

تمت وفق خطة مدروسة وشاملة وإذا ما قامت على أسس علمية وارتكزت على إمكانيات ملائمة ونقلت عن طريق وسائل مناسبة¹.

إن أهمية الدعاية تزداد كوسيلة من وسائل السياسة وكأداة لتنفيذ الدعاية الداخلية والخارجية، بالنسبة للدول المتقدمة، والدول العظمى بشكل خاص، كلما تزايد دور ومصالح هذه الدول على المستوى الدولي، إذ أنها تعمل على تقوية الوسائل المختلفة لسياستها الداخلية والخارجية، والتي تقع في مقدمتها وسائل الاتصال والإعلام المتنوعة وذلك في سعيها لتحقيق مصالحها². ومما يعزز وجهة النظر هذه أن الدعاية تستمد من مصادر مرتبطة بالحكومة، أو الأحزاب السياسية (فالدعاية التي يتم تسريبها إلى الخصم لخداعه، إنما قوامها المعلومات الصحيحة والكاذبة والهدف هو وصانعو القرارات وليس الجمهور عموماً وهو موجه إلى تضليل الهدف بخصوص قضايا أساسية)³. أي تعديل للإدراك والسلوك حسب أحكام الدعاية وتقييمها للطرف الآخر، على الرغم من ذلك، فإن الدعاية كلما كانت ممسكة بزمام المبادرة سريعة في حركتها ومتطورة مع الظروف ومستمرة فضلاً عن دور الوسائل، كالاتصال الثقافي والسياسي والاقتصادي واستخدام العلاقات العامة. والرسائل المتبادلة بين الأفراد والجماعات، ومدى قوة الدعاية المضادة وتأثير الاعتبارات المختلفة على المستقبل الأجنبي للرسالة الإعلامية كلما كان ذلك دافعاً لفعاليتها⁴. أي: أن تكون الدعاية ذات حركة متناسقة وفعالة في مجملها ووفقاً لرد المستقبل الأجنبي، وان لا تبدأ بعد فوات الأوان، الأمر الذي يقلل من فعاليتها بوجه الدعاية الخارجية القوية التي تتركز على عوامل تاريخية وبشرية ولغوية، وإمكانيات متعددة والتي قد لا تتوافر لها لتحقيق اتجاهاتها نحو المستقبل

¹ محمد جودت ناصر، الدعاية والإعلان والعلاقات العامة، المرجع السابق، ص 46.

² حامد ربيع، الحرب النفسية في الوطن العربي، بيروت العربية للموسوعات، 1989م، ص 15.

³ محمد جودت ناصر، المرجع السابق، ص 62.

⁴ حامد ربيع، نظرية الدعاية الخارجية، ط2، مكتبة القاهرة الحديثة، القاهرة، 2011م، ص ص 62.

الخارجي كمجموعات أو نظم سياسية تشكل خطورة، أو تهديداً على كيان الدولة أو المجتمع، سواءً أكان على مستوى بناء الصورة للدولة والمجتمع أو العلاقات بين الدول والأمم المختلفة¹.

واتساقاً مع هذا النهج، يمكن القول إن إخضاع الدعاية للمرسل، للغة المستقبل ومنطقه وخصائصه المختلفة بسبب عناصر الاختلاف الموجودة بين الطرفين، الخصائص القومية وقد يكون المستقبل أكثر من الجمهور واحد، فضلاً عن قدرة الأداة الاتصالية للدعاية سواء كانت مباشرة أو عن طريق الإذاعة أو التلفزيون أو مواقع التواصل الاجتماعي، على اتصال الرسالة الدعائية دون أي تقييد، لكنها تشكل عوامل قوة للدعاية الدولية للقائم بالعملية الاتصالية في هذا الجانب سواء أكان على مستوى الداخلي أو المستوى الخارجي (الدولي).

ولم يذهب أحد الباحثين الأجانب بعيداً في هذا الجانب عندما أشار إلى أنه مع تكاثر وسائل الاتصال السمعية والمرئية والإلكترونية والرقمية (الإنترنت)، فإن القرن الماضي لم يشهد انفجار الدعاية وحسب، بل شهد أيضاً بقاءها في التكلفة، (أي تماديها، كما بلغت نزعة التلاعب بالأفكار داخل البيوت مستوى العلم تقريباً، فتقنيات الإقناع ما فتئت تتحسن للتفوق على حاجز الضجيج وتفادي موقفنا المشكك، وإدخال رسالة محددة إلى عقلنا، مما يعني أن الرسالة الدعائية والدعاية الدولية قد بلغت من القوة والحدة بأنها تجاوزت كل الفواصل والحدود للوصول إلى أهدافها، وأن الصور المختلفة التي تصل إلى عقولنا، يمكن أن تمدنا بنقطة انطلاق مهمة لغرض تحليل كثير من الأزمات الدولية الراهنة، فالصراع الدولي لا يكون بين الدول بقدر ما يكون انعكاساً لهذه الصور التي تكونها الدول عن بعضها البعض حسب وصف باحث عربي².

¹ جيهان رشتي، المرجع السابق، ص 29.

² مصطفى علوي، المتناقضات العربية، المضمون السياسي للحوار العربي الإسرائيلي، المتغيرات، مجلة السياسة الدولية، مجلة دورية 2016/06/28، ص 430.

وكمثال على ذلك يشير أحد المصادر بعدم وجود فرق رئيس بين الدعاية السياسية والدعاية التجارية في الأساليب والوسائل المستخدمة هي ذاتها في كلا الدعايتين، إلا أن الدعاية التجارية تهدف إلى إطلاق فعل شراء المنتج وتكون مرتبطة بدراسة العرض والطلب للسوق، ولا سيما أن الدعاية هي في حد ذاتها فن الإقناع لذلك لا بد لكل رسالة تلقى الدراسة المطلوبة أن تبحث بعناية وجهة نظر المستهلكين، لذلك نجد أن المعلنين يكرسون سنويا مليارات الدولارات للبحث عن ردود فعل الجمهور واختبارها، وتأتي إنتاجاتهم بمثابة تراكم هائل لمعطيات التجربة والمشاعر المشتركة في المجتمع¹ أي بمعنى أن القدرة على تحقيق الهدف المطلوب مرتبطة بالبحث والدراسة لكل معطيات المرتبطة بالمجتمع لكي يتم خلق التوازن المطلوب في الجهد الإعلاني الموجه إلى الجمهور، والدولة عادة ما تترجم مقدراتها على تحقيق الهدف سواء أكان الدعائي أو الإعلاني عن طريق استخدامها لوسائل مختلفة لتحقيق هذا الغرض، وفي مجال الاستراتيجيات الدعائية يمكن تمييز بين نوعين في هذا الاتجاه، الاستراتيجية الموضوعية أو الاستراتيجية الحقيقية، واستراتيجية الكذبة الكبرى، وينصرف مفهومها الأول على تقديم المادة الإعلامية للمستمع أو القارئ بشكل إخباري يراعى فيه أكبر قدر من الدقة والموضوعية ومن ثم يترك له مهمة استنتاج مغزى أو دلالة الخبر الإعلامي، أي أنها سببته على أساس تقديم المعلومات الصحيحة ذو الأهمية السياسية لمواطني الدول ذات الإعلام الموجه والتي تحجب عن مواطنيها كثيرا من الحقائق الإعلامية² وبذلك تحقق هذه الاستراتيجية ميزة كبرى تتمثل في اجتذاب القراء والمستمعين الذين يحرصون على الحصول على المعلومات الصحيحة التي تساعدهم على تصحيح الأخبار المغلوطة والمشكوك فيها والتي تقدم لهم في الداخل.

أما استراتيجية الكذبة الكبرى، فهي تعني تحريض أو تشويه المادة الإعلامية من أجل التلاعب بالرأي العام الموجه نحو الدعاية، وقد استعمل الإعلام النازي هذه الاستراتيجية بفعالية

¹ محمد جودت ناصر، الدعاية الإعلان والعلاقات العامة، مرجع سبق ذكره، ص ص 61. 63.

² دراسات: www.siirn/inorg.

معتمدا على الفكرة التي عرضها هتler (Hettler) في كتابه كفاحي، والتي مضمونها "إذا كانت الكذبة الكبرى رددت ترديدا كافيا فسوف تصدقها الجماهير تصديقا جزئيا على الأقل، إذ أن أكثر الناس يفتقرون إلى سعة الأفق لإدراك أن ترديد تصريحات لا يعني صحتها"¹

وعليه يمكن القول: أن الدعاية هي أي محاولة منظمة للتأثير على عقول وعواطف وسلوك جماعة معينة تحقيقا لهدف معين، وهي في الأول ولأخير نشاط كلامي بالدرجة الأولى وفي الغالب توجه إلى شعوب الدول الأخرى لا إلا حكومتها، وعليه أن الدعاية الناجحة والفعالة لا بد من توافر الشروط الآتية:

1. أن تتسم بالبساطة في العرض حتى يمكن فهمها من الآخرين، فكلما كانت الدعاية بسيطة كلما زاد تأثيرها في عامة الجماهير، وحققت الأهداف.
2. القدرة على جذب انتباه القارئ أو المستمع وإثارة اهتمامه، ويرتبط هذا الشرط على حد كبير، إذ كلما ارتبطت الدعاية بالواقع الذي يعيشه الجماهير كلما زاد جذبها وتأثيرها.
3. يجب أن تكون على حد ما معقولة، أي أن المادة الدعائية يجب أن لا تخلو من الصحة أو أن الكذبة المطلقة ليس من السهل تمريرها على الجماهير.²

¹ دراسات: www.siirn/inorg .

² دراسات: www.siirn/inorg .

الخلاصة:

ما يمكن استخلاصه مما سبق هو أن الدعاية هي فن وعلم وأداة جدّ مهمة للوصول للمبتغى الجهة الموجهة لها ضد أخرى، وفي ظل التطور التكنولوجي وتعدد وسائل الإعلام وتزايدها أنتج عنها انتشار للمعلومة وتصديقها دون التثبت من مدى صحتها وانتشرت الدعاية لتصبح هي الخبر، هناك الكثير من الأخبار المفبركة والمروجة لإقناع الراي العام تم الكشف عن عدم صحتها بعد سنوات من اعتبارها مواد صحيحة لا لبس فيها.

الفصل الثالث: الدعاية الألمانية

- المبحث الأول: الجذور التاريخية للدعاية الألمانية
- المبحث الثاني: وسائل الدعاية الألمانية
- المبحث الثالث: محتوى الدعاية الألمانية
- المبحث الرابع: أهداف الدعاية الألمانية

لقد وصلت دعاية المحور إلى أعلى مراحلها عشية اندلاع الحرب العالمية الثانية وازدادت حدة اندلاعها خاصة الدعاية الألمانية التي ساهمت من خلال عملها الدعائي في كسب رصيد استخباراتي مهم بمنطقة شمال إفريقيا خاصة الجزائر الذي كان عاملا أساسيا في تغطية الرأي الشعبي ضد فرنسا وحلفائها.

المبحث الأول: الجذور التاريخية للدعاية الألمانية

مما لا شك فيه مسار الدعاية الألمانية هو انتشارها انتشارا واسعا في الجزائر وفي غيرها من المستعمرات والمحميات الفرنسية سواء في إفريقيا أو في غيرها من مناطق العالم، فالواضح من خلال أصولها في الجزائر هو أنها لم تكن وليدة الحربين العالميتين الأولى والثانية بل هي أبعد من ذلك، فانطلاقا من العديد من الدراسات التاريخية المتخصصة وفي مقدمتها آراء المؤرخ أبو القاسم سعد الله، تعود إلى نهاية القرن 19م تزامنا وبداية حروب الوحدة الألمانية، لتشتد مع بداية الحرب البروسية الفرنسية سنة 1870م، إذ نشط البروسيون في الدعاية ضد السلطة الفرنسية في الجزائر محاولين من خلال ذلك استغلال غضب الجزائريين ودفعه إلى الثورة ضد السلطة الاستعمارية، إلا أنهم فشلوا في ذلك، الأمر الذي دفع بالألمان إلى انتهاج مختلف السبل لخلق البلبلة وإقحام الجزائريين في قلب الصراع ذلك ما تجسد في تزويد العديد من رسائل التأييد باسم الجزائريين إلى ملك بروسيا نشرت في أحد أعداد الجريدة الرسمية الألمانية في أواخر نوفمبر 1870¹.

هذه التحركات الألمانية فتحت مجالا واسعا أمام التأويلات فيما كانت هي المحرك وراء انطلاق ثورة الشيخ المقراني والشيخ الحداد أوائل سنة 1871م وفي هذا السياق عالج الباحث إبراهيم لونييسي في دراسته له حول الموضوع هذه المسألة وأورد قائلًا: إن إذا ما تم التعمق في

¹ إبراهيم لونييسي: تجدد فكرة العمل المسلح في الجزائر إبان الحرب العالمية الثانية، العدد 4، المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1945، الجزائر، 2001، ص ص 74. 75.

الأسباب التي أدت إلى إشعال ثورة المقراني والشيخ الحداد لا يوجد أي علاقة بالدعاية الألمانية. لأن هذه الأسباب تعد أسبابا جزائرية محلية محضة وعلى رأسها تغيير نظام الحكم من عسكري إلى مدني، وكذلك إلى اشتداد عملية التمسح الواسعة في الجزائر بقيادة الكاردينال لافيغري، بالإضافة إلى إصدار فرنسا لقرار كريميو القاضي بضم الجلية الفرنسية ليهود الجزائر¹، فيما أوضحت العديد من كتابات المستشرقين الألمان طبيعة الموقف الألماني من الجزائر خلال نهاية القرن 19م وبداية القرن 20م، حيث أدعى المستشرق جورج كامفاير حول المسألة في كتابة سلسلة "ألمانيا والإسلام" قائلا: "إنه لا يمكن لألمانيا أن تتوقع ثورة وطنية في الجزائر وليس بمقدور الجزائريين القيام بثورة تشبه ثورة 1871م، لأن سلطة المستعمر كانت قوية للغاية، فيما تطرق الآخر "بيكر" حول مسألة مدى تفاعل الجزائريين مع الألمان فأورد قائلا: "إن أهل إفريقيا الشمالية ليسوا بحاجة إلى إثارة من الألمان. وعلى العكس تماما فلقد لقي الألمان تلقائيا الترحيب من أهل الجزائر، خلال هذه المرحلة التي سبقت الحرب العالمية الأولى أغتتم الألمان الفرصة لتجديد عملهم الدعائي، حيث ركزت ألمانيا في دعايتها في الجزائر مع بداية 1900م على استراتيجية شملت مختلف الميادين زراعية، صناعية، تجارية، دينية وسياسية معتمدة على فئات مختلفة لبث أفكارها أهمها التجار والسياح والجواسيس والمنقذين².

ولقد أوضحت ألمانيا منذ 19 مارس 1913 إن هدفها هو "المساعدة على إحداث ثورة عارمة في كامل إفريقيا الشمالية، إذ وضعت خطة تستطيع ألمانيا من خلال خلق صعوبات الإدارة

¹ إبراهيم لونيبي: تجدد فكرة العمل المسلح في الجزائر إبان الحرب العالمية الثانية، المرجع السابق، ص ص 74. 75.

² أبو القاسم سعد الله: الحركة الوطنية الجزائرية 1900-1930، ج 2، ط1، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1992، ص 61.

الفرنسية في المنطقة عن طريق الزعماء الدينيين والسياسيين¹، وهناك من يعتبر قيام سفينتان ألمانيتان بضرب عنابة وسكيكدة في 14 أوت 1914 أنها إشارة لتفجير الثورة، مما دفع بالدعاية الفرنسية إلى الحديث عن قتل الألمان في إثارة الجزائريين ضد فرنسا كما اعتبروا ذلك دليلا على أن الجزائريين كانوا مخلصين، ولكن في الحقيقة لا يوجد أي دليل ينفي أو يؤكد ما ذهب إليه الدعاية الفرنسية².

والمؤكد الوحيد على حد الآن هو أن الجزائريين لم يتوقعوا من ألمانيا أن تتقدم من فرنسا وكل ما كانوا يؤملونه هو أن تتمكن ألمانيا من إضعاف أو هزم فرنسا في أوروبا وهكذا تعطي لهم فرصة الكمال العمل، ويرى سعد الله ضرورة معالجة وتحليل الدعاية الألمانية خلال هذه الحروب ورد الفعل الجزائري بخصوصها في هذا الإطار³.

ويضاف المؤرخ سعد الله قائلا إن الوثائق المتوفرة حول هذه القصة لا تدل على أنه كان هناك أية خطة ثابتة ولا نتائج إيجابية جنيت إذ أنها لم تنجح في وضع أية زعامة هامة في المنطقة، ورغم أن الفرنسيين قد عزوا تقريبا كل الاضطرابات في الجزائر إلى الدعاية الألمانية، فإن حقيقة الأمر هي أن العمل الألماني لم يكن واضحا ولا حاسما⁴. وبمجرد انتهاء الحرب العالمية الأولى خمدت الدعاية الألمانية، لتجدد مرة أخرى في بداية الثلاثينيات بعد وصول الحركة النازية إلى السلطة، إذ أن الصحافة الفرنسية الجزائرية أشارت إلى أصابع الألمان في بعض الأحداث التي عرفت الجزائر في هذه الفترة، ففي 27 ماي 1933 لفتت صحيفة لاديباش الجيريان أنظار المسؤولين إلى أثار الهتلرية في الجزائر، وفي جويلية 1934 أي قبل أحداث قسنطينة بأيام كانت

¹ عياشي عبد الكريم: دور منطقة شمال إفريقيا في تغيير موازن القوى أثناء الحرب العالمية، رسالة ماجستير، جامعة الوادي، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، 2013-2014، ص 30.

² أبو القاسم سعد الله: الحركة الوطنية، ج2، المرجع السابق، ص ص 253، 254.

³ نفسه، ص 252.

⁴ نفسه، ص 260.

في قسنطينة فرقة مسرحية ألمانية، وأن مظاهرات جرت في أحياء الشعبية آنذاك حمل أصحابها الصليب المقرف ونادوا بحياة هتلر¹.

فالقارئ لهذه الفترة وغيرها من الكتابات التي أنتجتها المدرسة التاريخية الاستعمارية من الفتنة التي عرفتها مدينة قسنطينة سنة 1934، أنها كانت سبب الدعاية الألمانية المعادية لليهود². إن الدعاية الألمانية وصلت إلى أعلى مراحلها عشية اندلاع الحرب العالمية الثانية مباشرة وازدادت حدة بعد اندلاعها، إذ فتحت بداية من شهر أبريل 1939م عدة إذاعات كانت تبث برامج وأخبار باللغة العربية وحتى بالقبائلية منها راديو برلين، وراديو شتوتغارت، إضافة إلى الإذاعات الإيطالية من روما وطرابلس، وسقوط فرنسا وأصبحت إذاعة باريس مونديال، تحت الإشراف الألماني في 20 جويلية 1940³.

فقد بثت هذه الإذاعات أخبار الحرب وانتصار دول المحور وتحدثت عن أحوال الأهالي في العالم العربي الإسلامي وعن الاستعمار الفرنسي الإنجليزي في العالم العربي الإسلامي التي وعدت شعوب المغرب العربي بالاستقلال وبناء عالم جديد وكان هدفها من وراء ذلك إقناع العرب والمغاربة بالوقوف إلى جانب المحور والثورة على الحلفاء، ولقد ردد الأمير شكيب⁴

¹ أبو القاسم سعد الله، الحركة الوطنية 1939-1945، ج3، ط4، دار الغرب الاسلامي، لبنان- بيروت، 1992م، ص50.

² محفوظ قداش: مجلة تاريخ وحضارة المغرب، العدد 12، ديسمبر 1974، ص ص 73. 93.

³ Charles Robert Ageron: "l'Algérien algérienne" de napoléon III à de gaulle. Ed. sindbad. paris 1980, pp 168. 216.

⁴ الأمير شكيب أرسلان: كاتب ومفكر لبناني ولد في 1869م في الشويفات (جبل لبنان)، كان من أوائل دعاة الحلف العربي، وقد أذاع في سنة 1923 بياناً للأمة العربية بهذا الموضوع وزع بآلاف النسخ، وكان ما اقترحه شبيهاً بميثاق جامعة الدول العربية التي قامت سنة 1945م، أنشأ سنة 1930 مجلة La nation Arabe، عين رئيساً للمجمع العلمي العربي بدمشق في 1938م، توفي سنة 1946م.

أرسلان من خلالها أن المسلمين لا يدركون ضعف الفرنسيين والإنجليز وأنهم لو أدركوا ذلك لأخرجوهم من بلادهم، الذي كانوا يستغلون في هذه الإذاعات أن ألمانيا ستحرر شعوب شمال إفريقيا من السيطرة الغربية¹.

وبشكل عام يمكن تقسيم الدعاية الألمانية خلال هذه الحرب إلى ثلاث مراحل أساسية وهي:

- الأولى 1939-1940: وهي تمتاز بالعمل على كسب ثقة الشعب الجزائري ومحاولة دفعه نحو الثورة والتمرد على الإدارة الاستعمارية.
- الثانية: ويبدأ بسقوط العاصمة باريس في يد الألمان وتستمر إلى غاية نزول الحلفاء 1942م، وتمتاز بالعمل على الحفاظ على الأوضاع العامة في الجزائر على ما كانت عليه، وذلك بتهدئة خواطر الجزائريين ودعوتهم إلى الصبر.
- الثالثة: بعد نزول الحلفاء في شمال إفريقيا وكانت تسعى من خلال دعايتها إلى إيقاف زحف الحلفاء والدفاع عن المكاسب التي كانت قد تحققت من قبل وذلك بتصعيد لهجة الهجوم على الحلفاء²

ينظر: الأمير شكيب أرسلان، سيرة ذاتية، إشراف وتحرير سوسن النجار ...، ط1، الدار النقدية، لبنان، 2008م، ص 9 وما يليها.

ليفي بروفنسال: الأمير شكيب أرسلان 1869-1946م، تر: علي تابلت، معهد الترجمة، الجزائر، ص 29 وما يليها.

¹ أبو القاسم سعد الله، الحركة الوطنية الجزائرية 1939م-1945، ج3، المرجع السابق، ص 173.

² شارل ديغول: مذكرات الجنرال شارل ديغول (النفير)، ج 1، منشورات عويدات، بيروت، لبنان، 1981، ط3، ص 68 وما يليها.

المبحث الثاني: وسائل الدعاية الألمانية

استخدمت ألمانيا العديد من الوسائل لكسب الجزائريين لصفها والتصدي للدعاية الفرنسية عقب الحرب العالمية الثانية وذلك من خلال الوسائل الآتية:

1- الراديو (الإذاعة):

أدرك "جوزيف غوبلز¹ Joseph Goebbels" أهمية الراديو فقلد صرح قائلاً: "سيكون الراديو للقرن العشرين كما كانت عليه الصحافة في القرن التاسع عشر، ومن خلال هذه الوسيلة يمكن أن تصل الأيديولوجية والدعاية النازية عملياً على العام والخاص في ألمانيا ثم إلى باقي العالم ولتحقيق هذه الغاية تم إنتاج جهاز راديو أطلق عليه مذياع الشعب Volkempfaner وتم بيعه بثمن زهيد.²

أما من أجل الدعاية في الجزائر فقد اعتمدت ألمانيا بشكل أساسي على البث الإذاعي، حيث كانت مستعدة منذ 1934م عندما قام الرايخ الثالث ببناء محطات إرسال على الموجات القصيرة فقط دون غيرها خاصة في ألمانيا وذلك من أجل التقاط بث الإذاعة النازية الألمانية دون غيرها من محطات الأوروبية خاصة البي بي سي البريطانية.

واجهت الدعاية النازية الموجهة إلى الجزائر عبر الراديو مشكلتين أساسيتين الأولى: هي نسبة الأمية المرتفعة في المنطقة إذ لم يكن باستطاعة الجزائريين إستعابة اللغة الألمانية ولا

¹ جوزيف غوبلز (1897-1945): وزير الدعاية الأبناء خلال الحكم النازي، كان بارعا في الكتابة والتنظيم وبالغ الولاء والوفاء لهتلر، كما كان شديد التطرف في الإيمان بتفوق العنصر الآري الجرمانى، انتحر هو وزوجته وأولاده في برلين في 01 ماي 1945 ينظر بالتفصيل:

David Ravin: Goebbts .Mtermind of the third Reich. Parfaorce ltd, London, 1996, p 48.

² نرمين سعد الدين إبراهيم: صعود النازية ألمانيا بين الحربين العالميتين (سياسيا، اجتماعيا، اقتصاديا)، صفحات للدراسات والنشر، دمشق، 2008م، ص 121.

الفرنسية ولا حتى العربية الفصحى بشكل جيد، أما المشكلة الثانية فهي الظروف الاقتصادية الصعبة التي كان يعيشها الجزائريون، فقد كان عدد الأسر التي تمتلك جهاز الراديو في البيت قليل جدا والتي تلتقط الدعاية النازية أقل بكثير، بالرغم من ذلك استطاعت أن تساهم هذه الفئة القليلة وبفعالية كبيرة في نشر الدعاية النازية¹.

ويرجع إلى الدور الذي لعبته المقاهي والحمامات في المدن والأسواق الأسبوعية في القرى والأرياف أين يجتمع تجار المواشي والحبوب والحرفيين المتنقلين والمعالجين بالأعشاب والمداحين الذي شكلوا الوسيلة الأكثر سرعة في نشر الدعاية النازية حتى أطلق عليهم الأوروبيون اسم "الهاتف العربي" وكانت الدعاية التي يلتقطها سكان العاصمة صباحا قد تصل مساء إلى تلمسان.

اعتبارا من 25 أبريل 1939م استخدم أجهزة إرسال راديو برلين المرسل الرئيسي للدعاية الألمانية إلى الجزائر والذي كان يقع في بلدة "zeesen" والذي أصبح منذ 1939 يبث يوميا باللغة العربية الفصحى وسرعان ما أضاف برامج باللهجة الجزائرية².

ولإعطاء نظرة موجزة على محتوى برامج راديو برلين الموجهة إلى سكان الجزائر بين سنتي 1941م و1942م بالعربية على الموجتين القصيرتين 23.73 و16.29 مترا فقد شمل البرنامج التالي: الساعة 21 و50 دقيقة القرآن الكريم.

- الساعة 21 و55 دقيقة: نشرة الأخبار

- الساعة 22 و12 دقيقة: لوائح الأسرى

¹ يوسف موساوي-ميسوم بلقاسم: الدعاية النازية في الجزائر خلال الحرب العالمية الثانية (1939-1945م) وسائلها ومحتواها، مجلة علوم الإنسان والمجتمع، المجلد 11، العدد 2، 2022، ص 393.

² يونس بحري، مذكرات الرحالة يونس بحري في سجن أبو غريب مع رجال العهد الملكي في العراق بعد مجزرة قصر الرحاب، 1958 إعداد وتقديم: خالد عبد المنعم العاني، الدار العربية للموسوعات، (المجلد 1)، لبنان، 2005م، ص 39.

- الساعة 22 و15 دقيقة: موسيقى أو حديث ديني
- الساعة 22 و50 دقيقة: نهاية البرنامج.

ويتضح لنا أن برنامج راديو برلين قد ركز على كلمتين هما: الحرب والدين، وسعت الدعاية النازية إلى إقناع مستمعيها في الجزائر أن الحرب كارثة عظيمة على كل من اختار الجهة المضادة لألمانيا صديقة الإسلام والمسلمين¹ وكان العراقي يونس البحري قد اشتهر كمتحدث في إذاعة برلين والذي تميز بإتقانه للغة العربية الفصحى² التي كانت مفهومة بشكل جيد لدى سكان الشرق الأوسط عكس سكان شمال إفريقيا بالرغم من ذلك فلقد كانت برامج إذاعة برلين هي الأكثر استماعا في الجزائر³.

وكان يونس البحري من خلال إذاعة برلين يؤكد على انتصارات ألمانيا وبأنها ستخلص شعوب إفريقيا من القيد الفرنسي وبأنهم سينتقمون لعرب شمال إفريقيا وهذا من خلال قوله: "... إن تحريركم قريب ولقد صبرتم قرنا من الزمن فاصبروا قليلا ..."⁴

كما دخلت الخدمة محطات بث جديدة هي شتونغارت، ميونيخ، ساربروكن، فرانكفورت، بثت هذه المحطات نشرات إخبارية موجهة إلى الجزائر باللغتين العربية والفرنسية⁵، بالإضافة إلى إذاعة

¹ عبد الرحمن بن بوزيان: واقع الدعاية الألمانية النازية في المغرب الأقصى (1933-1945م)، مجلة تاريخ المغرب العربي، جامعة 20 أوت 1955، سكيكدة، 2017/1/5.7م، ص ص 99. 101.

² خالد عبد المنعم العاني: مذكرات الرحالة يونس بحري في سجن أبو غريب مع رجال العهد الملكي، المصدر السابق، ص 39.

³ Charles Robert Ageron, *Génése de l'Algérie Algérienne* paris : Edition Bouchéne, 2005, p 315.

⁴ شارل روبرت أجيرون: تاريخ الجزائريين انتفاضة 1871م إلى اندلاع حرب التحرير 1954م، تر: المعهد الوطني للترجمة، ط 2013، دار الأمة للطباعة والنشر والتوزيع، 2008م، ص 884.

⁵ Charles Rbert Ageron, *Génése de l'Algérie Algérienne*, op. cit. p 315.

باري (radio BARI) تبث برنامجين كل يوم باللغة العربية وإذاعات إيطالية من روما وطرابلس¹.

وقد تحدثت هذه الإذاعات عن أخبار الحرب وانتصارات دول المحور، كما تحدثت أيضا عن أحوال الأهالي في العالم العربي والإسلامي وعن الاستعمار الفرنسي ووعدت شعوب المغرب العربي بالاستقلال وبناء عالم جديد، والهدف منها إقناع الشعب الجزائري وشعوب المغرب العربي للوقوف إلى جانبها والثورة على فرنسا².

بالإضافة إلى إذاعة أو محطة باريس مونديال (ALLOUIS PARIS MONDIAL) التي سيطر عليها الألمان في 20 جويلية والتي بثت في البداية باللغة الفرنسية ثم باللهجات العربية في شهر سبتمبر ثم بالأمازيغية³ والتي انتشرت خلال حكومة بيتان وخصصت حصصا للأهالي الجزائريين تتحدث عن أمجاد ألمانيا وبطولات هتلر وتذكرهم بمزايا حكومة فيشي، التي تعمل على تحسين أحوال الأهالي الجزائريين وتعرضهم في ذات الوقت على دول الحلفاء⁴ وقد لعبت هي الأخرى دورا محوريا في توصيل الدعاية النازية إلى الجزائر⁵.

وفي خضم هذه التطورات واصلت الدعاية الألمانية نشاطها حيث اتخذت في الفترة من "باريس" مقرا لها فأنشأت مكتبا لها تحت إشراف القنصل الألماني فيسل (vassel) "وتعيين "عبد

¹ شارل روبير اجيرون، تاريخ الجزائر من انتفاضة 1871 إلى اندلاع حرب التحرير، المرجع السابق، ص 872.

² إبراهيم لونيبي: مرجع سبق ذكره، ص 77.

³ Blanchard Pascad: racesei propagande contnial souste regime de vichy 1940-1944, RIVSTA AFRICA AIOU(04-06-1994), pp 561, 563.

⁴ Slimane chikhi: Algerie en armrsou le temmps des cert, tudes. 2^{eme} ed economica, Paris, 1981, p62

⁵ محمد زروقي: تأثير الإنزال الأنجلو-أمريكي بالجزائر 6. 9 نوفمبر 1942م على نشاط الحركة الوطنية على غاية 1945م، مجلة القرطاس جامعة أبي بكر بلقايد، تلمسان، العدد 06، جوان 2017م، ص 89.

الرحمن ياسين" نائباً له، كما عين كل من "راجف بلقاسم" و"ايغربوشن محمد" على رأس خلية الدعاية في الجزائر واستغل راديو باريس الدولي كمنبر لها، وتعود أسباب اتخاذ باريس كمنطقة مفصلة للدعاية الألمانية تجاه الجزائريين في فرنسا والجزائر للدلالة على قوة ألمانيا وعلى أنها حريصة على أن تكون منبرا لأصوات المسلمين الذين أسكنتهم فرنسا، بالإضافة إلى تمركز عدد كبير من الجزائريين في باريس وضواحيها¹.

لقد شكل الراديو وسيلة دعائية فعالة بيد السلطات الألمانية استعملتها ضد المصالح الفرنسية في الجزائر خاصة وأن هذه المحطات كانت محل متابعة من طرفهم مما أدى بالسلطات الاستعمارية على إدراك خطورتها، فلجأت إلى التشويش على بعض الحصص خاصة تلك التي تبث بالعربية كما حدث في ندرومة والمناطق المجاورة لها.²

2- الدعاية النازية المكتوبة:

أصدر مكتب المغرب العربي ببرلين جريدة المغرب العربي والتي كانت تحرر باللغتين العربية والألمانية وتراسها التونسي يوسف الرويسي، وأصدرت الصحيفة عددين فقط العدد الأول في فيفري 1945م والعدد الثاني في مارس 1945م³، وبالرغم من أن هذه الصحيفة لم تكن أداة

¹ يوسف مناصرية: وجهة نظر فرنسية في تقييم الوضع في الجزائر خلال الحرب العالمية الثانية، مجلة المصادر، العدد 8، جامعة باتنة، 2003م، ص 153

² عبد القادر بلجة، مسألة تجنيد الجزائريين في الجيش الفرنسي وانعكاساتها على المجتمع الجزائري 1907-1945م، أطروحة لنيل شهادة دكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، قسم العلوم الإنسانية، جامعة جيلالي ليايس سيدي بلعباس، 2015-2016م، ص 171.

³ يوسف الرويسي، نشاط مكتب المغرب العربي، المجلة التاريخية المغربية، دمشق، 1978م، ص 207.

إعلامية نازية بكل ما تحصل الكلمة من معنى إلا أن مجرد صدورها في برلين وبموافقة النظام النازي جعل منها بالتأكيد وسيلة لخدمة الدعاية النازية¹.

كما جاء في تقرير للشرطة الفرنسية أن جريدتي signal وPARISER Zeiting كانتا موضع تقدير كبير من قبل السياسيين الجزائريين، واتهمت الشرطة الفرنسية صراحة التنظيم السياسي لقوى المحور وعلى رأسه ألمانيا النازية² وفي نفس السياق لم يخف محافظ مدينة قسنطينة في تقريره له سنة 1942م قلقه من حالة الرأي العام السيئة للغاية بشأن استمرار نجاح دعاية المجلتين بالأخص مجلة singal المكتوبة باللغة الفرنسية والتي سمح الألمان بدخولها على الجزائر خلال فترة حكم فيشي، كما تم توزيع مجلة "العالم الجديد" والتي بدأ صدورها سنة 1941م باللغتين العربية والفرنسية، ولقيت انتشارا واسعا بين الجزائريين³.

وبداية من شهر جانفي 1943م شرعت اللجنة الإسلامية لشمال إفريقيا بإصدار نشرة شهرية باللغة الفرنسية باسم الرشيد EL RACHID والتي أصبحت نصف شهرية بداية من 05 ماي 1943 ثم أسبوعية في جانفي 1944 وكانت توزع 30 ألف نسخة، وأشرف على رئاسة تحريرها الجزائري محمد المعدي، وحاولت الرشيد الدعوة إلى وحدة الشمال الإفريقيين والوقوف إلى جانب ألمانيا وتأييدها، وجاء في افتتاحها:

L'Afrique nord-africains ! C'est l'indépendance totale dans l'Europe nouvelle !

كما كان بإمكان الجزائريين المسلمين الاطلاع على صحيفة (العالم العربي le monde arabe) وهي مراجعة مكتوبة باللغة العربية كانت توزع من لشبونة kurthans الطبيب والعضو

¹ Lahaueld Badra: Germananys Psylogical war against France 1939-1945, revue française d'histoire d'outre-mer, p p 66.68.

² Lahaueld Badra: op. cit. p 66.

³ Charles Robert Ageron, Génèse de l'Algérie Algérienn. .، op, cit : p67.

في حزب العمال الألماني.¹ أما في الغرب الجزائري فقد ظهرت بمعسكر صحيفتان تحملان الدعاية الألمانية هما "الجماعة" وهي صحيفة مناهضة لبريطانيا وجريدة "يعقوب" الموجهة ضد السوفيات ظهرت نهاية 1941م.²

بعد اعتلاء VICHY الحكم في فرنسا (1940-1944م) انتشرت الدعاية الألمانية في الجزائريين أوساط الأوروبيين الذين أبدوا تعاطفهم مع حكومة فيشي، فظهرت صحف ذات توجه جديد ما بين سنتي (1940-1942م) أشادت بالنظام النازي الذي يوده هتلر وهاجمت الديمقراطيات الغربية وروسيا الشيوعية ومن بين أهم تلك الصحف نجد: /dernière nouvelle/ الألمانية وتدعم سياسة الماريشال بيتان وشعارات حكومة فيشي.³

ومن الوسائل الأخرى للدعاية الألمانية: الصحف الصادرة في برلين نذكر منها:

richzeitung franc furterung les signal, deutschcolonialdas ,⁴

كما قامت ألمانيا بترويج على نطاق واسع لفكرة تقديم الدعم العسكري لصالح القضايا العربية، مما جعل خطب هتلر (hetler) في هذا الشأن محل تقدير واهتمام من قبل المغاربة الذين رأوا فيها دعماً للتخلص من الإشهار خاصة بعدها حققت القوات الألمانية انتصارات كبيرة في بداية الحرب (غزو بولندا، هولندا وبلجيكا)، فعلى وقع هذه المستجدات التي فرضتها الحرب اتجهت الدعاية الألمانية للجزائريين مدنيين ومجندين مستعملة في ذلك وسائل متنوعة من مجلات ومناشير

¹ Lahaueld Badra: Germananys Psylogical war against France 1939-1945, op, cit, p 67.

² يوسف موساوي-ميسوم بلقاسم: الدعاية النازية في الجزائر خلال الحرب العالمية الثانية (1939-1945م) وسائلها ومحتواها، مرجع سابق، ص 397.

³ محمد بومديني: الدعاية الألمانية في الجزائر وتأثيرها على فكرة العمل المسلح غبان الحرب العالمية الثانية 1939م-1945م، مجلة دراسات تاريخية، جامعة عبد الحميد مهري، قسنطينة2، 2018م، ص 66

⁴ Ben Youcef Ben Khada: les origines du 1^{er} novembre 1954, alger, 1989, p 88.

مثل "مجلة الدنيا الجديدة" التي تناولت مجد الجيش الألماني، وجريدة "لسان الأسير" التي هاجمت السياسة الاستعمارية الفرنسية في إفريقيا، وجريدة "بريد المشرق" الموجهة ضد المصالح البريطانية والفرنسية في المشرق العربي¹.

3- الدعاية على الأسرى الجزائريين:

بعد الاجتياح الألماني لفرنسا (14 جوان 1940م) وتوقيع الهدنة الألمانية الفرنسية (22 جوان 1940م) أسرت ألمانيا ما بين 90 ألف إلى 100 ألف جندي غير أوروبي من الإمبراطورية الاستعمارية الفرنسية أطلقت عليهم تسمية "السجناء الاستعماريين" وكان من بين هؤلاء حوالي 65 ألف من مسلمي شمال إفريقيا حيث شكلوا الغالبية العظمى من السجناء منهم 14 ألف أسير جزائري، سرعان ما تعرض هؤلاء الأسرى لدعاية نازية مكثفة².

وقد عمل النشاط الدعائي الألماني على استمالة بعض العناصر من الأسرى لخدمة مصالحها في شمال إفريقيا، وانهم بإمكانهم تقرير مصيرهم وطرد الاستعمار الفرنسي من بلادهم خاصة بعدما انتشرت حول تحرير تونس من قبل الإيطاليين والجزائريين من طرف ألمانيا³.

ومن أجل ذلك اختارت ضباط منها يتقنون اللغة العربية الفصحى والعامية لتسهيل التواصل مع الأسرى، لأن مخاطبة هؤلاء المعتقلين باللغة العربية حول قضايا بلدانهم ووعود ألمانيا بمساعدتها للعرب يجعلهم ينجذبون نحوها ويضعون ثقافتها فيها ويرون خلاصهم من الاستعمار،

¹ عبد القادر بلجة: مسألة تجنيد الجزائريين في الجيش الفرنسي وانعكاساتها على المجتمع الجزائري 1907-1945م، مرجع سابق، ص 167.

² يوسف موساوي-ميسوم بلقاسم، المرجع السابق، ص 397.

³ بلجة عبد القادر: واقع الأسرى الجزائريين في مراكز الاعتقال النازية من خلال الوثائق الأرشيفية، المجلة الجزائرية للبحوث والدراسات التاريخية المتوسطية، جامعة جيلالي ليابس، المجلد 07، العدد 01، جوان 2021م، ص 193.

وفعلا استطاعت الدعاية الألمانية التأثير على بعض الجزائريين لصالحها مستغلة ذلك رفضهم للسياسة الاستعمارية الفرنسية¹.

وكخطوة لاحقة في هذا الاتجاه أمرت حكومة الرايخ بفصل الأسرى الجزائريين عن الجنود الفرنسيين، معتبرة ذلك تفضيلا لهم، وهو ما عبرت عنه إحدى جرائد الدعاية الألمانية: "...نسعى إلى مساعدتكم إنكم تحظون دون غيركم من الأسرى البريطانيين والفرنسيين بمعاملة امتيازية، فما عليكم سوى الطاعة والانضباط..."² وعليه قامت بنقلهم إلى مراكز أخرى في فرنسا، حيث أنشأت مركز في "رين Rennes" في شمال غرب فرنسا لتدريب مجموعة من الجزائريين قصد تنشيط الدعاية الألمانية، وفي مركز "أونيس oness" جنوب غرب فرنسا تم اختيار ضمن الأسرى الجزائريين مجموعة من المتعاطفين مع حزب الشعب الجزائري، وحزب الدستور الذي سمحت لهم إدارة المعتقل بتقديم دروس للأسرى بخصوص تحرير شعوب شمال إفريقيا³.

كما قامت بإعطاء الأسرى الجزائريين امتيازات من خلال المعاملة التفضيلية لسجناء شمال إفريقيا داخل معسكرات الأسرى في منطقتهم، وذلك بهدف كسب تأييدهم وأملا في استعمالهم في نشر الدعاية النازية داخل بلدانهم بعد إطلاق سراحهم من أجل ذلك قدموا لهم ملابس نظيفة لارتدائها وأطعموهم جيدا وقاموا بتعيين بعضهم في مناصب مهمة وذات ثقة مثل: شرطة المخيمات، ووزعوا كتباً تحمل الدعاية النازية على الطبقة المثقفة منهم وتم فيما بعد إدخال بعضهم إلى الجزائر، فعلى سبيل المثال تم العثور عند "جداوي بن محمد" سجين حرب من تلمسان كان جندياً في فرقة الصبايحية على كتيب بعنوان (العالم الجديد) كان محتواه يحمل دعاية للنظام النازي، كما قدمت مريم فيلالي وهي أسيرة سابقة من شارل فيل (معسكر حالياً) للسلطات الفرنسية

¹ بلجة عبد القادر: واقع الأسرى الجزائريين في مراكز الاعتقال النازية، المرجع السابق، ص 193.

² بلجة عبد القادر: مسألة تجنيد الجزائريين في الجيش الفرنسي، مرجع سابق، ص 07.

³ بلجة عبد القادر: واقع الأسرى الجزائريين في مراكز الاعتقال النازية، المرجع السابق، ص 194.

صحف منشورة باللغة العربية في ألمانيا منها: (صحيفة الجماعة) و (صحيفة يعقوب) وكلاهما يحمل دعاية ألمانية نازية¹.

وخلال الاجتياح الألماني لفرنسا ثم اختيار عدد من السجناء الشمال إفريقيين و تم نقلهم إلى ألمانيا حيث تلقوا تدريبا سياسيا معمقا لنشر الدعاية النازية في بلدانهم، وبحسب السلطات الفرنسية فقد تم الاتصال بالجزائري قدور بن غبريط.

لقد تدرّب العديد من سجناء شمال إفريقيا على استخدام جهاز الإرسال اللاسلكي في سجن لا بوبر السري في ديجون طامعا في أن يثور هؤلاء ضد فرنسا بعد عودتهم على بلدانهم وحصلوا على مبالغ مالية وأجهزة إرسال لاسلكية².

كما قامت معسكرات أخرى بفتح أقسام دعائية تستهدف السجناء من شمال إفريقيا، ووفقا لشهادة يوسف فنيتي وهو جندي جزائري كان معتقلا في (mohlberg stakag /V.B) بساكسونيا بأن الألمان قد عاملوا سجناء شمال إفريقيا بشكل جيد وقدموا لهم الألبسة والطعام حتى أنهم أكلوا مع الحراس في بعض الأحيان، كما عين بعضهم للعمل في المطبخ مما سهل لهم المشاركة في تجارة المواد الغذائية المربحة دخلا، كما أفاد إبراهيم بن ادريس وهو جندي جزائري أيضا للسلطات الفرنسية أن الألمان كانوا ينشرون أفكارا بين السجناء من شمال إفريقيا تفيد أن فرنسا تستغلهم في حرب لا تعنيهم وبأن الألمان على وشك الوصول إلى شمال إفريقيا وتحريرها من الفرنسيين، كما أشار إلى أن بعض السجناء من وافقوا على أن يصبحوا عملاء لألمانيا داخل بلدانهم بعد أن تدرّبوا على كيفية استخدام أجهزة اللاسلكي³.

¹Scheck Raffael: nazi propaganda toward French muslim prisoner sof wari wat.erville: holocavs tond Genocide studies, 2012, p454.

² يوسف موساوي-ميسوم بلقاسم: المرجع السابق 398.

³ Scheck Raffael: nazi propaganda toward French muslim prisoner sof wari wat.erville: op, cit, p 455.

وقد وثقت أجهزة الاستخبارات في حكومة فيشي أن الألمان كانوا يحرضوا السجناء على التخلص من فرنسا، كما قاموا باختيار بعض السجناء وإعطائهم أدواراً قيادية في شرطة المعسكر من أجل تشكيل قوة موالية لها¹، كما سهلوا للطلاب المعروفين بانتمائهم لأحزاب تحمل أفكار معادية لفرنسا الوصول داخل المعسكرات وقدموا لهم خدمات وكتبوا الرسائل حتى أنهم قاموا بتحرير صحف خاصة مثل "صوت السجن" وكان الهدف نشر الدعاية النازية²، وقد عملت الدعاية النازية على الترويج للنقاط التالية:

تخصيص الجزائريين الاهتمام، وإذا ما وقع اهتمام الجزائريين بالعمل في اتجاه الاستقلال فإن ألمانيا تعترف بدولة مستقلة وتمجيد القوة الألمانية والتفوق الألماني في كل المجالات، تجريم السياسة الاستعمارية الفرنسية التي قهرت الأهالي ورفعت شأن اليهود، وعدم اكتراثها بمصيرهم وإهمالهم، الاهتمام الكبير الذي توليه الأمة الألمانية إلى المسائل الإسلامية وأمر المسلمين والتأكيد على تصريحاتها بتقديم المساعدة لطموحات الشعب الجزائري ورغبتها في الاستقلال.³

وبالمقابل ابقى الجيش النازي على بعض الأسرى الجزائريين في مراكز الاعتقال بألمانيا ومنها مركز stalag 111 حيث تم اختيار هؤلاء لمخاطبة سكان شمال إفريقيا عبر محطة راديو برلين، وكذلك مركز هوهلبيرغ muhelberg الذي ضم الجزائريين الذين أقررو بحسن معاملتهم من خلال بناء المساجد والسماح للأسرى بإقامة صلاة الجمعة وصوم رمضان وإحياء الحفلات الدينية⁴، ونتيجة لهذا وصلت الدعاية الألمانية في صفوف الأسرى الجزائريين إلى أعلى مستوياتها

¹ يوسف موساوي-ميسوم بلقاسم: المرجع السابق 399.

² أ. محمد بومديني: الدعاية النازية في الجزائر وتأثيرها على فكرة العمل المسلح إبان الحرب العالمية الثانية، المرجع السابق، ص 68.

³ فرحات عباس: ليل الاستعمار، تر: أبو بكر رحال، (د. ط)، دار القصة للنشر، الجزائر، 2005م، ص 166.

⁴ بلجة عبد القادر: واقع الأسرى الجزائريين في مراكز الاعتقال النازية، مرجع سبق ذكره، ص 194.

مستغلة في ذلك الرفض الشعبي للاستعمار الفرنسي باستخدام أساليب كالإقناع الذي اعتمده الجنود الألمان من خلال محاولة إقناع الأسرى أثناء فترات العمل بأن فرنسا قد انهارت على كل المستويات أمام انتصارات الجيش الألماني الذي أصبح قوة عالمية مساندة للقضايا العادلة، ومن خلال توظيفها للمجلات والجرائد للوصول إلى هدفها أهمها: " بريد الشرق" وكذلك جريدة " لسان الأسير" و "الهلال" التي كتبت في إحدى مقالاتها: "إنها جريدتكم تطلعكم على أخبار العالم كله تتطلع لمساعدتكم"¹.

إضافة إلى محاولة الدعاية الألمانية نشر دعاية تفيد أن سلطات حكومة فيشي لا تريد إطلاق سراحهم لأنها كانت تخشى أن يشكلوا وقودا للثورة ضدها في حال عودتهم لبلدانهم وفي هذا الشأن قام الحاكم العام بالجزائر بتوجيه مراسلة للحكام الثلاث ينبههم على الوضع السائد ويأمرهم

بضرورة تقصي أخبار أسرى الحرب العائدين للجزائر².

وفي ديسمبر 1941م أطلقت ألمانيا سراح عشرات آلاف سجين من شمال إفريقيا دفعة واحدة، كان الإجراء بمثابة عملية دعائية الألمانية حاولت من خلالها استقطاب عواطف مسلمي شمال إفريقيا، وهو ما نجحت فيه بالفعل حسب عملاء المخابرات الفرنسية الذين سجلوا نشاطا غير مسبوق للدعاية الألمانية في المنطقة خلال الشهر التي سبقت هذا الإجراء، وشكل ذلك مصدر إزعاج كبير لفرنسا رغم أنها لم تفصح عن ذلك علانية³.

¹ بلجة عبد القادر: واقع الأسرى الجزائريين في مراكز الاعتقال النازية، المرجع السابق، ص 194.

² أ. محمد بومديني: المرجع السابق، ص 68.

³ يوسف موساوي-ميسوم بلقاسم، المرجع السابق، ص 400. 401.

القائمة الإسمية لقادة مخيمات الألمان¹

الملاحظة	المخيم	الرتبة	الاسم
/	soumut/سومور	مقدم	نو
يتحدث جيدا الدارجة الجزائرية	soumut/سومور	ملازم أول	Spritman سبرينمان
مطلع ومتخصص في الشؤون الجزائرية	luçon لوسون	مقدم	roher روهرشايت schet
أسير حرب في الجزائر من 1915 إلى 1919 يتحدث اللغة العربية	أورليات orléans	رائد	roher روهرشايت schet
يتقن اللغة العربية والفرنسية مكلف باستجواب الأسرى	quimer كيمير	رائد	roher روهرشايت schet
أقام في الجزائر (الأغواط، الجلفة) وفي تونس، يتحدث جيدا اللغة العربية، مدير مركز تكوين أعوان الدعاية	مخيم 3 قرب stalغ برلين	ضباط في الاحتياط	rokh روخ
من قدماء الفيق الأجنبي حيث أمضى 5 سنوات خدمة أغلبها في سيدي بلعباس	خيم 3 قرب stalغ برلين	رقيب	schultz شولتر

¹ عبد القادر بلجة: مسألة تجنيد الجزائريين في الجيش الفرنسي، المرجع السابق، ص ص 191. 192.

درس بالقاهرة يتقن اللغة العربية الفصحى	خيم 3 قرب برلين stalg	رقيب	هانس جواشيم hans jeathim
--	--------------------------	------	-----------------------------

من خلال الملاحظة الواردة في الجدول نستخلص أن القائمين على الدعاية في صفوف الأسرى المغاربة، فقد تم اختيارهم بعناية فائقة لكسب عواطف الأسرى المغاربة، إذ أن مخاطبتهم لهؤلاء (الأسرى) باللغة العربية حول قضايا بلدانهم، ووعود ألمانيا بمساعدتها للعرب يجعلهم ينجذبون نحوها ويرون فيها خلاصهم من الاستعمار، وذلك ما تهدف عليه الدعاية الألمانية وعلى هذا الأساس انحازت مجموعة الأسرى الجزائريين إلى ألمانيا بسبب مواقف الأخيرة المؤيدة للقضية في التحرير والاستقلال، ومن الذين مثلوا هذه المجموعة نذكر منهم¹:

القائمة الإسمية لبعض الأسرى الجزائريين الذين تعاطفوا مع ألمانيا:²

الاسم	الفرقة العسكرية	المخيم	الملاحظة
الحاج شلوكي	لواء 25 للرماة الجزائريين °25R.T.A	ستلاغ 3	فر من الخدمة العسكرية، مذيع في راديو برلين، معارض للسياسة الاستعمارية الفرنسية
شلوي الطاهر	لواء للرماة الجزائريين 23R.T.A	ستلاغ 3	ابن أحد القيادة في الجزائر، متقف
بوشلوة	رقيب، لواء للرماة الجزائريين 23R.T.A	ستلاغ 3	هارب من الخدمة العسكرية في الجيش الفرنسي، معلق في راديو برلين

¹ بلجة عبد القادر: مسألة تجنيد الجزائريين في الجيش الفرنسي، المرجع السابق، ص ص 198. 194.

² بلجة عبد القادر: مسألة تجنيد الجزائريين في الجيش الفرنسي، المرجع السابق، ص ص 198. 194.

سي أحمد الحساني	رقيب، لواء للرماة الجزائريين 23R.T.A	سان ميدار SAINT MEDARD	من منطقة القبائل بالجزائر، مدرس سابق بمدرسة مدينة الجزائر، مترجم ومدير تحرير جريدة "لسان الأسير"
بومدين	لـ 22 R.T.A	لوسون Luçon	من منطقة تلمسان، معلق راديو برلين
كوان مولود	رقيب	/	مناضل في حزب الشعب الجزائري
ناصرى	مساعد لـ R.T.A 27	أورليان	من قسنطينة، معروف بمعارضته للسياسة الفرنسية في الجزائر
ماجيد	لـ 21 R.T.A	مونتاجي MONTAGIE	متعاطف مع الألمان ضد السياسة الفرنسية

يتضح لنا من خلال الملاحظات المدونة على الجدول أن هؤلاء الأسرى هم من الوطنيين الذين اندسوا في صفوف الجيش الفرنسي، وأن انحيازهم فيما بعد إلى ألمانيا بدافع إيديولوجي، بقدر ما هو رغبة في التنسيق معها بوصفها قوة أوروبية منافسة لفرنسا من أجل تحقيق الاستقلال.

أما بالنسبة لنشاطات الأسرى داخل المعتقلات، فبالإضافة إلى التمارين الرياضية كلفوا أيضا ببعض الأشغال داخل معسكرات الاعتقال، مثل: إصلاح هبوط الطائرات، إصلاح الطرق والسكك الحديدية، والعمل في المصانع¹. وقد وصل عدد الأسرى إلى 12 مليون أسير، وبذلك فقد أقحمت

¹ عبد القادر بلجة، مسألة تجنيد الجزائريين في الجيش الفرنسي، المرجع السابق، ص 194.

حكومة الرايخ أسرى الحرب بطريقة مباشرة في الاقتصاد الألماني ولاسيما في صناعة الحديد والصلب وصناعة الأسلحة.¹

- وبالإضافة إلى هذه الوسائل اعتمد الألمان على المؤسسات التي لعبت دورا هاما في الدعاية الألمانية ومنها: مكتب الجرمانى العربى الذى أسس فى العاصمة المحتلة باريس وهو عبارة عن مكتب دعاية متخصص لدول الثلاث المغاربية (تونس، الجزائر، المغرب)²، يتكون من خليتين للدعاية الأولى بقيادة أحد الضباط، أما الخلية الثانية فكانت تحت العقيد كاسمير³.

وكذلك المكتب المغربى فى برلين كأول نشاط قام به المكتب هو البحث عن مقر له من الصعب يومئذ الحصول على محل فى تلك الظروف التى تعيشها برلين بسبب تدمير غالب أحيائها، ولكن الحاج أمين الحسينى حل المشكلة بأنه سلمنا مكتبه فى برلين، وهو عبارة عن طابق أرضى فى فيلا ذات طابقين تقع فى رقم 27 قوتي إشتراس بجهة كروملانكى برلين وكان أول من انضم إليه من الجزائريين هو "إسماعيل الخضراوى"، وهو عامل فى المكتب المغرب العربى بالأسرى المغاربية فى أماكن اعتقالهم، وسعى على تحسين أحوالهم بمراكز الشغل حسب كفاءاتهم⁴.

بالإضافة إلى الجواسيس والأعوان حيث كان فى الجزائر منهم الألمان ومنهم الجزائريون وغيرهم، وكانوا يدخلون فى علاقات مع المصالح الألمانية ولاحظت تقارير البعثة مجيء العديد منهم إلى الجزائر تحت غطاء التكفل بمسائل التمويين، ونذكر أنه نهاية فبراير 1941م وصل إلى الجزائر العاصمة عون ألماني يدعى schonburd iveiss بدعوى أنه مكلف بدراسية مسائل

¹ François Betger: (l'exploitation de la main-d'œuvre française dans l'industrie: sidérurgique anemende pendant la seconde Gerre Mondiale). Revue d'histoire moderne et contemporaine, N°50-3, 2003/3, p 150.

² Boucif Mekhalledi: chronique d'un massacre, 08 mai 1945 Sétif-Che chhelma- khanrata: syraz, paris, 1995, p 22.

³ عبد القادر بلجة: مسألة تجنيد الجزائريين فى الجيش الفرنسى، المرجع السابق، ص 171.

⁴ عبد الجليل التميمي: نشاط المكتب المغرب العربى فى برلين، المجلة التاريخية المغربية، العدد 7-8، تونس، جانفي/يناير 1971م، ص ص 23-25.

السياحة في شمال إفريقيا، وكانت له اتصالات مع شخصيات جزائرية كبلقاسم راجف الذي كان مديعا في الإذاعة الألمانية بباريس، حيث كان يلقي تدخلاته باللهجة القبائلية¹

إضافة إلى الخبراء المتعاونين مع ألمانيا، فأقل ما يمكن القول عنهم أنهم بمثابة دعاة للألمان خاصة أولئك الذين كانت تصلهم الجرائد كالسيد "قباطي أحمد ولد محمد" من بلدية ندرومة، كما اهتمت فئة أخرى من الجزائريين بالسفر إلى باريس للعب دور الوسيط مثل: "سي أحمد ولد المنصالي من "لورمال" (العامرية حاليا) أما المدعو "بوخلوة عبد الله" يكون من المساجين الفارين من ألمانيا واستعمل كجاسوس لتقصي المعلومات والقيام بدعوة مؤثرة².

لقد تجسدت الدعاية الألمانية في الجزائر من خلال بيان تأثيرها في سلوكيات الجزائريين من خلال المناسبات التي كانت تقام خلال الحفلات العائلية مثل: العراس، حيث لم يتوان البراح من وصف هتلر "بالحاج الزعيم" عندما يهم بجمع الأموال المهداة من قبل الحاضرين إلى الأعراس. كما تفنن شيوخ الحلقات الأسبوعية التي كانت تقام في السواق الشعبية بمدح خصال هتلر عبر ترديدهم القصائد، وقد عمم تأثير الدعاية الألمانية عبر كل ولايات الوطن ولقيت أصداء إيجابية عند بعض الأوساط الوطنية خاصة التي كانت تنشط داخل حزب الشعب الجزائري³

¹ يوسف مناصرية: وجهة نظر فرنسية في تقييم الوضع في الجزائر خلال الحرب العالمية الثانية، المرجع السابق، ص 142.

² عز الدين زايدي: نزول قوات الحلفاء وأثره على منطقة شمال إفريقيا، رسالة لنيل شهادة الدكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، قسم العلوم الإنسانية، جامعة الجبالي ليايس، سيدي بلعباس، 2015/2014م، ص 106.

³ عز الدين زايدي: نزول قوات الحلفاء وأثره على منطقة شمال إفريقيا، المرجع السابق، ص 105. 107.

المبحث الثالث: محتوى الدعاية النازية في الجزائر

نشرت الدعاية الألمانية في أوساط الجزائريين سواء في فرنسا أو في جميع أنحاء الجزائر بأن استفتاء عاما سيجرى في نهاية الحرب سيحظى فيه الجزائريين بحرية تقرير المصير، كما نشرت الدعاية أن الألمان كانوا يريدون فرض هذا الاستفتاء في مفاوضاتهم مع الفرنسيين سينظمونها بأنفسهم بعد نهاية الحرب. وعزز البث الإذاعي باللغة العربية الدعاية الألمانية عبر إذاعة باريس مونديال، وإذاعة شتوتغارت وبرلين، وخاطب المتحدث في المحطة الأخيرة يونس بحري الجزائريين بصوت مرتفع وبتقنة كبيرة "أيها الجزائريين إن تحريركم قريب لقد أعطى المستشار هتلر كلمته إلى شكيب أرسلان، لقد صرت طيلة قرن انتظرت بضعة أشهر أخرى ... فرنسا اليوم ضعيفة لا يمكنها فعل أي شيء ضدك"¹، وركزت الإذاعة إذاعة باريس مونديال في ماي 1941 ذلك "فرنسا اليوم ليست أكثر من جثة"، كما دعت المنشورات الألمانية أبناء يوغرطة القيام، المستقبل ملك لمن يكافح، لقد حان الوقت للمطالبة بحقك في الوجود، كما ذكرت الإذاعة الألمانية أيضا أن الجنود الجزائريين الأسرى في ألمانيا أو فرنسا في وضع متميز وسيعودون قريبا إلى بلادهم.²

واصل راديو برلين نشر دعايته طيلة فترة الحرب وذلك عبر بث مختلف البرامج التي تصب في مصلحة تدعيم ركائز النازية وتثبيت سيطرتها خاصة بمنطقة شمال إفريقيا، وذلك ما تبين في عديد من التقارير والمراسلات والنشريات الفرنسية الصادرة من مختلف هيكل الإدارة الاستعمارية والتي من بينها:

- النشريات الصادرة بتاريخ 2 جانفي 1940 والتي توضح فحوى ربورتاج دعائي عبر راديو برلين يتكلم فيه الصحفي عن وضعية أسرى الحرب المغاربة.

¹ Charles Robert Ageron, histoire de l'Algérie contemporaine de l'insurrection au déclenchement de la libération 1871-1954. France P.U.F, p63.

² Ibid.p63.

- النشريات الصادرة بتاريخ 8 ديسمبر 1940 حول حصة أذيعت باللغة العربية بإذاعة برلين أيضا بثت نداء موجه لمسلمي شمال إفريقيا انتقد سلوكيات الإنجليز تجاه مسلمي شمال إفريقيا، وختم النداء بالتأكيد أن الإنجليز سيكونون هم في خدمة أنفسهم¹.

نلاحظ من خلال هذه التقارير مدى اطلاع السلطات الفرنسية بالنشاط الدعائي لإذاعة برلين خاصة بعد سقوط باريس سنة 1940، وما يتضح من خلال التقارير اليومية التي كانت تعد وترفع إلى السلطة الفرنسية حاملة معها تفاصيل العمليات الدعائية بكل أشكالها².

كان للدعاية النازية تواجد واضح داخل الأرياف الجزائرية حيث اعتمد النازيون في دعايتهم على إقناع سكان القرى والمدن بوجوب النضال ضد الكولون الذي اغتصبوا أراضيهم الفلاحية وأراضي آبائهم وأجدادهم "بأنه متى غادر الكولون البلاد فإن أراضيهم سوف تعود عليهم وستقسم بينهم بالعدل"³.

احتوى البث الألماني الإذاعي في الغالب خطابات معادية للإنجليز والفرنسيين وأثار حالة الاضطهاد التي يعيشها السكان المسلمين في وطنهم، وعلى ضرورة رفضهم المشاركة في حرب لا تعنيهم "تسأل كيف يمكن للمسلمين أن يساعدوا فرنسا التي لا تمنحهم أي حقوق وتعتبرهم أقل شأنًا وتضيف " ما الذي يبرر الولاء المفترض للمسلمين؟ عن السكان الأصليين في الجزائر محاصرين من قبل الإدارة الاستعمارية التي تفرض عليهم ضرائب كبيرة، بينما تعاني الأغلبية من سوء التغذية منذ أكثر من قرن، فإن مصيره السجن أو الإعدام"⁴.

¹ محمد بومديني: الدعاية الألمانية في الجزائر وتأثيرها على فكرة العمل المسلح إبان الحرب العالمية الثانية 1939-1945م، المرجع السابق، ص 66.

² مرجع نفسه، ص 67.

³ عدة بن داهة: الاستيطان والصراع حول ملكية الأرض إبان الاحتلال الفرنسي (1830-1962م)، ج 1 ن الميلة: مؤلفات لنشر والتوزيع، ص 196.

⁴ Charles Robert Ageron, Génèse de l'Algérie Algérienne paris : Edition Bouchéne, p 298.

لطالما حثت الدعاية النازية الجزائريين إلى عدم التعاون مع الفرنسيين إن سكان شمال إفريقيا يعرفون جيدا أن المساعدة التي سيقدمونها لفرنسا تعني زيادة القمع ضدهم، ويعني أيضا الهيمنة الفرنسية بدلا من أن تضعف سوف تشتد لتدافع عن أولئك الذين يضطهدونك الذين يغرقوك في البؤس ويحرمونك من أبسط حقوقك¹.

ربطت إذاعة برلين في 26 جوان 1942 الحرب الألمانية بتحرير العرب من الاستعمار وأشارت إلى كراهية العرب للإمبريالية ورأت أن الحل يكمن في الثورة ضد الاستعمار الفرنسي وجاء ذلك على لسان الصحفي العراقي شمال إفريقيا بلادنا تعاني من الاستعمار... ما يجب أن نفعله هو بدء ثورة ضد الاستعمار، ثورة يتحرر من خلالها كل العرب كأمة واحدة، وفي إشارته للدعم الألماني أوضح أن الحرب جعلت الاستقلال ممكنا هذا هو الوقت المناسب الذي يجب أن نتحد فيه سياستنا فيما يتعلق بالحرب وبموقفنا العام اتجاه الحداث الحالية والمستقبلية².

في أواخر سنة 1941 وطوال سنة 1942 تناولت الدعاية النازية الانتصارات على الحلفاء، واعتبرتها مقدمة لتحرير شمال إفريقيا وامتدحت الجنرال رومل، ووصفته بالمنقذ الذي بعثه الله لتخليص الضعفاء المضطهدين³.

لم تستثني الدعاية الأوروبيين في الجزائر وحررت المقولة الشهيرة أن إنجلترا ستقاتل حتى آخر جندي فرنسي ووصفت فرنسا بأنها ليست سوى بيدق على رقعة الشطرنج البريطانية. طبعاً كان هدفها إثارة الفتنة بين البريطانيين والفرنسيين من جهة أخرى وإبراز مدى الضعف الذي أصبحت عليه فرنسا من جهة أخرى، وبالرغم من ذلك تضيف الدعاية النازية فهي تستغلكم كوقود للمدافع فرنسا تدفع بأبنائكم في الصفوف الأولى بينما يلعب الفرنسيون والإنجليز كرة القدم⁴.

¹ Charles Robert Ageron, op cit ,p298.

² THomas J,Kehone, living propaganda dnd setf serving recrute. The nazirationele for the German Arab training unit, warin history, p 528

³ibid , p 528.

⁴ CHarles Robert Ageron, op , cit, p 320.

في فرنسا تعرض العمال الجزائريين لمحاولة استقطاب بواسطة الدعاية النازية خاصة المقيمين في المنطقة الحرة، عندما عرض عليهم أجور عالية ومعاملة تفضيلية، وتوفير وجبات غذائية وعلاوات عائلية تساوي تلك التي يحصل عليها العمال الفرنسيين، كما قامت مكاتب العمل النازي بمنحهم رحلات مدفوعة الأجر إلى أوطانهم بالمنطقة المحتلة وتخلوا عن عقودهم مع الشركات الفرنسية¹.

المبحث الرابع: أهداف الدعاية الألمانية

إن الدعاية الألمانية الموجهة إلى الجزائر كانت تهدف إلى خدمة الاستراتيجية العسكرية والسياسية لدول المحور، ولم تكن إطلاقاً تهدف إلى تحرير الجزائر.

وهذه الدعاية في حقيقتها نابعة من ذلك العداء الشديد التي كانت تكنه ألمانيا للدولة الفرنسية والذي تعود جذوره إلى ما قبل حروب الوحدة الألمانية، ويمكن القول أن ألمانيا كانت تعتبر الجزائر "ككعب أشيل" الذي يمكنه لها من خلالها تحطيم الدولة الفرنسية خاصة وأنها على علم بالعداء الشديد الذي يكنه لفرنسا الاستعمارية الجزائريون الذي استغلتهم لأكثر من قرن من الزمن فأرادت أن تستغل عواطف العداء هذه لخدمة أهدافها الاستراتيجية.

فالدعاية الألمانية في الجزائر كان الهدف الأساسي منها توجيه ضربات قاسية لفرنسا من الخلف على اعتبار أن المستعمرات كانت بالنسبة للدول الاستعمارية القاعدة الخلفية السياسية التي يمكن أن تتراجع نحوها عندما يتهددها الخطر².

وهناك أدلة كثيرة تؤكد لنا أن هتلر كان يسعى من خلال هذه الدعاية إلى خدمة قضيته مستغلاً في ذلك عواطف شعوب المنطقة ويمكن لنا تحديد هذه الأدلة في النقاط التالية:

¹ عودة بن داهاة: الاستيطان والصراع حول ملكية الأرض إبان الاحتلال الفرنسي 1830-1962، المرجع السابق، ص 274.

² شارل ديغول، مذكرات شال ديغول (النفير)، المصدر السابق، ص 68 وما يليها.

• أن الهدف الأساسي الذي كانت الدعاية الألمانية تسعى إلى تحقيقه في بدايات الحرب هو كسب ثقة الشعب الجزائري وتحطيم إيمانه بالقوات الإنجلوفرنسية وإبعاد أفراد من التسجيل في الجيش الفرنسي ودفعهم إلى التمرد عليه، إذ أنها كانت تخاطب فيهم عواطفهم الجياشة والتواقة إلى التحرير من الاستعمار الفرنسي الذي طال أمده فكانت تخاطبهم على سبيل المثال بقول: "أننا نتساءل كيف يمكن للمسلمين أن يؤيدوا فرنسا، في حين أن هذه الأخيرة لم تمنح أي حق بل وتعتبرهم كأشياء حقيرة لا قيمة لها، بل وصل الحد بأحد المعلقين من راديو برلين على القول بأن الشيخ عبد الحميد بن باديس قد مات مسموماً من طرف السلطات الفرنسية ويدعو الجزائريين إلى الانتقام¹.

رد وزير خارجية ألمانيا فون روبرت على الرسالة التي بعثها له "أحمد توفيق المدني" عن طريق "شكيب أرسلان"، يسأل فيها عن نوايا ألمانيا تجاه دول المنطقة بعد احتلالهم لفرنسا، فرد الوزير قائلاً بأنه يعتقد أن عملية فض قضايا الاستعمار لا يكون إلا عند نهاية الحرب، كما أن ألمانيا تسعى إلى جذب عاطفة الجزائريين وتود أن ينسوا انكسارهم وأن يربطوا قضيتهم بقضية ألمانيا وأن يبقوا صفاً واحداً جنباً على جانب "الافال" ضد المساعي التي يقوم بها الجنرال ديغول².

• بعد انهيار فرنسا كانت ألمانيا تسعى فقط إلى إضعاف الوضعية الفرنسية في المنطقة ولكن ليس إلى درجة تهيج الوطنيين فيها هو ذا "يونس البحري" يتحدث إلى الجزائريين من راديو برلين في أوائل سنة 1941م طالباً منهم الهدوء والصبر ويعلمهم بأن حريتهم آتية عما قريب وبأن هتلر قد وعد شكيب أرسلان بذلك ثم يقول: "ولكن عليكم فقط بقليل من الهدوء والصبر، فلقد صبرتم من قبل لأكثر من قرن، خاصة وأن فرنسا قد أصبحت بدون سلاح³.

¹ Charles Robert Ageron, "L'Algérienne de Napon III à de Gaulle, op, cit, pp 185. 187.

² أحمد توفيق المدني، حياة كفاح-مذكرات-، ج 2، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1977م، ص 334. 335.

³ Ageron: l'Algérienne.....,op, cit : p192.

- تقديم مصالي الحاج للمحاكمة العسكرية من طرف حكومة فيشي وذلك بعد أن فشلت في استمالتها إلى جانيها، إذ اتصلت به مرتين الأولى في نوفمبر 1940م والثانية في مارس 1941م بهدف التفاهم والتعاون معه على قدم المساواة بين الفرنسيين والمسلمين بشرط أن يتخلى عن المطالبة بالبرلمان الجزائري وغيرها من مطالب الحزب الأساسية وقد حكم عليه في 28 مارس 1941 بـ 16 سجنا مع الاشغال الشاقة.¹
- مع العلم أن إذاعة برلين سبق لها وإن استتكرت عملية إلقاء القبض على ميصالي الحاج و28مناضلا من حزب الشعب الجزائري بتاريخ 04 أكتوبر 1939م.²
- مشروع تقسيم منطقة المغرب العربي بين ألمانيا وإيطاليا وإسبانيا والذي كشف عنه أحد الدبلوماسيين الإيطاليين في الجزائر وينص هذا المشروع على³:
 - إعطاء تونس وجزء من قسنطينة لإيطاليا
 - الجزء المتبقي من قسنطينة يعطى لألمانيا
 - إعطاء منطقة الجزائر لفرنسا
 - إعطاء وهران لإسبانيا⁴
- كما أن الدعاية الألمانية كانت تهدف إلى:
 - تجنيد عناصر من شمال إفريقيا في صفوف جيوش المحور، إذ أن هدف الدعاية الألمانية تدعيم

¹ أبو القاسم سعد الله: الحركة الوطنية الجزائرية، ج3، مرجع سابق، ص ص 181. 182.

² Mahfoud Kaddache: histoire du nationalisme algérien (E.N.A- L'Alger) 2eme Edition 2, p p620. 621

³ Ben Khadda: les origines du 1er Novembre 1954, op, cit, p 87

⁴ احمد حمايني: صراع بين السنة والبدعة أو القصة الكاملة للسطو بالإمام الرئيس عبد الحميد ابن باديس، ج2، ط1، درا البحث، قسنطينة، 1984م، ص 293.

صفوف جيشها بعناصر من البلدان المسلمة وبالأخص الجزائريين، وعرقلة التجنيد في الجيش الفرنسي¹.

- العمل على دفع الشمال الإفريقيين (الجزائر) للتمرد والثورة على الفرنسيين لإضعاف جبهة فرنسا، حيث يمكن تقسيم الدعاية الألمانية خلال هذه الحرب على ثلاث مراحل أساسية:

الأولى 1939/1940م وتمتاز بالعمل على كسب ثقة الشعب الجزائري، فالدعاية كانت موجهة ضد فرنسا وتهدف على تسهيل انتفاضة العرب في شمال إفريقيا في حالة قيام حرب².

تجنيد الأسرى الشمال إفريقيايين كجواسيس وتكليفهم بمهام مختلفة عند إطلاق سراحهم، حيث قامت ألمانيا باستخدام بعض الأسرى المسلحين للجوسسة، ففي الجزائر لا يقل عن 562 عميل في الفترة من 1940-1942م، وصدرت أحكام الإعدام بلغت 69 حالة، كما حاول الألمان استخدام هؤلاء ضد المقاومة الفرنسية³.

¹ عياشي عبد الكريم: أنشطة وأعمال الدعاية لدول المحور خلال الحرب العالمية الثانية في شمال إفريقيا وتدابيرها، جامعة الشهيد حمة لخضر بالوادي، مجلد الأول، العدد الثالث، الجزائر، سبتمبر 2019م، ص 545.

² Belkacem Recham: les musulmans algériens dans l'armée française (1919-1945), IARMATTA, paris, 1996.

³ عياشي عبد الكريم، أنشطة وأعمال الدعاية لدول المحور خلال الحرب العالمية الثانية في شمال إفريقيا، المرجع السابق، ص 545.

الخلاصة:

من خلال هذه الدراسة يتبين أن الدعاية النازية التي استهدفت الجزائريين خلال فترة الحرب العالمية الثانية في محاولة لكسب ثقتهم وولائهم معتمدة وسائل متنوعة حاولت من خلالها إظهار ألمانيا كدولة مناهضة للإمبريالية وسعت لخلق التوافق بين تعاليم الإسلام والأيديولوجية النازية، كما أظهرت تعاطف كبير مع الجزائريين وصورت الحرب الألمانية على أنها حرب مقدسة هدفها تحرير الشعوب المستعمرة، وكان الهدف من كل هذا هو الوقوف في وجه الدعاية الفرنسية ومحاولة تعبئة الشعب الجزائري وإشراكه في صفوف الجيش الألماني خلال فترة الحرب العالمية الثانية.

الفصل الرابع: الدعاية الفرنسية

- المبحث الأول: الجدور التاريخية للدعاية الفرنسية
- المبحث الثاني: وسائل الدعاية الفرنسية
- المبحث الثالث: محتوى الدعاية الفرنسية
- المبحث الرابع: أهداف الدعاية الفرنسية

كي يحافظ الاستعمار على سيطرته الدائمة على الشعوب لم يستعمل فقط الأسلوب العسكري فقد لجأ إلى الاستعانة بأخطر أسلوب الذي يعرف بالحرب النفسية والذي يعتمد على وسائل الإعلام والترويج والدعاية وكانت هذه الدعاية منها يحمل طابع التهديد وروح القمع ومنها ما يعمل على استمالة عناصر أهلية وعملية قصد تهدئة الأوضاع حتى تسيير الأمور لصالح المستعمر.

المبحث الأول: الجذور التاريخية للدعاية الفرنسية

تاريخيا أي حرب وقعت بين الشعوب تسبقها دعاية هدفها التعبئة العامة وتهيئة المجتمع نفسيا وروحيا للدخول في الصراع وأن فرنسا معروفة عليها بهذه الأعمال الدعائية، وقد عرفنا من خلال دراستنا للغزو الفرنسي للجزائر كيف مهدت له عن طريق الدعاية، وقد ذكر المؤرخ عمير اوي حميدة أن الجذور الأولى للدعاية الفرنسية كانت قبل الحملة الفرنسية للجزائر، وقد كان للمستشرقين دورا هاما فيها وعلى سبيل المثال نذكر سلفنسر دي ساسي (1757-1838م) عميد المستشرقين في باريس ومن غير المستبعد أن يكون هو الذي أوحى بفكرة وهي أن يوجه وفد إلى تونس ويوزع منشورا باللغة العربية الجزائرية على الجزائريين يساهم في التمهيد لحملة عسكرية لكسب تأييد لها من الجزائريين. وبالفعل كانت النتائج بنفس التوقعات¹ وتم توزيع المنشور² من تونس إلى الجزائر يعلمهم بقدم فرنسا إلى الجزائر ويعدهم بالتخلص من ظلم الأتراك، فكان لهذا المنشور أثره على الكثير من الجزائريين وخاصة على الأغنياء منهم، وعلى من كانت لهم أطماع في تولي مناصب سياسية وعلى المتضايقين من النظام العثماني السياسي³.

¹ د. حميدة عمير اوي: الدعاية في سياسة الاحتلال الفرنسي للجزائر (1830-1858م)، من الملتقيات

التاريخية، ط2، دار الهدى، 2007م، ص 117.

² د. حميدة عمير اوي: دور حمدان خوجة في تطور القضية الجزائرية (1827-1840م)، ط1، دار البعث،

قسنطينة-الجزائر، 1987م، ص 100.

³ حميدة عمير اوي: الدعاية في سياسة الاحتلال الفرنسي للجزائر، المرجع السابق، ص 117.

وبعد نجاح الحملة الفرنسية على الجزائر سنة 1983م، والأكيد لم يكن بين صفوفها الضباط فقط، بل كان كذلك رجال الثقافة والإعلام التي كانت أسلحتهم الأقلام فقد فتحت فرنسا الباب على مصراعيه للإعلاميين لمراقبة الحملة الدعائية، وهذا ما يفسر صدور معلقات من الساسة الفرنسيين مكتوب عليها: "...إن جميع المحررين يقصد الإعلاميين الفرنسيين هم تابعون إلى الحملة العسكرية وملحقون بوزارة الحربية من مخططات وأفكار¹"

أما المرحلة الثانية فكان التفكير في القضاء على المقاومة أثناء الاحتلال، حيث فكرت الحكومة الفرنسية قبل الحملة على الجزائر سنة 1830م في إنشاء هيئة للمترجمين العسكريين²، وقد استعمل الكثير من المترجمين كجواسيس للقضاء على المقاومة ومنهم روش الذي استغل بنود معاهدة التافنة بين فرنسا والأمير عبد القادر وما التحق روش بجيش الأمير بدأ بترتيب أمور عمله لأداء مهمته الحقيقية كجاسوس فشرع في جمع المعلومات ومراسلة الفرنسيين وتعريفهم بجميع أحوال الأمير عبد القادر³.

أما المرحلة الثالثة فكانت من خلال التمهيد لفتح أبواب الهجرة للمعمرين الأوروبيين بهدف إقرار سياسة الإدماج وتدجين الجزائريين والترجمة من العربية إلى الفرنسية والعكس، خاصة في المراسلات التي كانت بين القادة الفرنسيين والشيوخ الحكام⁴ حيث خاطبت السلطات الفرنسية

¹ سيف الإسلام الزبير: الصحافة في الجزائر، ج2، (د. ط)، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1982م، ص 13.

² محمد صالح بكوش: دور المترجمين في احتلال فرنسا للجزائر، مجلة أول نوفمبر، العدد 170، الجزائر، 2007م، ص 18.

³ يوسف مناصرية: مهمة ليون روش في الجزائر والمغرب 1832م-1847م، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1990م، ص 18.

⁴ د. حميدة عميراي: قضايا مختصرة في تاريخ الجزائر لحديث، دار الهدى للطباعة والنشر والتوزيع، عين مليلة، 2005م، ص 131.

الجزائريين بالعربية الدارجة، إذ استخدمت الدعاية بنشر الإعلانات باللغة العربية وشجعت الجزائريين على الإقبال لدراسة هذه اللغة. وحسب ما جاء في جريدة المبشر فإن عدد التلاميذ تزايد عام 1847م في عنابة وقسنطينة¹.

ومع مطلع القرن العشرين واندلاع الحرب العالمية الأولى واصلت السلطات الفرنسية نشاطها الدعائي وأصبحت أكثر نشاطاً، حيث قامت بمراقبة المدن الجزائرية مثل: مستغانم المؤيدة للدولة العثمانية والجزائر وتلمسان التي يقول عنها مصالي الحاج في مذكراته: "أن السواد الأعظم من السكان، كان منشغلاً بمصر تركيا، كان أباًؤنا يقولون: اللهم احفظها إنها العين الوحيدة التي بقيت كي نرى النور"²

كما قامت فرنسا بالرد على دعاية الجامعة الإسلامية عن توقيفها للهجرة وتصريحها بأن أحوال المهاجرين مزرية كما وصفت فرنسا نفسها بأنها أمة إسلامية³.

كما قامت بتقديم المساعدات والأوسمة والمعاملة الحسنة محاولة منها جذب المهاجرين الجزائريين نحوها، فاستدعت بذلك الأمير عمر أحد أبناء الأمير عبد القادر في 1911م إلى باريس لاستلام وسام وأعدت رسائل الاحتفالات والأعلام داخل الجزائر ولتظهر في المشرق بأن المهاجرين الجزائريين لم يكونوا ضد فرنسا⁴.

¹ د. حميدة عميراي: الدعاية في سياسة الاحتلال الفرنسي للجزائر، المرجع السابق، ص 130.

² مصالي الحاج: مذكرات مصالي لحاج 1890-1939م، تر: محمد العرابي، منشورات A N E P، الجزائر، 2006م، ص 67.

³ حمزة بكري-محمد دادة: الدعاية الفرنسية في مطلع القرن 20م بين ولاء ومواجهة الجزائريين، مجلة الإنسان والمجال، مجلد 5، عدد 09، الجزائر، ديسمبر 2009م، ص ص 67، 68.

⁴ أبو القاسم سعد الله: الحركة الوطنية الجزائرية 1900-1930م، الجزائر، دار الغرب الإسلامي، لبنان-بيروت، 1992م، ص 127.

كما قام الكولون باحتكار الصحافة التي كانت توجهها الإدارة الفرنسية كصحفتي "الأخبار" و "المبشر" بهدف اطلاع الجزائريين على الأخبار الرسمية وتوجيههم لصالح فرنسا، ودعت فرنسا الإسلامية ما بين 1913 و1914م إلى تهيئة الراي العام الجزائري للحرب¹.

كما تم توزيع الصحف كل أسبوع عبر أنحاء الجزائر من اجل إعلام الجزائريين عن أخبار الحرب حسبما تمليه التقارير الفرنسية².

كذلك حاولت أن تلبى حاجيات الجنود بحيث بنت لهم في 1916 مسجدا للصلاة ولاستقبال الجرحى في أوروبا، وكان التركيز على الأئمة المتخرجين من المدارس الفرنسية في الجزائر لتأدية الصلاة والدعاية لصالح فرنسا، كما قامت ببناء دار لاستقبال الحجاج الجزائريين في مكة المكرمة تسمى "دار الضيوف" والهدف منها حماية الجزائريين من الدعاية الألمانية والعثمانية³.

كما ادعت فرنسا بأنها هي والحلفاء أبطال الحضارة والإنسانية والديمقراطية، فصورة جريدة فرنسا الإسلامية على أنها مؤيدة لقضية المسلمين في جميع أنحاء العالم⁴، ولكن بالرغم من دعاية فرنسا عن ولاء الجزائريين المطلق إلا أن فرنسا استعملت طرقا لإرغام الجزائريين على الخدمة في جيشها ومرابطين لإصدار فتاوي لصالحها مستغلة الأهالي باسم الدين وفي بعض الأحيان استعملت فرنسا الرشوة والفرق الموسيقية وغيرها لإغراء الجزائريين للانضمام لجيشها،

¹ حمزة بكري-محمد دادة: الدعاية الفرنسية في مطلع القرن 20م بين ولاء ومواجهة الجزائريين، المرجع السابق، ص 68.

² أحمد توفيق المدني، كتاب الجزائر، المطبعة العربية، الزائر، 1350هـ ص 369.

³ أبو القاسم سعد الله، تاريخ الحركة الوطنية، ج2، المرجع السابق، ص ص 253، 254.

⁴ حمزة بكري-محمد دادة، المرجع السابق ص 71.

فالجزائريون الذين حاربوا مع الحلفاء لم يفعلوا ذلك إذن من أجل قضية فرنسا أو لكي يعبروا عن ولائهم لها كما كانت تروج الأسطورة¹.

وبالرغم من انتهاء الحرب العالمية الأولى وانتصار الحلفاء واصلت فرنسا هي الأخرى نشاطها الدعائي الإعلامي إذ مارست نشاطها الدعائي على المجندين الجزائريين حيث قامت بإصدار منشور من طرف وزير الداخلية "ألبيرسارو (ALBERTSARRAUT)" موجه على كافة محافظي الشرطة في فرنسا والجزائر من أجل مراقبة المجندين المشتبه فيهم حسب منظور إدارة الاحتلال أثناء عطلهم لذلك أرسل مسؤول الأمن على مستوى القطاع الوهراني تقريرا على الحاكم العام "جول كارد" في 13 جويلية 1934م عن تحركات بعض المجندين².

كما قامت بإصدار جريدة "البرقية الجزائرية" "La Dépêche Algérienne" في عددها الصادر يوم 16/02/1936م فيما يتعلق بتشكيل مكتب قدماء المحاربين المسلمين بسيدي بلعباس حيث أوردت الجريدة المذكورة أن هذا المكتب يقف إل جانب قضية الوطن الأم³.

ومن أجل امتصاص غضب المجندين الجزائريين قامت بتقديم بعض الإغراءات الكادبة مثل: المنح العائلية ومنحة الخدمة العسكرية في فرنسا لإسكاتهم وكفهم عن المطالبة بالمساواة في الحقوق من جهة ومن جهة أخرى سعت إل تشجيع الشباب على التجنيد في صفوف جيشها مستغلة الظروف القاسية⁴ وفي خضم الحرب النفسية المضادة قصد الإطاحة بالمجندين الجزائريين قامت

¹ أبو القاسم سعد الله: ج2، المرجع السابق، ص ص 232-233.

² عبد القادر بلجة: مسألة تجنيد الجزائريين في الجيش الفرنسي...، المرجع السابق، ص 148.

³ La Dépêche Algérienne, 16/12/1936, (S.N.P).

⁴ عبد القادر بلجة: مسألة تجنيد الجزائريين في الجيش الفرنسي، المرجع السابق، ص 151.

في أواخر 1937 بمنح رخص لفتح المقاهي، كما خصصت إدارة الاحتلال عدة مناصب، وفتح نوادي¹.

لقد تمكنت السلطات الفرنسية طيلة الفترة من 1933-1938م من مقاومة الحرب الدعائية الألمانية بحرب دعائية مضادة استعملت فيها كل الوسائل من مراقبة تحركات المجندين ثم الإغراءات المادية والمعنوية.

وصلت الدعاية الفرنسية إلى أعلى مراحلها عشية اندلاع الحرب العالمية الثانية، إذ فتحت إذاعات بث مثل إذاعة بي بي سي البريطانية²، كما قامت باستغلال راديو كولونيات التي بثت من باريس وتوجه حصص ناطقة باللغة العربية إلى شعوب شمال إفريقيا بما فيها الجزائر، كما أسست محطة باريس مونديال مع بداية شهر جانفي 1938م، بالإضافة إلى استعمالها المناشير والجراند وغيرها من الوسائل الدعائية المختلفة³.

بشكل عام يمكن تقسيم الدعاية الفرنسية إلى ثلاث مراحل:

- المرحلة الأولى من 1827-1900م (كسب ثقة الشعب الجزائري والتصدي للمقاومات الشعبية).
- المرحلة الثانية من 1900-1914م (محاولة تعبئة الجزائريين في صفوف الجيش الفرنسي).

¹ مرجع نفسه، ص 152.

² لزهو بدبدة، الحركة الديغولية في الجزائر (1940-1945م). من الظهور إلى المواجهة مع الحركة الوطنية، رسالة لنيل شهادة الدكتوراه في التاريخ المعاصر، إشراف الأستاذ: د محمد العربي الزبيري، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، قسم التاريخ، جامعة الجزائر، 2010/2009م، ص 138.

³ محمد زروقي: تأثير الدعاية المتضاربة على تونس خلال الحرب العالمية الثانية (1939/1945م)، جامعة أبي بكر بلقايد تلمسان، مجلة العلوم الإنسانية، المركز الوطني علي كافي تندوف، العدد 04، مارس 2012م، ص 221.

- المرحلة الثالثة 1914-1945م (محاولة التصدي للدعاية الألمانية وتجنيد الجزائريين).

المبحث الثاني: وسائل الدعاية الفرنسية

أمام الانتشار الواسع للدعاية الفرنسية في شمال إفريقيا عامة والجزائر خاصة¹ إضافة إلى الخسارة الكبيرة لفرنسا لدخول القوات الألمانية لباريس في 14 جوان 1940، واستقالة رئيس حكومة "بول رينو" في 16 جوان 1940م كل هذه التغيرات والتطورات أدت إلى تخوف فرنسا من زعزعة ثقة دول شمال إفريقيا والجزائر خاصة² وقد حاولت فرنسا أن تركز في دعايتها المضادة لألمانيا خلال الأيام الأولى للحرب على إبراز العنصرية الألمانية. ومدى احتقار ألمانيا للعرب³، فنشطت الدعاية الفرنسية لتهيئ النفوس لقبول نظام فيشي فكانت تسلمهم مثلا توزيع بطائق التموين التي كانوا يحصلون بفضلهم على ستة مواد، فقد نشطت حركة الدعاية المؤيدة لفرنسا الحرة كذلك عبر إذاعة لندن وإذاعة موسكو وواشنطن ولندن لتكون مركزا لدعايتها الموجهة لشعوب المستعمرة الفرنسية والتي دعت فيها للدفاع عن فرنسا وذلك من خلال نداء الجنرال ديغول في 18 جوان 1940م "خسرت فرنسا المعركة ولم تخسر الحرب ولم تخسر شيئا لأن هذه الحرب عالمية لذا أطلب من جميع الفرنسيين أن يتحدوا معي في العمل والتضحية ولندافع من أجل إنقاذ فرنسا فهي ليست وحيدة"⁴.

¹ عبد الرزاق لكريط، مؤسسة الحماية الفرنسية بالمغرب-مخاض الأفوال-(1935-1945م) (د. د. ن)، (د. م. ن)، 2014م، ص 257.

² مرجع نفسه، ص ص 252. 253.

³ صباح البار: التنظيمات العسكرية الأهلية الجزائريون في الجيش الفرنسي أثناء الفترة افسنعمارية'1900-1962م) أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه في التاريخ المعاصر، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية والعلوم الإنسانية، قسم التاريخ، جامعة الحاج لخضر، باتنة، 2021/2020م، ص 337.

⁴ عبد الرزاق لكريط: المرجع السابق، ص ص 260. 262.

ولقد نشطت الدعاية الديغولية في القطاع الوهراني في صيف 1942م حتى لا تفتح جبهة قتال جديدة في إفريقيا. وقد دعا "الأميرال دارلات" إلى نصره جيوش الحلفاء وحكومة فرنسا بقوله: "إن فرنسا لن تتخلى عن واجبها اتجاه المسلمين" ودعوة ديغول إلى الجزائريين من أجل التجنيد مقابل تقديم إصلاحات لهم¹.

وكانت أهم الوسائل والأساليب التي اعتمدت عليها فرنسا في نشاطها الدعائي في الجزائر من أجل التواصل مع الجماهير وتبرير أفكارها ومواقفها نجد الإذاعة كوسيلة دعائية استخدمتها فرنسا لنشر أفكارها والتي ظهرت منذ منتصف العشرينات في القرن العشرين، وقد استخدمتها فرنسا في الجزائر، حيث في جويلية من عام 1939م أصدرت سلطات الاحتلال مرسوما لهيكله البث الإذاعي الفرنسي، وفي سنة 1940م أقيمت محطات إرسال في مدينة قسنطينة، وكانت المحطة الأولى تذيع برامج باللغة العربية واللغة الفرنسية، كما أقيمت في وهران محطة بقوة 600 وات، كما عمدت قوات الاحتلال إلى تطوير البث الإذاعي ومد شبكته على أنحاء الجزائر بإنشاء محطة بعناية سنة 1945م².

بالإضافة على إذاعة بي بي سي البريطانية والتي كانت تحت تصرف ديغول وأنصاره وكانت تبث باللغة العربية واللغة الفرنسية وأحيانا باللهجة المحلية المغربية³ ولقد لعبت هذه الأخيرة دورا في إثارة المقاومة أمام النازيين في شمال إفريقيا وفي الجزائر خاصة⁴.

¹ إبراهيم لونيسي: تجدد فكرة العمل المسلح....، المرجع السابق، ص 82.

² فضيل ديليو: مقدمة في وسائل الاتصال الجماهيرية، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1980م، ص 13.

³ لزهرة بديدة: الحركة لديغولية في الجزائر 1940-1945م، لمرجع السابق، ص 138.

⁴ محمد فؤاد شكري: ألمانيا النازية دراسة في التاريخ الأوروبي المعاصر 1939-1945م، مؤسسة هندايوي أي سي، 2017م، ص 98.

بالإضافة إلى النشاط الدعائي قامت فرنسا بعروض سينمائية بالجزائر باللغتين العربية والفرنسية موجهة للجزائريين، وحاولت من خلالها فرنسا إبراز وحدة دولتها في مواجهة الهمجية النازية والدول المتحالفة معها، كما كان الهدف منها إبراز قوة فرنسا العسكرية¹. بحيث سطرت برنامجا دعائيا مضادا لألمانيا بالجزائر وعملت على استقطاب العديد من الجزائريين لصفها عن طريق وسائل الإعلام وفي مقدمتها إذاعات لندن، موسكو، واشنطن التي دعت من خلالها وركزت على الحرية والاستقلال وحق الشعوب في تقرير مصيرها² يذكر فرحات عباس انه في ذلك الحين: "أن راديو لندن وموسكو وواشنطن كانت تغمر العالم أجمع بالمناداة بحرية الإنسان وبمساواة الشعوب"³

كذلك اعتمدت فرنسا على المباشر والمناطقيد الكروية الصغيرة والملصقات على الجدران، وفي سنة 1941م أضافوا إلى رصيدهم الدعائي "جريدة كومبا" والتي كانت تصدر بشكل سري في الجزائر⁴، وكذلك استعملوا الجرائد والمجلات كوسائل دعائية لصالحهم ونذكر منها: جريدة النصر والتي كانت أسبوعية وتصدر باللغة العربية، بالإضافة إلى جريدة أخبار الأسبوع والتي كانت هي الأخرى تصدر بالعربية⁵. ووزعت الصور والدوريات باللغة العربية والفرنسية التي

¹ محمد بومديني: مرجع سبق ذكره، ص 70.

² Gilbert Megnier: historientérieure de FLN (1945-1962), éd casbah, Alger, 2003, p33.

³ فرحات عباس: ليل الاستعمار، المصدر السابق، ص 166.

⁴ جهينة بركان-صونية بوعزيز: تروال الحلفاء في شمال إفريقيا وتداعياته على نشاط الحركات الوطنية المغاربية(1942-1945م)، مذكرة تخرج مكملة لنيل شهادة الماستر، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، قسم التاريخ، جامعة 08ماي 1945م، قالمة، 2020-2021م، ص 25.

⁵ عبد القادر جيلالي بلوفة: الحركة الاستقلالية في عمالة وهران خلال الحرب العالمية الثانية 1939-1945م، ط2، دار اللمعية للنشر والتوزيع، الجزائر، 2011، ص 65.

تتعلق بمجهودهم الحربي في سبيل القضاء على النازية، وقد بيعت مجلاتها بأثمان زاهدة ومن أهمها أيضا: "مجلة المستمع العربي" و"المجلة الأمريكية للنصر"¹.

بالإضافة إلى توزيع المناشير المطبوعة في أغلب الأحيان كتوزيع حليب اللورين على فئات الشباب بصفة خاصة².

كما استعملت الدعاية الديغولية طرق ووسائل أخرى في نشر الدعاية من خلال توجيه البرامج والخطب الدعائية باللغة العربية واللهجة المحلية واستغلال المناسبات الدينية لتوجيه النداءات لهم³، كما قاموا باستعمال اليهود رجالا ونساء حيث لعبت دورا كبيرا في خدمة الدعاية الديغولية فكانوا وسطاء في نشر الدعاية الديغول في الجزائر⁴ ولترهيب الجزائريين من خطر هتلر والنازية التي قد تكتسح إفريقيا الشمالية⁵.

وإلى جانب استغلال العلاقات الاجتماعية فقد استعملت الحركة الديغولية المحلات التجارية بغرض الدعاية على سبيل المثال مقر الحكومة العقارية الوهرانية، حيث اعترف أحد اللذين تم اعتقالهم بأنها وكالة دعائية ديغولية⁶.

كما استعمل أيضا محل لبيع ملابس السهرات يقع بمدينة الجزائر كمقر لدعايتها⁷.

¹ عبد الكريم عياشي ، المرجع السابق، ص113.

² لزهرة بديدة: المرجع السابق، ص 98.

³ مرجع نفسه، ص 102.

⁴ آني راي غولدزيغر: جدور حرب الجزائر 1940-1945م، ترجمة وردة لبنان، دار القصبية، الجزائر،

2005م، ص 128.

⁵ لزهرة بديدة: المرجع السابق، ص 102.

⁶ مرجع نفسه، ص 98.

⁷ آني راي غولدزيغر: جدور حرب الجزائر، المرجع السابق، ص 128.

المبحث الثالث: محتوى الدعاية الفرنسية في الجزائر خلال فترة الحرب العالمية الثانية

حاولت فرنسا استعمال شتى الطرق لكسب الجزائريين لصفها¹ والوقوف في وجه الدعاية الألمانية، مما جعلها تنتهج سياسة جديدة للحفاظ على مستعمراتها في المنطقة فاتخذت من الدعاية المضادة وذلك بتقويض دول المحور التي تشيع العداء والضغط ضدها²، كما عملت منذ أواخر 1937م على استغلال المحطات الحكومية راديو كولونيال (tediocotion) التي تبث من باريس وتوجه حصص ناطقة باللغة العربية موجهة نحو شعوب شمال إفريقيا (الجزائر، المغرب، تونس) وبسبب كثافة دعاية المحور اضطرت فرنسا إلى تغيير استراتيجياتها، فأستت بذلك المحطة الإذاعية الجديدة "باريس مونديال" مع بداية شهر جانفي 1938م والملاحظ هنا أن الحكومة الفرنسية أرادت من وراء هذا التفسير حرصها على رفع من وسائلها الدعائية وسهرت على توجيه البرامج اليومية من خلال البرامج العربية التابعة لوزارة الخارجية، فتبين ارتباط المحطة وحصصها بواقع السياسة الخارجية الفرنسية³.

كما عمدت فرنسا على طرح برامج باللغة العربية، لكن مدة هذا التخصص كان قصير واقتصر على الموسيقى العربية ونشرة إخبارية وثقافية تهتم ما حصل في العالم وخاصة المنطقة المغربية (الجزائر، تونس، المغرب)⁴.

¹ راوية علاق: الجزائريون والحرب العالمية الأولى (1914-1918م)، مذكرة لنيل شهادة ماستر في التاريخ، تخصص تاريخ المغرب العربي المعاصر، جامعة العربي بن مهيدي، أم البواقي، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، قسم العلوم الإنسانية، 2019-2020، ص 70.

² فريزر لندي، الدعاية السياسية وأثرها على مستقبل العالم وتر: عبد السلام شحاته، دار الطباعة والنشر والإعلام، 1960، ص 67.

³ محمد زروقي: تأثير الدعاية المتضاربة على تونس خلال الحرب العالمية II، مرجع سابق، ص 221.

⁴ محمد زروقي: المرجع السابق، ص 221.

كما حاولت فرنسا التصدي للدعاية الألمانية من خلال الجرائد العربية القديمة والجديدة فأصدرت جريدة "كومبا" التي كانت تصدر بشكل سوي في الجزائر¹ إضافة إلى جريدة "النصر" التي كانت تصدر أسبوعيا، وكذلك جريدة الأخبار².

كما قامت بالاعتماد على الأعوان والجواسيس مثل قاسطن بلاطو وأرجين بورمارد ومارسيل لامور وقاستون دلماس وقد ادخل اغلب هؤلاء إلى السجن بتهمة زعزعة الاستقرار وبث الفوضى في الداخل والخارج³.

كما اعتمدت فرنسا على إذاعة لندن كما ذكرنا سابقا⁴.

بالإضافة إلى هذه الوسائل الدعائية، اعتمدت إدارة الاحتلال على الأسر الكبيرة، ورجال الدين الرسميين، وأصحاب الأوسمة والشهادات وقدماء المحاربين في تجنيد الجزائريين حيث عبرت فيدرالية المنتخبين المسلمين في أوت 1939م بقيادة رئيسها "صالح بن جلول" ما يلي: "تعلن رسميا أن الجزائريين على استعداد تام للقيام بواجبهم على غرار زملائهم الفرنسيين للدفاع عن الوطن الأم، وعن الديمقراطية⁵، وبعض الزعماء وشيوخ الطرق الصوفية والزوايا أما ما

¹ إبراهيم لونيسي: المرجع السابق، ص 82.

² عبد القادر بلوفة: الحركة الاستقلالية في عمالة وهران، المرجع السابق، ص 65.

³ فاطمة زهرة آيت بلقاسم، الحرب العالمية الثانية وتأثيرها على الحركات الوطنية المغاربية (الجزائر، المغرب المودجا-دراسة مقارنة 1939-1945م أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه في تاريخ الحركات الوطنية المغاربية، جامعة أبي بكر بلقايد، تلمسان، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، قسم التاريخ، 2016-2017، ص 123.

⁴ عبد الكريم الزراق لكريط، المرجع السابق، ص 261. 262.

⁵ Levisse-Touzé Chtistine, l'Afrique du nord dans la guerre 1939-1945, edition Albin Michel, paris, 1998, p 32.

يعرف بالقيادة أو القائد، حيث أعلن الخليفة بن لخصر بن جلول عن تشكيل فرقة قوم تعدادها 1000 رجل ويكون على راسها رفقة أفراد عائلته¹

المبحث الرابع: أهداف الدعاية الفرنسية

يتبين أن هدف فرنسا من الدعاية هو توجيه الراي العام الفرنسي، بحيث تجعل الاستعمار الفرنسي انتصارا سياسيا يكون بالمرصاد للمعارضة التي لا تترك لها مجال للطعن في سياسة الحكومة وتخدم في نفس الوقت أغراضه السياسية والعسكرية².

إنشاء فرنسا دعاية مضادة لألمانيا خلال الحرب، مركزة على إبراز العنصرية الألمانية ومدى احتقار ألمانيا للعرب، حيث صرح مدير المصلحة العامة للاتصال عن طريق إذاعة الجزائر بان هتلر صنف العرب في المرتبة 14، كما ركزت الإدارة الاستعمارية كعادتها على الحروب السابقة على تصميم وإخلاء الجزائريين لفرنسا مستشهدة بذلك بما يصلها من برقية التأييد، حيث جاء في نداء الحاكم العام "لوبو" بتاريخ 04 سبتمبر 1939م الموجه على سكان الجزائر قائلا، بان عملية التعبئة جرت الجزائريين في نظام وانضباط عجيبين³

العمل على استمالة عناصر أهلية وعملية من خلال الدعاية من أجل تهدئة الأوضاع حتى تسير الأمور في صالح المستعمر الفرنسي⁴.

¹Mahfoud (Kaddache), histoire du nationalisme algérien, op, cit, p 96.

² حميدة عميراوي: الدعاية في سياسة الاحتلال الفرنسي في الجزائر، من الملتقيات التاريخية الجزائرية، المرجع السابق، ص 128.

³ مصطفى أوعامري: المقاومة السياسية بالقطاع الوهراني خلال الحرب العالمية الثانية، دار القدس العربي، وهران، 2013، ص 34.

⁴ حامد ربيع، الحرب النفسية في المنطقة العربية، مرجع سابق، ص 37.

محاولة فرنسا تبرير الوجود الاستعماري بالجزائر على انه نعمة على البلاد والعباد، ووصفت الجزائر بأنها أرض بور حولها المعمر إلى وضع خارق¹.

محاولة فرنسا إبراز إنجازات الاستعمار ونشرت سلسلة من المقالات تبين أن مهمة فرنسا في هذه البلاد هي إحياء الجزائر من سباتها العميق، وعلى الفرنسي أن يدخل إلى هذه البلاد عادات العلم والتقدم وأن ينشر مبادئ الإنسانية وأن الشعب الأصلي ليس بمقدوره أن يحكم نفسه بنفسه، وان لا وجود لعرق أو أمة وإنما هناك عرب، قبائل، مزابيين، كراغلة، موريكين، شاوية².

محاولة فرنسا تجنيد الجزائريين ضمن صفوف الجيش الفرنسي والقتال بجانبها ضد الألمان خلال الحرب العالمية الثانية، مقابل امتيازات وإصلاحات ووعود كاذبة³.

هدفت الدعاية الفرنسية المضادة إلى إيقاف الدعاية الألمانية وتحطيمها باستئصال جميع العناصر المساندة لها بما فيها شعوب المستعمرات، لذلك عملت على تشويه صورة الألمان من جهة وتلميع صورة المستعمر من جهة أخرى، إذ ادعت أن الألمان يمتلكون أدوات حربية متطورة، لكن تنقصهم الشجاعة، أما الفرنسيين فرغم أسلحتهم الحربية الأقل تطورا إلا أنهم يتحلون بنفس شجاعة الشعب الجزائري وعلى هذا الأساس فإن التقارب بين الجزائريين والفرنسيين أكثر واقعية من التقارب الجزائري الألماني⁴.

¹ Mahfoud Kaddache, histoire du nationalisme algérien question Nationale et politique algérienne 1919/1959), t2 enat, 1993, p 49.

² لزهرة بديدة: المرجع السابق، ص 102.

³ نفسه، ص 103.

⁴ Bureau De Presse Syrien, un descendant d'Abdelkader l'Émir said, poul roubaud impriment- éditeur uixen –provence 1919, pp17. 18.

كان هدف الدعاية ليس فقط الاستعانة بالجزائريين في الحروب ولكن أيضا هو تفكيك المجتمع الجزائري عن طريق الاستحواذ على شبابه وصرفهم عن التكون في وسط اجتماعي معاد للوجود الفرنسي¹.

هدفت الدعاية الفرنسية إلى المحافظة على الوجود الاستعماري في الجزائر ومنع دول المحور من احتلالها².

رفع معنويات الجيش الفرنسي في المعارك وكسب المزيد من المتطوعين والمغامرين والمرترقة في صفوفهم بهدف إخضاع الشعب الجزائري بالحديد والنار واغتصاب ممتلكاته وخيرات بلاده، وزيادة إضرار الحماس الصليبي لدى الفرنسيين³.

¹ مبارك الملي، ابن باديس وعروبة الجزائر، د ط، صدر عن وزارة الثقافة، (د. م. ن)، 2007، ص 40.
² شبوب محمد، الجزائر في الحرب العالمية الثانية (1939-1945)، أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة وهران 1، كلية العلوم الإنسانية والعلوم الإسلامية، قسم التاريخ وعلم الآثار، 2013/2014، ص 127.

³ حميدة عميراوي: الرعاية في السياسة الاحتلال الفرنسي (1830-1858)، المرجع السابق، ص 122.

الخلاصة:

من خلال الدراسة تبين لنا أن السياسة الاستعمارية لم تقتصر على الحديد والنار، بل اعتمدت على الدعاية المحرّضة التي تخدم مصالح فرنسا في الجزائر هذا عن طريق اعتماد وسائل متنوعة (الجرائد، المناشر، ملصقات على الجدران، محلات تجارية... إلخ) محاولين من خلالها الترويج للحضارة الفرنسية بالجزائر والتعريف بها وكذا التصدي للدعاية الألمانية ومحاولة كسب ود الشعب الجزائري وتجنيد طوعا في صفوف الجيش الفرنسي.

الفصل الخامس: موقف الجزائريين من الدعايتين الألمانية والفرنسية خلال الحرب العالمية الثانية 1939م/1945م.

- المبحث الأول: موقف الشعب الجزائري
- المبحث الثاني: موقف حزب الشعب
- المبحث الثالث: موقف جمعية العلماء المسلمين
- المبحث الرابع: موقف الحزب الشيوعي والنخبة

عايشت الجزائر خلال الحرب العالمية الثانية دعايات الدول المتحاربة من قوات المحور (ألمانيا) وقوات الحلفاء (فرنسا) بمواقف مختلفة تباينت حسب توجهات الأحزاب ومصالح الشعب، حيث وقف الجزائريين إزاء هذه الحرب بين مؤيد ومعارض لها.

المبحث الأول: موقف الشعب الجزائري

إن الحديث عن موقف الشعب الجزائري من دعايات الدول المتحاربة (ألمانيا وفرنسا نموذجاً) خلال الحرب العالمية الثانية يدفعنا إلى تبيان موقفهم من الحرب العالمية بشكل عام، بداية بالتصريح الذي توجه به الحاكم العام الفرنسي "لوبو" إلى أهالي الجزائريين في سبتمبر 1939م يدعوهم إلى مساندة فرنسا والوقوف في وجه النازية، ومما جاء في قوله: "يا سكان الجزائر منذ أمس دخلت فرنسا وبريطانيا في حرب ضد ألمانيا ... إن فرنسا وبريطانيا ستسعيان للدفاع عن استقلالهم، وعن سعي فكرتها في نصرته الحق والحرية ..."¹

ولقد استجاب نداء الحاكم العام "لوبو" من رجال الرسميين من قضاة، مرابطين وبعض الشيوخ أمثال: قاسمي مصطفى²، شيخ زاوية الهامل، كما عبر "الشيخ بلحول" عن ولائه لفرنسا بما يلي: "لقد حان الوقت لدعم الوطن الأم ضد قوى الشر الأجنبية ... استجيبوا يا معشر المسلمين لنداء الحكومة الفرنسية عن الحق والحرية"³ كما وجهوا عدد معتبر من البرقيات المساندة والتأكيد من الإدارة الفرنسية وأيدوها طوال فترة الحرب وكان يهدف موقفهم إلى توحيد صفوفهم في محاولة لوضع حد للخلافات التي كانت قد نشبت منذ ماي 1937م وظهرت للعيان مع النصف

¹ محمد العربي الزبيري: الثورة في عامها الأول، ط1، دار البعث، الجزائر، 1984م، ص 76.

² عبد الرحمن بن إبراهيم بن العقون، الكفاح القومي والسياسي من خلال مذكرات معاصر 1936م/1954م، ج2، ط2، منشورات الساحلي، 2008م، ص 224.

³ Mahfoud Kaddache: l'opinion politique Musulmanes en Algérie et l'administrations français 1939/1942, Revue d'histoire de la deuxième Guerre mondiale, N°114 avril 1979, p 96

الثاني منذ سنة 1938م¹، ومن بين التصريحات التي جلبت إليها الأنظار نجد التصريح التالي لقادة الزوايا: "إلى أبنائنا أدوا واجبكم تجاه فرنسا بكل صفاء وتفان كما أدى أجدادكم واجبهم في 1870 وآبائكم وأخوكم في 1914...". وهكذا تساهمون في ضمان مستقبل أفضل لأبنائكم وحماية شرف وسمعة فرنسا وبذلك يكون لكم شرف في انتصار السلم والحرية والديمقراطية في العمل"² كما كانت مواقف متشابهة لعدد من الزوايا نذكر منهم: السي بوعزيز بن قانة شيخ العرب³، وطالب الأئمة في المساجد من المسلمين أن يصلوا وأن يدعو لإخوانهم وفرنسا بالنصر⁴، وقد بدأ شيوخ الطرف الدينية والزوايا نشاطهم بشكل ملفت بعدما نصبوا فرعا للجمعية الوطنية للزوايا في غرب البلاد أسندوا رئاسة للمدعو المكي حيث جاء في رسالة وجهها إلى رئيس دائرة مستغانم: يشرفنا أن نطلعكم بالسير الحسن للأوضاع على مستوانا وإنا نصلي كل يوم من أجل النصر"، ومن هنا تبرز الأسباب التي جعلت هذه الفئة تعبر عن ولائها التام لفرنسا فهي تكسب مصالح وبالتالي عليها أن تدافع عليها بشتى الطرق حتى ولو تطلب منها ذلك التضحية بشباب الأمة في سبيل التجنيد لفرنسا، بالإضافة إلى بعض الأسر التي كانت تربطهم علاقة بفرنسا مثل: أصحاب الأوسمة والشهادات والتجاربيين⁵ وقدماء المحاربين، أما عن ردود الأهالي الجزائريين الذين ليس لهم انتماء سياسي ونقصد السواد الأعظم من الشعب الجزائري الذي كان يعاني الحرمان والتهميش كانت تمثل عنده الكراهية والانتقام ومن سياستها التعسفية طوال فترة وجودها بالجزائر، وعليه

¹ زايدى عز الدين، نزول قوات الحلفاء وأثره على منطقة شمال إفريقيا، المرجع السابق، ص 126.
127.

² Zenati Rabah: "le problème algérien vu par indigène, in revue de Afrique Française, Paris, 1938, p p 214. 215.

³ Reuve de l'Afrique français, 1939, p83

⁴ Kaddache Mahfoude: histoire du natinaliseme Algérien, op, cit, p 603.

⁵ زايدى عز الدين: المرجع السابق، ص 127.

رفضت هذه الفئة الانضمام طواعية إلى التجنيد¹، هذا الشعب المغلوب على أمره بقوة الحديد والنار وجد في الألمان والجيش النازي والزعيم هتلر الذي قهروا وهزموا فرنسا في عقر ديارهم فتح الألمان أمامهم نافذة تبشر بالأمل في النجدة والخلص من الهيمنة الاستعمارية على هذا ارتسمت الصورة الإيجابية للجندي الألماني والدولة الألمانية وزعيمها في مخيال الشعب الجزائري، تجسدت ملامها وخصائصها في الحديث اليومي وفي الشعر الشعبي بشكل سري غالباً وعلني أحياناً، فأصبح هتلر ينعت بالحاج هتلر ويوصف بالمنقذ والمخلص والمهدي المنتظر، وبالمقابل ازدادت صورة وسمعة فرنسا تشوهاً وقبحاً في عيون عامة الشعب الجزائري².

كان هناك العديد من الأغاني والقصائد والأشعار ردها الناس والكشافة وتلاميذ المدارس، ومن أبرز الأغاني التي ترددت في منطقة جرجرة بعضها يصف زعيم النازية بهتلر الشهم وبهتلر المنتصر الكريم، الذي يريد قهر الظلم عن الشعوب البائسة³، وفي أغنية أخرى في نفس المنطقة: " يا هتلر سأقص عليك ما حدث في هذه البلاد.

هتلر تكرر هنا، لقد أوسعنا شتما وكأنا السبب في مأساتنا

مازالوا ينادوننا (الجداء) والشعير لا يوجد إلا بالكيلوغرام

هذا ما لم ير قط هذا البلد نحن في الشقاء

¹ Belkasem Recham: les musulmans Algériens dans l'armée française (1919-1945) ed l'harmalan, paris, 1996, p 179.

² محفوظ قداش، تاريخ الحركة الوطنية الجزائرية، 1939/1919م، ج1، تر: أحمد بن البار، دار الأمة، الجزائر، 2008م، ص 822. 838.

³ الطاهر سبباق، النشاط الدعائي-الإعلامي النازي في الجزائر، 1939م/1945م (مقاربة تحليلية سياسية، تاريخية)، دفاتر السياسة والقانون، جامعة الشهيد حمة لخضر، المجلد 14، العدد 02، الجزائر، 2022م، ص 411.

تعال بسرعة أيها الأسد نحن مسلمين نريدك أسرع يا ابن اللبؤة¹.

ومن الأمثلة الحية لهذه الحالة، فقد أوردت تقارير أمنية عبر دوائر عمالة وهران أسماء الأشخاص وحتى العائلات بأكملها كانت تقوم بتصرفات معادية لفرنسا وفي هذا الصدد نذكر ما حدث في بلدية تموشنت جويلا 1940 وكذا بلدية فرندة:

وحتى النساء الجزائريات كان لهن نصيبهن في احتقار فرنسا وهذا ما أشار إليه تقرير أممي مرسل إلى الحاكم العام في دائرة معسكر يشير إلى أن امرأة شتمت وسبت الفرنسيين²، ومن أبرز مظاهر التأثير بالدعاية النازية والتفاعل معها أملا في استغلال دعمها للتخلص من الهيمنة الفرنسية هو قيام بعض الشخصيات المستقلة غير المتحيزة بالاتصال بالألمان ومحاولة الاستفادة منها، وجرها لاتخاذ مواقف وإجراءات عملية لدعم العناصر الوطنية في الكفاح ضد فرنسا ومنهم أيضا ما قام به: "محمد بوراس" مؤسس الكشافة الإسلامية من مساعي لدعم الألمان بغرض الحصول على الأسلحة والدعم منها لمواجهة فرنسا، ولكن مصالح الجوسسة الفرنسية تفتنت لنشاطاته فألقت القبض عليه يوم 08 ماي 1941 وهدمته رميا بالرصاص في 27 من نفس الشهر والسنة³، بتهمة الاتصال بالعدو وتسليمه وثائق سرية⁴.

¹ Charles Robert Ageron : les population du Maghreb face à la program de allemande pendant la deuxième Guerre mondiale. Revue d'histoire de la 2^{eme} Guerre mondiale, 1979, p 39.

² زايدى عز الدين، المرجع السابق، ص ص 131. 132.

³ محمد الطيب العلوي: مظاهر المقاومة الجزائرية 1930-1954م، ط 1، دار البعث، قسنطينة، الجزائر، 1985م، ص 186.

⁴ شارل أندري جوليان، إفريقيا الشمالية تسيير، الدار التونسية للنشر والمؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر-تونس، ص 280.

المبحث الثاني: موقف حزب الشعب الجزائري:

كان موقف حزب الشعب الجزائري¹ من الدعاية خلال فترة الحرب العالمية الثانية، فقد اعتبر

هذه الحرب لا تعني الشعب الجزائري، ونجد مع بداية الحرب أن فرنسا قامت باعتقال مصالي الحاج وإخوانه من بينهم الشاعر مفدي زكريا حكم عليه بالسجن لمدة سنتان بدعوة انهم عاودوا تأسيس جمعية النجم المنحلة باسم حزب الشعب وأنهم يقاومون السيادة الفرنسية في الجزائر ويعملون لصالح الوحدة العربية² كما قامت بزجهم في السجون³ وكذلك معارضته لتجنيد الجزائريين في الجيش الفرنسي⁴، كان ذلك عبر نشاط قنوات الحزب المختلفة كتوزيع وثائق ونشرات سرية مما جاء فيها: "فرنسا لم تقدم لنا شيئا، فلماذا الموت من أجلها"، كما عمل الحزب على تكوين جناح تسليح له وإصدار نشرات العمل الجزائري تنشط في السرية لكن لم تدم طويلا لاكتشاف أمرها⁵، ورغم أن معظم قادة الحزب كانوا في السجن فإن ما بقي منه خارجه أمثال:

¹ حزب الشعب الجزائري: أنشئ في جوان 1926م بقيادة حاج علي عبد القادر أما الرئاسة الشرفية فقد كانت لأمير خالد ويقول محمد قنانش عنه: بأن الحرب تأرجح في سنته الأول بين تيارين اثنين أولها تيار الأمير خالد وثانيها التيار الشيوعي مثلا في الحزب الشيوعي الفرنسي لكن سرعان ما تخلص من هذه التبعية وهذا التأرجح خاصة بعدما تولى مصالي الحاج رئاسته، انظر بالتفصيل: محمد قنانش (المسيرة الوطنية وأحداث 08 ماي 1945، منشورات دجلت، الجزائر، (د. ط)، 1991م، ص ص 25. 28.

محمد قنانش ومحفوظ قداش، حزب الشعب الجزائري، حزب الشعب الجزائري، ط1، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1985، ص 11.

² علال الفاسي: الحركات الاستقلالية في المغرب العربي، لجنة الثقافة الوطنية لحزب الاستقلال (مراكش)، دار الطباعة المغربية، شارع المنصور، طنجة، (د. س. ن)، ص 23.

³ أبو القاسم سعد الله: تاريخ الحركة الوطنية: ج 3، المرجع السابق، ص 179.

⁴ Jaques Simon: Messali el Hadj 1998-1974, la passion de l'Algérie libre ide frésias, paris, 1998, p 22.

⁵ عبد القادر جيلالي بلوفة: حركة انتصار الحريات الديمقراطية 1945/1939م في عمالة وهران، ط1، دار الألمعية، الجزائر، (د، س، ن)، ص 24.

الأمين دباغين، أحمد بن مزغنة، محمد طالب ساروا على نفس طرف مصالي الحاج في رفض التجنيد وفي السجون حاولت فرنسا مساومة زعماء الحزب وإغرائهم لكن دون جدوى¹.

في حين أن جماعة من أعضائه استغلت غياب مصالي الحاج فاتصلوا وتحادثوا سريريا مع الألمان، فقد سافر أعضاء من حزب الشعب إلى برلين تعبيراً عن معارضته للتجنيد الجزائري الفرنسي²، كما قام رفقاته بتأسيس لجنة العمل الثوري لشمال إفريقيا C.A.R.NA في منتصف سنة 1938م وفي جانفي 1939م من طرف طالب محمد، فليته أحمد، حمزة عمر، عمارة رشيد، مقيدش لخضر، مسعودي عمار، هني محمد، لزازي أحمد، قاسي الشريف، فقد صرح أحد أعضاء هذه اللجنة المدعو محمد عبدون نحن لا نستطيع إحراز استقلالنا إلا بالتحالف مع دول كبرى تتأصب العداء لفرنسا³، وبواسطة ياسين عبد الرحمن توجه ستة أعضاء: من هذه اللجنة إلى ألمانيا في ربيع 1939م أين تم استقبالهم ليستفيدوا من تكوين مكثف لمدة 25 يوم في استعمال السلاح وتقنيات التخريب، واستمرت الاتصالات سنة 1940-1941م وتم أيضاً الاتصال بلجنة وقف إطلاق النار الحليفة للألمان وذلك بمساعدة موظف جزائري في قنصلية إيطاليا بالجزائر اسمه سعيد المدعو "ديافولو" وكان ردهم مثل رد الألمان حيث عرض عليهم الأموال فقط لا الأسلحة⁴.

لم يتوقف نشاط جماعة الكارثة فالمتفائلين والأملين في استغلال دول المحور لصالح القضية الوطنية، واتخذ من أفريل 1941م شكل حملة من الكتابات الحائطية التي تدعو إلى الثورة بشكل راديكالي استغلال عداوة ألمانيا وإيطاليا لفرنسا المحتلة وكان ما أبرز ما كتب: الجزائر للجزائريين

¹ Acheut Cheurfi : la classe politique Algérienne de 1900 à nos jours ide casbah, Alger, 2001, p 57.

² شارل روبير أجبيرون، تاريخ الجزائر المعاصرة، المرجع السابق، ص ص 572. 569.

³ Recham Blkasem: Les Mosulmans Algériens dans l'Armée française(1919-1945),op,cit,p p195. 199

⁴ محفوظ قداش: تاريخ الحركة الوطنية الجزائرية، المرجع السابق، ص ص 822-838.

- عاش حزب الشعب الجزائري

- أطلقوا سراح مصالي الحاج

- يسقط الماريشال بيتان¹

لما تناه الأمر على مسامح مصالي الحاج في سجنه وحسب العديد من المسؤولين يندد بطلب المساعدة من الفاشيين والنازيين²، وأجبر مصالي الحاج هذه المجموعة على الاستقالة من حزب الشعب، والباحث في مجال التاريخ يجب عليه التوقف عند هذه النقطة وطرح عدة تساؤلات منها: لماذا لم ينضم مصالي الحاج لتلك الجماعة المنشقة؟ إضافة إلى كون الجماعة قد انضمت إلى الطرف الأقوى في الحزب، يمكن تفسير عدم الانضمام لصف الإمبريالية³.

أما الإجراءات الفرنسية اتجاه هذا الحزب نتيجة موقفه المعادي لفرنسا قامت بحل الحزب في 26 سبتمبر 1939م بدعوة التعامل مع النازية، ومنعت جريدتي الأمة والبرلمان من الصدور⁴. والواضح أن قرارات الاعتقال والسجن وحتى منع صحافته من الصدور ليس نتيجة مخالفة القوانين السياسية المنظمة لنشاط الأحزاب خوفا من تحركه أثناء الحرب العالمية الثانية، وتأليب الراي العام الجزائري على فرنسا خاصة أنه معروف سابقا بالعنف الثوري والمطالب الاستقلالية⁵.

¹ محفوظ قداش: المرجع السابق، ص ص 822-838.

² مرجع نفسه، ص 822.

³ محمد زروقي: موقف الحركة الوطنية من الإنزال.....، المرجع السابق، ص ص 115. 116.

⁴ عبد الكامل جويبة: الحركة الوطنية الجزائرية والجمهورية الفرنسية الرابعة 1946/1954م، (د، ط)، دار الواحة للكتاب، وزارة الثقافة، الجزائر، (د. س. ن)، ص 23.

⁵ عبد الرحمن بن العقون: الكفاح القومي والسياسي من خلال مذكرات معاصر، ج2، المصدر السابق، ص

المبحث الثالث: موقف جمعية العلماء المسلمين الجزائريين

التزمت جمعية العلماء المسلمين¹ الصمت عند بداية الحرب²، وسارعت في الوقت ذاته إلى وقف مجلتها الشهاب عن الصدور، وذلك حتى لا تتعرض للرقابة المفروضة أو التوجيه الإجباري الذي تقتضيه ظروف الحرب³، التي تتضامن ومبادئ الجمعية⁴، فيما بعد تطور موقف الجمعية إلى الرفض علانية من خلال ما جاء على لسان زعيمهم عبد الحميد بن باديس بأن هذه الحرب لا تهم المسلمين وليس لهم أن يشاركوا فيها⁵.

ورغم هذه الخطوات التي اتخذتها الجمعية إلا أن الإدارة الاستعمارية تمكنت من التسلل إلى بعض أعضائها الذين أعلنوا الولاء لها عبر رسائل وبرقيات تحمل فتاوى توجه الوقوف إلى جانب فرنسا في حربها ومن هؤلاء الشيخ الطيب العقبي الذي طلب من الشيخ ابن باديس أن يوجه برفقية إلى الحكومة الفرنسية تحوي ولاء وتأييد الجمعية لها في حربها ضد النازية، لكن ابن باديس رفض ذلك الطلب وبناء على ذلك قرر الشيخ الطيب العقبي الاستقالة من الجمعية⁶، رغم كونه

¹ جمعية العلماء المسلمين: تأسست في عاصمة الجزائر سنة 1931 وهي عبارة عن جمعية إرشادية تهذيبية مركزها الاجتماعي بنادي الترقى ببطحاء الحكومة عدد 09 بمدينة الجزائر وكان أول مؤسس لها هو عبد الحميد بن باديس ثم تلاه البشير الإبراهيمي زكان غرضها محاربة الآفات الاجتماعية كالخمر والميسر والجهل و ...

ينظر: عبد الرحمن شيبان، من وثائق جمعية العلماء المسلمين الجزائريين، (د، ط)، دار المعرفة، الجزائر، 2008م، ص 21.

² عبد الحفيظ بو عبد الله: فرحات عباس بين الاندماج والوطنية (1919-1962م)، رسالة ماجستير في التاريخ الحديث، إشراف: يوسف مناصرية، قسم التاريخ، جامعة باتنة، الجزائر، 2006/2007، ص 93.

³ محمد طيب العلوي، مظاهر المقاومة الجزائرية، المرجع السابق، ص 196.

⁴ Benjamin Stora: Algérie histoire contemporaine, (1830-1988) éd casbah, Algérie, p 92

⁵ محمد الطيب العلوي، المرجع السابق، 196.

⁶ عبد الكريم بو الصمصاف: جمعية العلماء المسلمين وعلاقتها بالحركات الجزائرية الأخرى 1931/1945م، (د. ط)، منشورات المتحف الوطني للمجاهد، الجزائر، 1996م، ص ص 168. 169.

عضوا منتخبا في مجلس الإدارة وأعلن عن نيته عن تأسيس جمعية جديدة سماها الإصلاح الوطني¹، وأظهر ولاءه لفرنسا على جانب فرحات عباس وابن جلول².

ورغم ادعاء بن باديس الحياد كان قد دعا الجزائريين إلى الاستماع إلى البرامج الإذاعية الألمانية التي كانت تبدأ برنامجها ببث آيات بينات من القرآن الكريم وتنتهيها بدعوة الله إلى نصرته الإسلام³، ولقد استمر موقف الجمعية بعد وفاة ابن باديس في 16 أبريل 1940م⁴، حيث تمسك رئيسها الجديد البشير الإبراهيمي من منفاه بموقف الجمعية الثابت وهو عدم تأييد أي طرف في الحرب، ورغم الضغوطات التي تعرض لها من حكومة فيشي وكذلك عدم نظر الحاكم العام الجديد "شاتيل" في تلبية مطالب الجمعية في الحرية والمساواة مع الجمعيات المسيحيين⁵.

وبقي موقف الجمعية ثابتا رغم تغير موازين القوى في ساحة الحرب، وأدركت الجمعية أن اعتبار الجزائر محطة انطلاق لتحرير أوروبا له مضاعفات على الجزائر ومواردها، إضافة إلى جعلها موردا بشريا لدعم الجيش الفرنسي بالجنود وفق قوانين أصدرتها كقانون التجنيد الإجباري، والملاحظ هنا أن موقف الجمعية رغم ثباته فإنه اصطدم فيما بعد بوقائع متعددة أفرزتها الظروف الدولية التي سيرت الحرب وجعلتها لا تقوم بأي موقف علني يمكن أن يحسب ضدها⁶.

¹ محفوظ قداش، ج1، المرجع السابق، ص 836.

² عبد الكريم بو الصفصاف: جمعية العلماء المسلمين وعلاقتها بالحركات الجزائرية، المرجع السابق، ص 216.

³ Belkasem Recham, op, cit, p p 195. 199.

⁴ La voix indigene, N°506, jeudi 25 Avril 1940 (SNP).

⁵ محمد زروقي، موقف الحركة الوطنية من الإنزال...، المرجع السابق، ص 116. 117.

⁶ عبد الكريم بو الصفصاف، المرجع السابق، ص 117.

وبالرغم من السياسة الفرنسية المنتهجة في هذه الفترة والضغوطات المعرقلة لعمل الجمعية والأحزاب الأخرى¹، إذ أنها كانت لها ردة فعل على هذه السياسة وبالتالي معارضتها وبقوة للهيمنة الاستعمارية وللقوانين الجائرة خصوصا في فترة الحرب العالمية الثانية لأنها تسعى دائما إلى إعادة

الإسلام إلى نقائه الأولي وعلى المستوى السياسي كانت تنوي إقامة دولة إسلامية².

المبحث الرابع: موقف الحزب الشيوعي والنخبة

وإذا تطرقنا إلى موقف الحزب الشيوعي من اندلاع الحرب فنجد أنه لم يبتعد عن مواقف الحزب الشيوعي الفرنسي³ هذا الأخير الذي طالب بضرورة تحالف الجزائر مع فرنسا ضد النازية الألمانية⁴، فقد نصب العداء إلى جانب حكومته بدعوة معاداة النازية والفاشية ولأن دعاة الاستقلال كانوا أشد عداوة للفرنسيين حاولوا الاتصال بالألمان للاستفادة من دعمها لذا وجدت بأن الشيوعيين الجزائريين صبوا غضبهم على حزب الشعب الجزائري، وورد في منشور حزبي للحزب الشيوعي المؤرخ يوم الثالث من ماي 1945م⁵.

أما في عهد حكومة فيشي (vichy) فنظرا لكونها لم تكن على علاقة جيدة مع الاتحاد السوفياتي ومواقف الشيوعيين السابقة، فقد اتهمتهم بالعمل المضاد لها وقامت بحل الحزب

¹ عبد الحميد زوزو: المراجعيات التاريخية للدولة الجزائرية الحديثة (مؤسسات ومواثيق)، (د، ط)، دار هومة، الجزائر، 2009م، ص 15.

² أندري لوركوتوا: جزائر الخمسينيات، شهادة قس، تر: عبد القادر بوزيدة، (د. ط)، لزهارى لبتير للنشر، الجزائر، 2013م، ص 150.

³ صالح بلحاج، تاريخ الثورة الجزائرية، (د، ط)، دار الكتاب، الجزائر، 2008م، ص 27.

⁴ Pierre Leffont: histoire de la France en Algérie, ed, paris, 1980, p314.

⁵ الطاهر سبفاق، النشاط الدعائي الإعلامي النازي في الجزائر مقارنة تحليلية سياسية تاريخية، المرجع السابق، ص 413.

الشيوعي رسمياً فلجأ أعضائه إلى العمل السري¹. كما اعتبر الشيوعيون الجزائريون أن مظاهرات الثامن من ماي ليست ثورة عربية وإنما هي مؤامرة نازية، وأن ما وقع في سطيف هو أن هناك شردمة من المحرضين والمنحرفين والقتلى والمنحرفين والمسلحين تم تجنيدهم من طرف حزب الشعب الجزائري قتلوا بكل برودة ودم وبطريقة هتلرية²، وبقي موقف الحزب الشيوعي متجسداً في مساندة فرنسا وضرورة محاربة المحو لارتباطه الوثيق بالتصور الشيوعي المستمد من مبادئ الشيوعية العالمية المعادية للنازية³.

وفيما يخص جماعة النخبة وعلى رأسهم فرحات عباس فطالبوا بضرورة الوقوف إلى جانب فرنسا⁴، اعتقاداً منهم أن المشاركة في صفها تعني الانتصار للسلام والحرية والديمقراطية، ثم أن مساندة فرنسا تسمح لها بمراجعة سياستها نحو الجزائريين والنظر إلى مطالبهم بعين العطف والعدالة، وأيدوا بذلك فكرة التجنيد وتطوع البعض منهم وانضم إلى جانب فرنسا وعلى رأسهم زعيم الحزب فرحات عباس إضافة إلى الدكتور الأخضرى والدكتور ابن جلول، وبذلك تقوم جماعة النخبة قد وضعت ثقتها في فرنسا⁵.

¹ أبو القاسم سعد الله، ج3، المرجع السابق، ص 180.

² Boucif Mekhaled: la propagande allemande en Algérie du RANT la seconde guerre mondial le oussou RAL Jadida, 2012, p p 5. 19.

³ أبو القاسم سعد الله، ج3، المرجع السابق، ص 180.

⁴ ناصر الدين سعيدوني، أحداث 08 ماي 1945م ذكرى تضحيات جسيمة وعبرة كفاح مرير الذاكرة، العدد 2، الجزائر، (د، س)، ص128.

⁵ صباح نوري هادي العبيدي، الجزائر في سنوات الحرب العالمية الثانية (1939-1945م)، أطروحة دكتوراه، إشراف الأستاذ صباح مهدي رميض، كلية التربية ابن رشد، جامعة بغداد، قسم التاريخ، 2013م، ص 131.

حيث أعلن فرحات عباس تأييده لفرنسا من خلال البيان الذي حرره بالعربية والفرنسية جاء فيه: "أؤكد في هذه اللحظة على إيماننا أن الانتصار الفرنسي هو انتصار الحرية، ومن هذا اليوم سألتحق بالجيش الفرنسي على جانب الفرنسيين، تحيا الجزائر، تحيا فرنسا...".¹

في جوان 1940 بعد انهزام فرنسا أمام ألمانيا وقيام حكومة فيشي (vichy) عاد فرحات عباس إلى الجزائر أين وجد الساحة السياسية خالية نظرا للاضطهاد الذي تعرض له قادة الحركة الوطنية ودخول مصالي الحاج للسجن والمنفى وفقدان الناس الثقة في ابن جلول الذي كان غامضا متبذدا في مواقفه خلال الثلاثينيات²، لكن هذه المرة بفكر جديد أكثر ما يقال عنه متغير³، كما قام بتحرير مذكرة في شكل تقرير حمل عنوان (جزائر الغد)⁴ سلمها للمارشال بيتان⁵ عن طريق عامل عمالة قسنطينة "ماكس بونافوس" في 10 أفريل 1941م.⁶

انتقد فيه النظام الاستعماري وطالب بتحسين الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية للجزائريين⁷، ونظرا لانشغال المارشال بيتان بالحرب فقد اكتفى بتوجيه شكره لفرحات عباس

¹Lepautrenat Pascal, la politique musulmane de France aux eme siècle, maison neuve el la rose, paris, 2003, p 370.

²أبو القاسم سعد الله، تاريخ الحركة الوطنية، ج3، المرجع السابق، ص 185.

³محمد زروقي، موقف الحركة الوطنية الجزائرية من الانزال الأنجلو أمريكي في سواحل نوفمبر 1942، المرجع السابق، ص 117.

⁴جمال خرشي، الاستعمار وسياسة الاستيعاب والإدماج في الجزائر 1830/1962م، تر: عبد السلام عزيزي وآخرون، (د. ط)، دار القصبية للنشر، الجزائر، 2009م، ص 409.

⁵محمد الطيب العلوي: مظاهر المقاومة الجزائرية، المرجع السابق، ص 195، (من عام 1830م حتى ثورة نوفمبر 1954).

⁶فرحات عباس، الشباب الجزائري، تر: أحمد منور، تقديم: أبو القاسم سعد الله، (د. ط)، الجزائر، 2007م، من 145.

⁷محمد زروقي، موقف الحركة الوطنية من الإنزال...، المرجع السابق، ص 118.

الذي كتبها أحد الجنرالات نيابة عنه، ثم لم يفعل شيئاً¹ والملاحظ هنا أن مطالب فرحات عباس حتى وإن لم تلقى جواباً من قبل المسؤولين إلا أنها رفعت من شعبيته في ظل الفراغ على الساحة السياسية الوطنية².

ومع تزول الحلفاء بالجزائر في نوفمبر 1942م وتحقيق عدة انتصارات على حساب المحور بالمنطقة دخلت الجزائر مرحلة مغايرة من التطور السياسي وستركزه بتحديد على الانتصارات التي قام بها فرحات عباس مع سياسيين ودبلوماسيين من بينهم ممثل الرئيس روزفلت الجنرال روبرت مورفي (Murphy) في 07 نوفمبر 1942م³، وقد تناولت المحادثات تطبيق ميثاق الحلف الأطلسي على الجزائريين⁴، وكان هدف الممثل الأمريكي حسب جوليان هو الوصول إلى اتفاق يسهل توحيد القوى الجزائرية ضد العدو المشترك والملاحظ أن مساعي فرحات عباس لدى ممثل الولايات المتحدة الأمريكية كان هدفها أخذ اعتراف منها لحق الشعب الجزائري، لكن الأمريكان تجاهلوا ذلك عن طريق التسوية تارة وتقديم حجج وهمية ومرة أخرى تفادياً لرد لن يكون في صالحهم لأن الحرب لم تنتهي⁵.

نستنتج مما سبق أنه لم يكن لممثلين فرنسا وحلفائها سوى هدف واحد وهو القضاء على دول المحور لذلك كانوا بحاجة إلى تعزيز صفوفهم بالجزائريين وجميع سكان شمال إفريقيا أي

¹ فرحات عباس، الشاب الجزائري، المصدر السابق، ص 146.

² محمد زروقي، موقف الحركة الوطنية من الإنزال...، المرجع السابق، ص 118.

³ عز الدين معزة: فرحات عباس ودوره في الحركة الوطنية مرحلة الاستقلال 1985/1899م، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث المعاصر، إشراف عبد الكريم بو الصمصاف، جامعة منتوري، قسنطينة، 2004/2005م، ص 166.

⁴ حميد عبد القادر: فرحات عباس رجل الجمهورية، (د. ط)، دار المعرفة، الجزائر، 2001، ص 34.

⁵ محمد زروقي، المرجع السابق، ص 119.

وعد محدد في مقابل ما طلب منهم من تضحيات.¹ وأمام هذا الرفض أعلن فرحات عباس عن رفضه المطلق للتجنيد بالجيش الفرنسي وركز اهتمامه على محاربة التفرقة والعنصرية والنظام الإقطاعي.²

وفي 03 فيفري 1943 اجتمع رجال من أحرار الجزائر فيهم من أنصار حزب الشعب والعلماء وتفاوضوا في مستقبل الأمة الجزائرية وقرروا تحرير بيان منشورا على الأمة الجزائرية يقدمونه للأمة الفرنسية وكلفوا الأستاذ عباس فرحات بتحريره في صيغته النهائية³. هذه المواقف دفعت السلطات الفرنسية لسجنه، وبذلك ساهمت تحركات فرحات عباس في بث الروح الوطنية في روح الشعب وخرجوا في مظاهرات تطالب بإطلاق سراحه رفقة جميع السجناء الجزائريين ذلك في 02 ديسمبر 1943م وأصبح التفكير يدور حول تأسيس حزب سياسي يجمع كل الأحزاب السياسية في الجزائر.⁴

¹ أحمد مهساس: الحركة الوطنية الثورية من الحرب العالمية الأولى إلى اندلاع الثورة المسلحة، تر: مسعود محمد عباس، منشورات الذكرى الأربعون للاستقلال، الجزائر، 2002م، ص ص 188. 189.

² Mahfoud Kaddacha: op, cit, p650.

³ أحمد توفيق المدني: هذه هي الجزائر، (د. ط)، مكتبة النهضة، القاهرة، ص ص 184. 185.

⁴ Mahfoud Kaddacha: op, cit, p650.

الخلاصة:

يمكن القول أن موقف الجزائريين من الدعاية كان متباينا بين مؤيد ومعارض، حيث إنقسموا إلى فئتان متعارضتان ، الأولى تتمثل في قادة النخب السياسية، والتي بدورها انقسمت إلى اتجاهين، الأولى ساند فرنسا والمتمثلين في الحزب الشيوعي و النخبة، وهذا لتأثرهم بالشعارات البراقة التي كانت تصدر من قادة الحلفاء كحق الشعوب في تقرير مصيرها ، أما الاتجاه الثاني فرفض تأييد أي طرف في الحرب، لنظرته بعيدة المدى وإدراكه للمخاطر الاقتصادية والاجتماعية والسياسية على الشعب الجزائري، والمتمثلين في حزب الشعب الجزائري وجمعية العلماء المسلمين، أما الفئة الثانية فتتمثل في عامة الشعب، والتي انقسمت بدورها إلى اتجاهين، الأولى ساند فرنسا لمصالحهم الشخصية والمتمثلين في رجال الدين والمرابطين وشيوخ الزوايا...، أما الاتجاه الثاني فيتمثل في الأهالي الجزائريين المهمشين الذي يعانون الفقر والحرمان فرفضت تأييد فرنسا والتجنيد طواعية ، و أيدوا ألمانيا في حربها ضد فرنسا، حيث وجدوا فيها الأمل للتخلص من الهيمنة الاستعمارية.



الخاتمة



الخاتمة:

من خلال دراستنا لموضوع " دعايات الدول المتحاربة خلال الحرب العالمية الثانية 1939-1945 وموقف الجزائريين منها (الدعايتين الألمانية والفرنسية نموذجاً)، توصلنا إلى مجموعة من النتائج:

✓ إن اندلاع الحرب العالمية الثانية 1939م، ساهم في حدوث تغييرات جذرية على النظام الاستعماري، فانهزام فرنسا في جوان 1940م أمام الآلة العسكرية الألمانية، أدى إلى تحطيم أسطورة فرنسا التي لا تكسر ولا تهزم أمام شعوب مستعمراتها، وبذلك أصبحت ألمانيا هي القوة المتحكمة في الحرب خلال المرحلة الأولى.

✓ خروج الولايات المتحدة الأمريكية من العزلة غير من موازين القوى، لتصبح الولايات المتحدة الأمريكية شريكا فعالا في تطورات الحرب العالمية الثانية هذا من جهة، ومن جهة أخرى انهزام القوات النازية بقيادة "رومل" أمام الجيوش البريطانية بقيادة "مونتغمري" في معركة العلمين نوفمبر 1942م التي ساهمت في ترجيح كفة الحلفاء ضد المحور خلال المرحلة الثانية في الحرب.

✓ استخدام ألمانيا وفرنسا الدعاية كوسيلة في الحرب العالمية الثانية.

✓ إن الدعاية هي حرب تتخذ عدة أشكال وأساليب تختلف من نظام ومن على عصر.

✓ لقد استخدمت المتنافسين من قوات المحور ألمانيا ومن الحلفاء فرنسا على زعامة العالم خلال فترة الحرب العالمية الثانية كل وسائل المتاحة لهم لبسط نفوذهم لزيادة سيطرتهم وإيصال أفكارهم إلى الشعوب سواء في بلدانهم أو البلدان الأخرى، وكانت وسائل الإعلام الجماهيرية إحدى الوسائل المستخدمة في الحرب الدائرة بين الدول الاستعمارية وذلك لإنجاح الحرب النفسية من أجل إخضاع الشعب.

✓ إن الدعاية كانت ولا تزال سلاحا لا يقل أهمية عن الجانب القتالي، ولا يمكن الاستغناء عليها بأي حال من الأحوال، وهذا ما عمل به الجيش الألماني والفرنسي خلال الحرب العالمية

الثانية وذلك لحاجة كلا الجانبين من الحلفاء والمحور إلى إقناع شعوبهم بأهمية الحرب وأن النصر سيحالفهم، وكان هناك خط رفيع جدا بين الحقيقية والدعاية، حيث تلاعب كلا الجانبين بالرأي العام من أجل الحفاظ على الروح المعنوية للمواطنين في البلاد وللجنود المقاتلين خارجها.

✓ استخدمت كل من قوات الحلفاء (فرنسا)، ومن المحور (ألمانيا) الدعاية لتحطيم الروح المعنوية للطرفين، وكان بعض تلك الدعاية فجاء، بينما كان الآخر مهذبا، كما قال جوزيف غوبلز وزير الدعاية الألمانية "الحكومة الجديدة لا يمكن أن تحيا بدون الدعاية الجيدة"، ولقد تم استخدام فيها جميع الوسائل من أفلام إذاعة، منشورات مطبوعة، إعلانات الملصقة.

✓ استهدفت الدعاية الألمانية والفرنسية الرأي العام الجزائري وسعت إلى تشكيله مستخدمة وسائل وأساليب كثيرة بهدف تحقيق المصالح الدعائية للطرفين.

✓ ركزت الدعاية الألمانية الموجهة للشعوب العربية والإسلامية بصفة عامة، والجزائر بصفة خاصة على إظهار فرنسا وبريطانيا كدولتين استعماريتين ناهبتين وقاتلتين لشعوب المنطقة.

✓ ركزت الدعاية الفرنسية على كون الدولة الألمانية دولة ديكتاتورية، وعنصرية، وأن الحلفاء دولة ديمقراطية تناصر حقوق الإنسان وتناصر الحريات.

✓ بروز موقفين متباينين من الدعاية الفرنسية والألمانية خلال الحرب العالمية الثانية من طرف الجزائريين، حيث ظهرت فئتان الأولى متكونة من قادة النخب السياسية والتي بدورها انقسموا إلى اتجاهين، الأول ساند الحلفاء والمتمثل في الحزب الشيوعي، وجماعة النخبة، أما الاتجاه الثاني فرفض تأييد أي طرف في الحرب وهم حزب الشعب وجمعية العلماء، أما الفئة الثانية في عامة الشعب والتي بدورها انقسموا إلى اتجاهين الأول ساند الحلفاء والمتمثلين في رجال الدين والزوايا... أما الثاني فتمثل في الأهالي الجزائريين المهمشين فساندوا ألمانيا.

✓ استنادا من المواقف العدائية لكل من حزب الشعب وجمعية العلماء .. وجدت الإدارة الاستعمارية في الحرب العالمية الثانية فرصة مواتية للقضاء على أقطاب الحركة الوطنية وذلك بجل الأحزاب وزج زعمائه في السجون والمعتقلات.



الملاحق



الملحق 1-12¹

¹ المركز الألماني للدراسات الشرقية ZOM013/008

"يا مسلمين"

يا هو تترن كلموكم على اخبار الحرب والواجبة العربية
 يعطوكم اليوم تشقة الخبايا الألمانية بترنم على عدد
 > سانس: جيش افون متاع الاقارن كان اتمحصر انفا
 > عدد > سانس على الخمسة متاع اصباع في واجبة
 اقمي بصة: اخراج من بختو من بعد قارق بجة تعي بصر
 قة اقم افوية وقر على واجبة الما كان
 ٨ سائير الظاهرات الحقيقية

"ثانياً اخبار تترنم على عدد > سانس يقول"

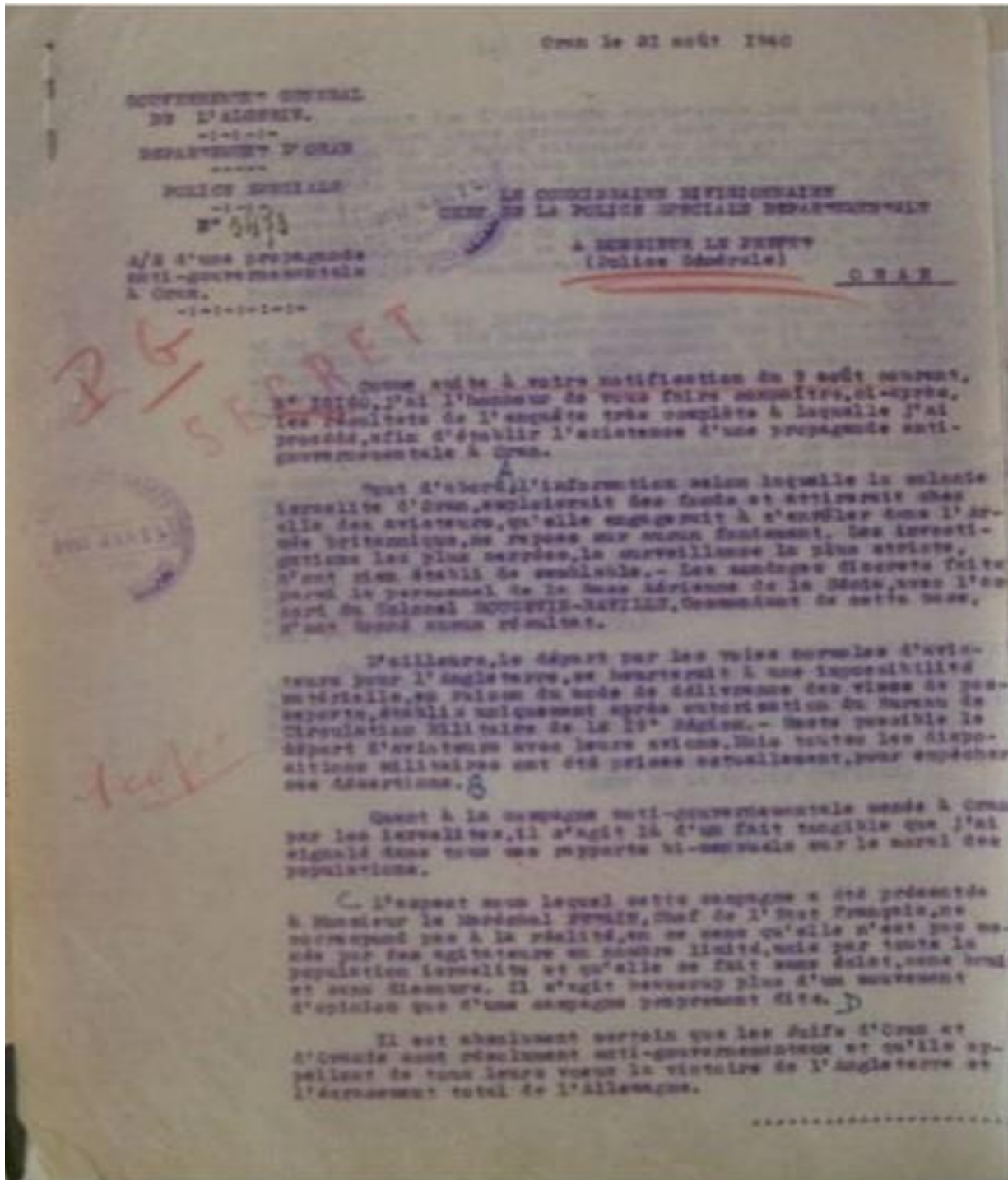
في حرب اشتا عن الغرب عسكنا بلا قمين الثبا نهم ابعثو
 بذلوا واجبة متاع ابي قتيان انهم صا كان والشرا ان الامان
 > خلف في وسط الما كان وخسر مع حسابات كثيرة
 ومع اخبار يوم عدد > سانس يقول: الهجوم با في
 زايد وحصلنا عدد عشرة الاق عسكنا من العدد
 وكذلك عدد سنا اخصرة وعطلة لظاهرة فبطننا
 وهلة السهم الكل انتاة اس انقول فيه يا مسلمين
 وانزيرة انعطوف: لازم فالولد الحرب بوجلا راص
 انعام هدا وتعلم بين اقل العام جزاء قزب وانسا
 > ايما زانق بالتوشع والطبع وانتمو ميسد وانهم يوم
 متاع الخلقاء ساعد حتى نتحص ولا سرور بالبلاد
 البور الالمانية جزاء ابدا يضرب الشد الضرب

الملحق 3: نموذج للدعاية الألمانية موجه للجزائريين¹

والمفترء علي يفتء رالمف يا ابن التوتيسم الجزار
 والتزويج اللع زانك املوزم نقتسك من غير سيل
 العزير في فمائل شدايد - قائلن اعلم اعلمك
 فجانة واوفاك اتناصه - فالتوك الالفان يفتل
 ويمرمة هذا الشير جمال -
 "والحق ههنا"

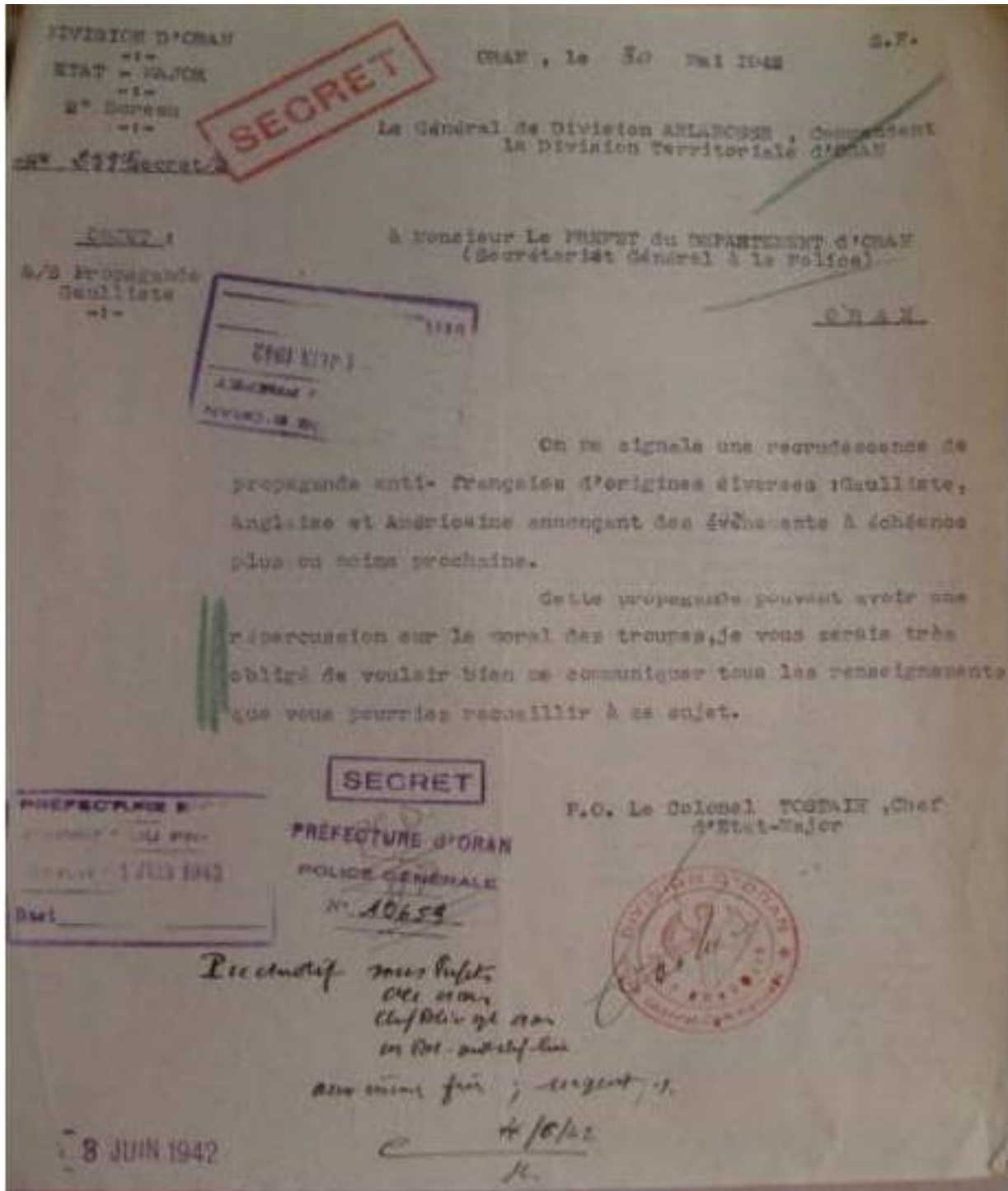
في الوقت اللع لجزانيسين امضين حيا تظنم
 ومشمين بيكتر من غير مو - الالفان ههنا جزاء امفك
 ويتشرف بيك يا ضليين - عنده ناكونو في اتان
 الله وحظنه على اسنا والتبع وترجعو عول الله
 محبتين الي اهلكم من هذا اللع ب الحايك
 وعلى هذا ان سلمو في سلا حنج وارجعوا لينا
 من غير خوف "نصر من الله وفتح قريب"
 والصلو التام
 ونفدا اهل جيلنا كثير اقلتم نخونو نغفلون
 صدق الله العظيم

الملحق 3-12



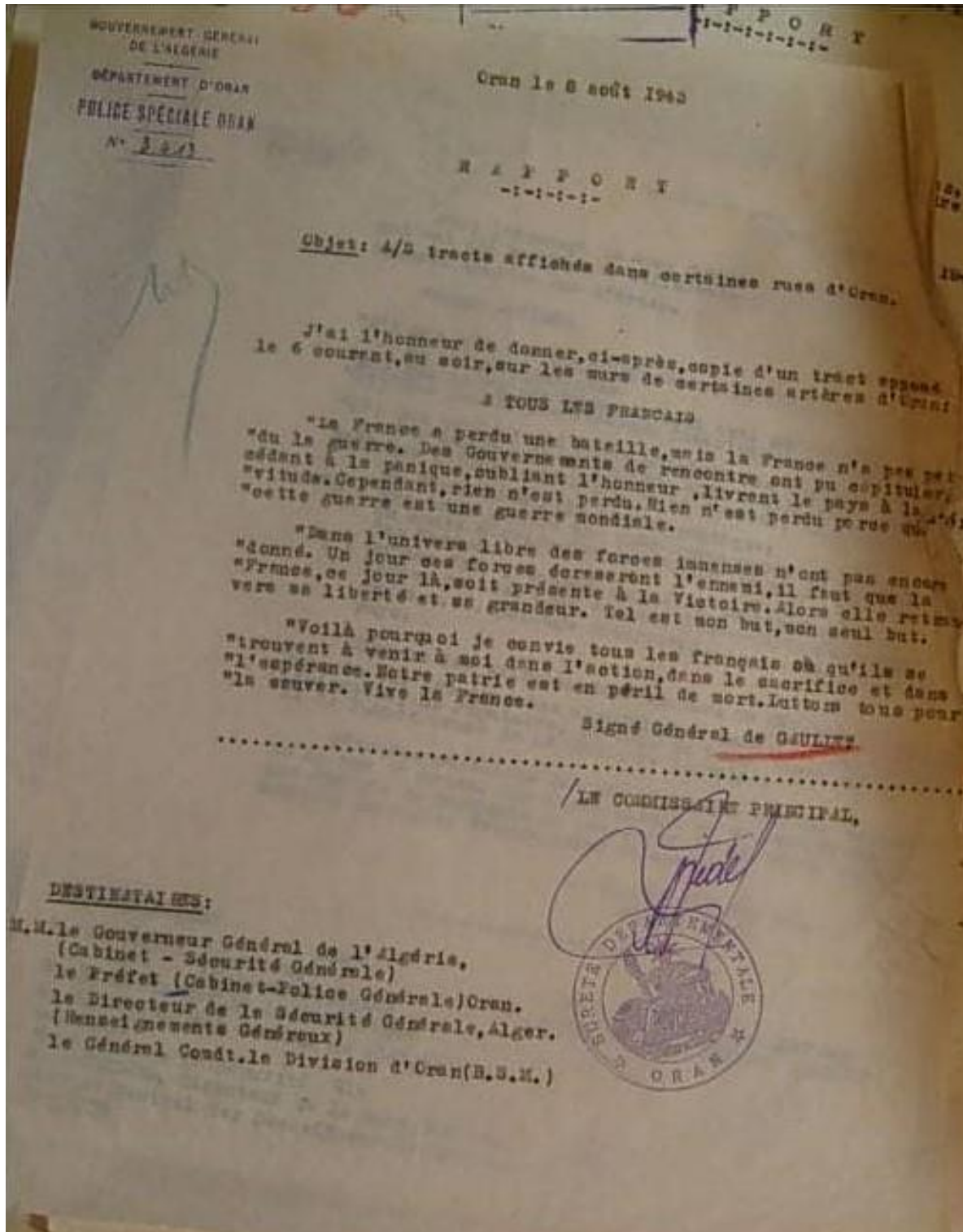
الملحق 4 : الكشف عن وجود دعاية ديغولية بقيادة اليهود في عمالة وهران¹

¹ لزهرة بديدة، المرجع السابق، ص 317



الملحق 5: تواصل الدعاية الديغولية في عمالة وهران خلال ربيع 1942¹

¹ لزهرة بديدة، المرجع السابق، ص 321



الملحق 6: دعوة ديغول للجزائريين للانضمام إليه¹

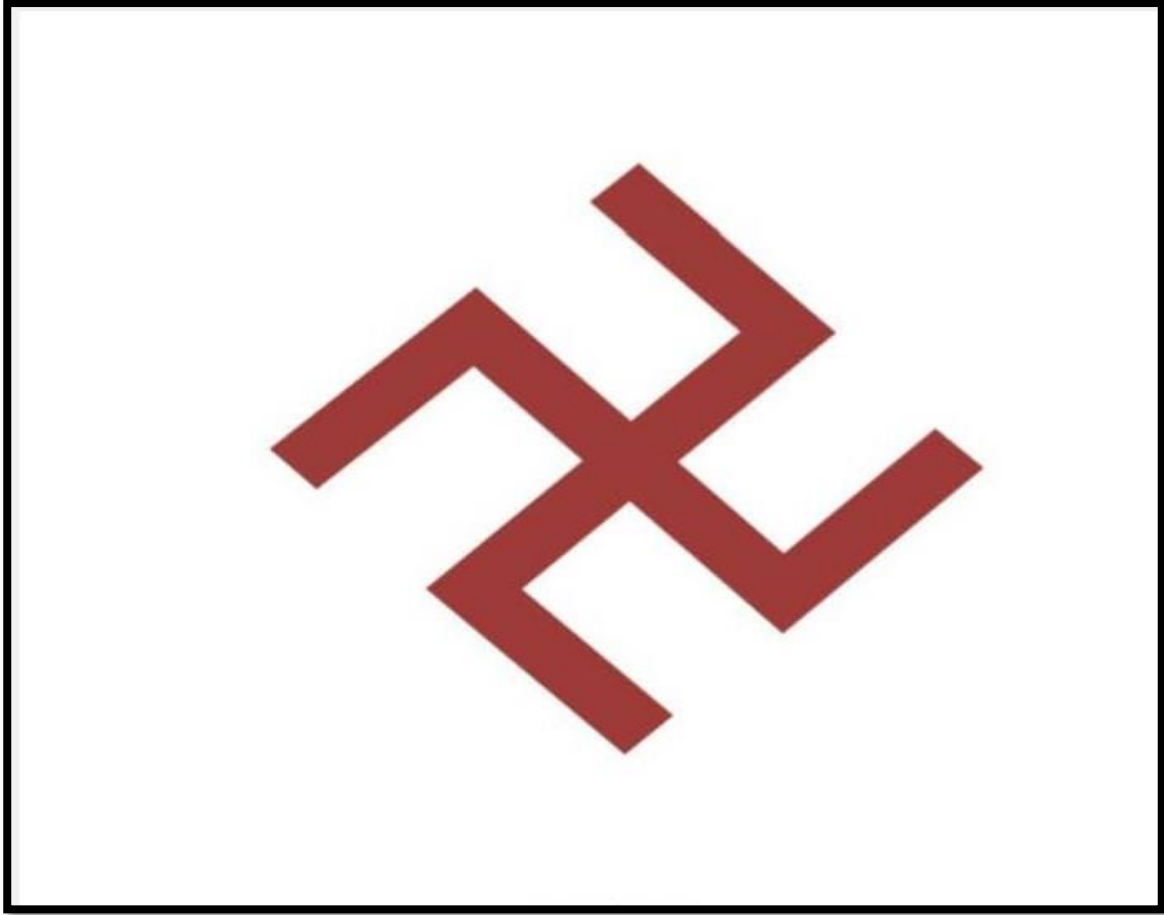
¹ لزهرة بديدة، المرجع السابق، ص 338

ملحق الصور:



الملحق 1: أدولف هتلر¹

1أحمد علي أحمد مدثر: ظروف اندلاع الحرب العالمية الثانية 1939/1919، بحث تكميلي لنيل درجة الماجستير في التاريخ، إ. ب: ميرغني حمزة، كلية الدراسات العليا، قسم التاريخ، جامعة النيلين، السودان، 2018، ص 122.



الملحق 2: رمز النازية الصليب المعقوف¹

¹ أحمد علي أحمد مدثر: ظروف اندلاع الحرب العالمية الثانية، المرجع السابق، ص 123



الملحق 3: نموذج للدعاية الديغولية الموجهة للجزائريين¹

¹ لزهرة بديدة، المرجع السابق، ص 339



الملحق 4: الجنرال شارل ديغول¹

¹نقلا عن الموقع الموسوعة الحرة ويكيبيديا: www.wiki.com



الملحق 5: المجندون الجزائريون في الحرب العالمية الثانية¹

¹ نقلًا عن الموقع سكاى ديزاد: www.sky.dz



قائمة المصادر والمراجع



قائمة المصادر والمراجع

أولاً: المصادر:

1. الكتب المصدرية

أ. باللغة العربية

1. آدامز سايمون، الحرب العالمية الثانية، شهادات علمية، مصر للنشر والتوزيع، الإسكندرية، 2008
2. بحري يونس، مذكرات الرحالة يونس بحري في سجن أبو غريب مع رجال العهد الملكي في العراق بعد مجزرة قصر الرحاب 1958، اعداد وتقديم خالد عبد المنعم العاني، ط1، الدار العربية الموسوعات ، لبنان ، 2003م.
3. بن العقون عبد الرحمن بن إبراهيم، الكفاح القومي والسياسي من خلال مذكرات معاصر 1936م/1954، ج2، ط2، منشورات الساحلي، 2008م
4. تشرشل ونستون: مذكرات تشرشل، تر: شبلي محمد العميد، ج1، (د. م)، منشورات مكتبة المنار (د. س)
5. جوليان شارل أندري: إفريقيا الشمالية تسيير القوميات ..، الدار التونسية للنشر والمؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر- تونس، (د.س.ن)
6. ديغول شارل: مذكرات الجنرال شارل ديغول(التغيير)، ج 1، ط3، منشورات عويدات، بيروت، لبنان، 1981
7. رومل، مذكرات رومل، مذكرات قادة الحرب العالمية الثانية، عرض وتج: ايمن محمد عادل، مكتبة النافذة، ط1، دار الطيبة للطباعة، الجيزة، 2007
8. عباس فرحات: حرب الجزائر وثورتها ليل الاستعمار، تر: أبوبكر رحال، دار القصبية، للنشر، الجزائر، 2005م.

9. عباس فرحات، الشاب الجزائري، تر: أحمد منور، تقديم: أبو القاسم سعد الله، (د. ط)، عمامة الثقافة العربية، الجزائر، 2007م
10. الفاسي علال: الحركات الاستقلالية في المغرب العربي، لجنة الثقافة الوطنية لحزب الاستقلال (مراكش)، دار الطباعة المغربية، شارع المنصور، طنجة، (د.س.ن).
11. لانهر و جواهر: لمحات من تاريخ العالم، تر: لجنة الأساتذة الجامعيين، دار الجبل، لبنان، بيروت، 1997م
12. مهساس أحمد: الحركة الوطنية الثورية من الحرب العالمية الأولى إلى اندلاع الثورة المسلحة، تر: مسعود محمد عباس، منشورات الذكرى الأربعون للاستقلال، الجزائر، 2002م
13. الحاج مصالي: مذكرات مصالي لحاج 1890-1939م، تر: محمد العرابي، منشورات A N E P، الجزائر، 2006م
14. المدني أحمد توفيق، كتاب الجزائر، المطبعة العربية، الجزائر، 1350هـ
15. المدني أحمد توفيق، حياة كفاح-مذكرات-، ج 2، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1977م
16. المدني أحمد توفيق: هذه هي الجزائر، (د. ط)، مكتبة النهضة المصرية، مصر، القاهرة، 2001م.
17. هتلر أدولف : كفاحي، تر: هشام الحيدري، ط 1، الأهلية للنشر والتوزيع، الاردن، 2008م.

ب. باللغات الأجنبية

1. Ben Youcef Ben Khada: les origines du 1^{er} novembre 1954, Alger, 1989

2. الجرائد

1. La Dépêche Algérienne, 16/12/1936.
2. La voix Indigene, N°506, jeudi 25 Avril 1940

3. المجلات

1. التميمي عبد الجليل: نشاط المكتب العربي في برلين (من أواخر شهر أكتوبر إلى مارس 1945م، المجلة التاريخية المغربية، المجلة التاريخية المغربية، عدد خاص، العدد 7-8، تونس، جانفي/يناير 1977م

4. المقالات

أ. باللغة الأجنبية

1. Zenati Rabah: "le problème algérien vu par indigène, in revue de Afrique Française, Paris, 1938

ثانيا: المراجع

أ. باللغة العربية

1. أجبرون شارل روبير: تاريخ الجزائريين انتفاضة 1871م إلى اندلاع حرب التحرير 1945م، تر: المعهد الوطني للترجمة، ط 2013، دار الأمة للطباعة والنشر والتوزيع، 2008م
2. أوعامري مصطفى: المقاومة السياسية بالقطاع الوهراني خلال الحرب العالمية الثانية، دار القدس العربي، وهران، 2013
3. أبو شنب جمال محمد، خوجة أشرف محمد، الدعاية والإعلان المفاهيم-الأطر النظرية-التطبيقات، دار المعرفة الجامعية، مصر، 2005.
4. بلحاج صالح، تاريخ الثورة الجزائرية، (د، ط)، دار الكتاب، الجزائر، 2008م.
5. بو الصفصاف عبد الكريم: جمعية العلماء المسلمين وعلاقتها بالحركات الجزائرية الأخرى 1931/1945م، (د. ط)، منشورات المتحف الوطني للمجاهد، الجزائر، 1996م
6. بلوفة عبد القادر جيلالي: الحركة الاستقلالية في عمالة وهران خلال الحرب العالمية الثانية 1939-1945م، ط2، دار الألمعية للنشر والتوزيع، الجزائر، 2011
7. بلوفة عبد القادر جيلالي: حركة انتصار الحريات الديمقراطية 1939/1945م في عمالة وهران، ط1، دار الألمعية، الجزائر، (د، س، ن).

8. البنا جمال: ظهور وسقوط جمهورية فايمار، مطبعة حسان، مصر - القاهرة، (د.س.ن).
9. بن داهاة عدة: الاستيطان والصراع حول ملكية الأرض ابان الاحتلال الفرنسي (1830-1962م)، ج1، (د.ط)، المسيلة: مؤلفات للنشر والتوزيع، المسيلة، (د.س.ن).
10. ج. تايلور، أصول الحرب العالمية الثانية، تر: مصطفى كمال خميس، الهيئة المصرية العامة للتأليف والنشر، القاهرة، 1971.
11. الجمل شوقي عطا الله، عبد الرزاق ابراهيم، أوروبا من النهضة إلى الحرب الباردة، المكتب المصري لتوزيع المطبوعات، القاهرة، 2000م.
12. جويبة عبد الكامل، الحركة الوطنية الجزائرية والجمهورية الفرنسية الرابعة (1946-1954م)، (د.ط) دار الواحة للكتاب، وزارة الثقافة، الجزائر ، (د.س.ن)
13. حمليل رشيد، الحرب والرأي العام والدعاية، دار هومة للنشر والطباعة والتوزيع، الجزائر، 2007م
14. الحمد تركي، ويبقى تاريخ مفتوحا أبرز عشرين شخصية سياسية في القرن العشرين، ط5، دار بيروت 2002م
15. حمايني أحمد: صراع بين السنة والبدعة أو القصة الكاملة للسطو بالامام الرئيس عبد الحميد ابن باديس، ج1، ط1، دار البعث، قسنطينة، 1983م.
16. حميد عبد القادر، فرحات عباس رجل الجمهورية، (د.ط)، دار المعرفة، الجزائر، 2001م.
17. الحسن عيسى، الحرب العالمية الثانية (الأسباب، الوقائع، النتائج) ، ط2، الأهلية للنشر والتوزيع، الاردن، 2009م.
18. خرشي جمال، الاستعمار وسياسة الاستيعاب والإدماج في الجزائر 1830/1962م، تر: عبد السلام عزيزي وآخرون ، (د.ط) ، دار القصبه للنشر، الجزائر ، 2009م.
19. خوجة أشرف فهمي، إستراتيجيات الدعاية والحملات الاعلامية، دار المعرفة الجامعية للنشر والتوزيع، مصر، 2010م.

20. ديليو فضيل: مقدمة في وسائل الاتصال الجماهيرية، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1970م.
21. ربيع حامد، نظرية الدعاية الخارجية، ط2، مكتبة القاهرة الحديثة، القاهرة، 2011م.
22. رشتي جيهان، الدعاية واستخدام الراديو في الحرب النفسية، ط1، دار الفكر للنشر والتوزيع، بيروت، 1998م.
23. رمضان عبد العظيم: تاريخ أوروبا والعالم في العصر الحديث (من ظهور البرجوازية الأوروبية على الحرب الباردة، ج 3، الهيئة المصرية العامة للكتاب، 1997م.
24. زوزو عبد الحميد: المراجعيات التاريخية للدولة الجزائرية الحديثة (مؤسسات وموثيق)، (د، ط)، دار هومة، الجزائر، 2009م.
25. الزبيري محمد العربي: الثورة في عامها الاول، ط1، دار البعث، الجزائر، 1984م.
26. الزبير سيف الاسلام: الصحافة في الجزائر، ج2، (د.ط)، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1982م.
27. زين العابدين شمس الدين نجم: تاريخ أوروبا الحديث والمعاصر، ط1، دار الميسر للنشر والتوزيع والطباعة، عمان، 2012
28. سعد الله أبو القاسم، الحركة الوطنية الجزائرية 1900-1930م، ج2، ط1، دار الغرب الإسلامي، لبنان، بيروت، 1992م
29. سعد الله أبو القاسم: الحركة الوطنية الجزائرية 1939م-1945، ج3، الجزائر، دار الغرب الإسلامي، لبنان-بيروت، 1992م
30. سمسيم حميدة، الحرب النفسية، الدار الثقافية للنشر، مصر، 2005م
31. سعد الدين إبراهيم: صعود النازية ألمانيا بين الحربين العالميتين (سياسيا، اجتماعيا، اقتصاديا)، صفحات للدراسات والنشر، دمشق، 2008م

32. شايرر ويليام: قيام وسقوط الرايخ الثالث، ج2، تر: جرجيس فتح الله، دار تاراس للطباعة، العراق، 2002م.
33. شيبان عبد الرحمن: من وثائق جمعية العلماء المسلمين الجزائريين، (د.ط)، دار المعرفة، الجزائر، 2008م.
34. شفيق حسين: التضليل الإعلامي والغيوبة المهنية، القاهرة، ط1، درا الفكر وفن للطباعة والنشر، 2013م
35. عمير اوي حميدة: قضايا مختصرة في تاريخ الجزائر لحديث، (د.ط)، دار الهدى للطباعة والنشر والتوزيع، عين مليلة، 2005م
36. عمير اوي حميدة: دور حمدان خوجة في تطور القضية الجزائرية (1827-1840م)، ط1، دار البعث، قسنطينة-الجزائر، 1987م
37. العلوي الطيب محمد: مظاهر المقاومة 1930-1945م، ط1، دار البعث، قسنطينة-الجزائر، 1985م.
38. عمارة علاء: أحداث هزة العالم، ط1، مؤسسة طيبة للنشر والتوزيع، القاهرة، 2008م.
39. عبد العزيز سليمان، عبد الحميد نوار: أوروبا من الثورة الفرنسية إلى الحرب العالمية الثانية، دار النهضة العربية، لبنان، بيروت، 1973م
40. عبد التواب أحمد السعيد، تاريخ أوروبا المعاصر، ط1، دار الفكر، ناشرون وموزعون، عمان، 2010م
41. عبد الله نجيب، صلاح محمد عبد الحميد، الشائعات والحرب النفسية، مؤسسة طيبة للنشر والتوزيع، مصر، 2009م
42. العقابي علي عودة: العلاقات الدولية دراسة تحليلية في الأصول والنشأة والتاريخ والنظريات، (د.ط)، (د.م.ن)، (د.س.ن).

43. غولديغر أني راي: جدور حرب الجزائر 1940-1945م من المرسي الكبير إلى مجازر الشمال القسنطيني، تر: وردة لبنان، (د.ط)، دار القصبه للنشر، الجزائر، 2005م.
44. فيشر هربرت: تاريخ أوروبا في العصر الحديث، تر: أحمد هاشم، وديع الضبع، دار المعارف، مصر، القاهرة، 1977م.
45. قداش محفوظ، تاريخ الحركة الوطنية الجزائرية، 1939/1919م، ج1، تر: أمحمد بن البار، دار الأمة، الجزائر، 2009م
46. قنانش محمد (المسيرة الوطنية وأحداث 08 ماي 1945، منشورات دخلت، الجزائر، (د. ط)، 1991م
47. قنانش محمد وقداش محفوظ، حزب الشعب الجزائري، ط1، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1985م
48. القليني فاطمة- محمد شومان: الدعاية والإعلان بعد 11سبتمبر، دار الكتب العلمية للنشر والتوزيع، مصر، 2006م
49. كروزية موريس: تاريخ الحضارات العالم، تر: يوسف اسعد فريد داعز، ط2، منشورات عديدات، لبنان، بيروت، 1987م
50. لندلي فريزر: الدعاية السياسية وأثرها على مستقبل العالم، تر: عبد السلام شحاتة، دار الطباعة والنشر والاعلام، 1960م.
51. لوركوتوا: جزائر الخمسينيات، شهادة قس، تر: عبد القادر بوزيدة، (د. ط)، لزهارى لبتز للنشر، الجزائر، 2013م
52. إسماعيل علي سعيد، الدعاية والرأي العام، دراسة في الاتصال الإنساني، دار المعرفة الجامعية، مصر، 2005م
53. لويس ل. سنيدر، طارق السيد نظر: أدولف هتلر، الرجل الذي أراد علميا احتلال العالم، ط3، مكتبة ابن سينا، القاهرة، 2001م.
54. لكريط عبد الرزاق: مؤسسة الحماية الفرنسية بالمغرب (1935-1945)، مخاض الأفعال، (د.د.ن)، (د.م.ن)، (د.س.ن).
55. ملحم إياد: غرائب التاريخ، دار الحسام للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، 1939م

56. موجل فرانسو شارل، تاريخ العلاقات الدولية في القرن التاسع عشر والعشرون، تر: شفيق محسن، ط1، دار مكتبة الهلال، بيروت، 2010م
57. محمد عبد القادر حاتم، الإعلام والدعاية، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، 1972م
58. مزعاش رياض، الدعاية الإعلامية للعدوان في الشريعة الإسلامية والقانون الدولي، مؤسسة كنوز الحكمة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2011م
59. محمد حلمي شادية، السياسات الإعلامية والحرب النفسية، مخططات تفسير الهوية العربية، مصر العربية للنشر والتوزيع، مصر، 2011م
60. ميلز هاري، فن الإقناع، كيف تسترعي انتباه الآخرين وتغير آرائهم وتؤثر عليهم، (د. ط) مكتبة جرير، السعودية، 2011م
61. مناصرية يوسف، مهمة ليون روش في الجزائر والمغرب 1832 م-1847م، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1990م
62. ميمونة ميرغني حمزة، معالم من التاريخ الأوروبي الحديث والمعاصر، ط1، مطبعة جامعة النيلين، السودان، الخرطوم، 1999م.
- 63.
64. الملي مبارك، ابن باديس وعروبة الجزائر، د ط، صدر عن وزارة الثقافة، (د. م. ن)، 2007
65. المنسي صالح، الحرب العالمية الثانية، حقوق الطبع محفوظة للمؤلف، 1989م.
66. ناصر جودت محمد: الدعاية والإعلام والعلامات العامة، دار مجدلاوي للنشر والتوزيع، الاردن، 2008م.
67. الهاشمي إياد علي، تاريخ العالم الجديد، ط1، دار الفكر ناشرون موزعون، عمان، 2013
68. يونان لبيب وآخرون، أوروبا في عصر الإمبريالية، دار الثقافة العربية، مصر، القاهرة، 1983م.
- ب. باللغات الأجنبية.
1. Ageron Charles Robert : les populations du Maghreb face à la propagande allemande pendant la deuxième Guerre mondiale. Revue d'histoire de la 2^{eme} Guerre mondiale, 1979

2. Ageron Charles Robert : " l'Algérien algérienne" de napoléon III à de gaulle. Ed. sindbad. Paris 1980
3. Ageron Charles Robert, Gene se de l'Algérie Algérienne paris : Edition Bouchéne,2005
4. Ageron Charles Robert, histoire de l'Algérie contemporaine de l'insurrection au délenhement de la libération 1871-1954. France P.U.F.
5. Planchard Pascad: Racesei propagande colonial sous le régime de vichy 1940-1944, rivsta africa aiou1994
6. Boucif Mekhalledi chronique d'un massacre, 08 mai 1945 Sétif-Che chhelma-khanrata: syraz, Paris, 1995
7. Bernays, Edward, propagande : comment manipuler l'opinion démocrate. Ed la découverte, Paris, 2007
8. Scheck Raffael Nazi propaganda toward French muslim prisoner sof wari wat.erville: holocavs tond Genocide studies, 2012
9. Chikhi Slimane: Algerie en armrsou le temmps des cert, tudes. 2^{eme} ed economica, Paris, 1981
- 10.J,Kehone Thomas, living propaganda dnd setf serving recrute. The nazirationele for the German Arab training unit, warin history, 1943.
- 11.Kadache Mahfoud, histoire du nationalisme Algérien, (E.N.A-L'Alger), 2^{eme} edtition, Alger 1993
- 12.Ravin David: Goebbtts .Mtermind of the third Reich. London..... Parfaorce ltd, , 1996
- 13.Lahaueld Badra: Germananys Psylogical war against France 1939-1945, revue française dhistire doutre-mere, 1995.
- 14.Levisse -Touzé Christine, l'Afrique du nord dans la guerre 1939-1945, Edition albin michel, paris, 1998
- 15.Lepautrenat Pascal la politique musulmane de France aux eme siècle, maison neuve el la rose, paris, 2003
- 16.Megnier Gilbert: historientérieure de FLN (1945-1962), éd casbah, Alger, 2003
- 17.Recham Belkasem: les musulmans Algériens dans l'armée francise (1919-1945) ed l'harmalan, paris, 1996
- 18.Pierre Leffont : histoire de la France en Algérie, ed, paris, 1980
- 19.Simon Jaques : Messali el Hadj 1998-1974, la passion de l'Algérie libre ide frésias, paris, 1998
- 20.Stora Benjamin, Algérie : histoire contemporaine, (1830-1988) éd casbah, Algérie

ثالثا: الأطروحات والرسائل الجامعية

أ. الدكتوراه

1. آيت بلقاسم فاطمة زهرة، الحرب العالمية الثانية وتأثيرها على الحركات الوطنية المغاربية (الجزائر، المغرب المودجا-دراسة مقارنة 1939-1945م أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه في تاريخ الحركات الوطنية المغاربية، جامعة أبي بكر بلقايد، تلمسان، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، قسم التاريخ، 2016-2017
2. بلجة عبد القادر، مسألة تجنيد الجزائريين في الجيش الفرنسي وانعكاساتها على المجتمع الجزائري 1907-1945م، أطروحة لنيل شهادة دكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، قسم العلوم الإنسانية، جامعة جيلالي ليايس سيدي بلعباس، 2015-2016م.
3. بديدة لزهرة، الحركة الديغولية في الجزائر (1940-1945م). من الظهور إلى المواجهة مع الحركة الوطنية، رسالة لنيل شهادة الدكتوراه في التاريخ المعاصر، إشراف الأستاذ: د محمد العربي الزبيري، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، قسم التاريخ، جامعة الجزائر، 2009/2010م.
4. حسن البيك قاسم حسن، الدعية والحرب النفسية وتأثيرها على الراي العام للطلاب العراقيين، دراسة وصفية تحليلية على طلبة المرحلة الإعدادية النازحين في محافظة السلمانية، (2014). رسالة مقدمة لنيل درجة الدكتور الفلسفة في الإعلام، كلية الدراسات العليا علوم الإعلام والاتصال، جامعة الجزيرة.
5. زايدى عز الدين: نزول قوات الحلفاء وأثره على منطقة شمال إفريقيا، رسالة لنيل شهادة الدكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، قسم العلوم الإنسانية، جامعة الجيلالي ليايس، سيدي بلعباس، 2014/2015م.

6. شوبوب محمد، الجزائر في الحرب العالمية الثانية (1939-1945)، أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة وهران 1، كلية العلوم الإنسانية والعلوم الإسلامية، قسم التاريخ وعلم الآثار، جامعة وهران-1، 2015/2014م.
 7. البار صباح: التنظيمات العسكرية الأهلية الجزائريون في الجيش الفرنسي أثناء الفترة الإستعمارية (1900-1962م) أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه في التاريخ المعاصر، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية والعلوم الإنسانية، قسم التاريخ، جامعة الحاج لخضر، باتنة، 2021/2020م.
 8. هادي العبيدي صباح نوري، الجزائر في سنوات الحرب العالمية الثانية (1939-1945م)، أطروحة دكتوراه، إشراف الأستاذ صباح مهدي رميض، كلية التربية ابن رشد، جامعة بغداد، قسم التاريخ، 2013م.
- ب. الماجستير**
1. بو عبد الله عبد الحفيظ: فرحات عباس بين الاندماج والوطنية (1919-1962م)، رسالة ماجستير في التاريخ الحديث، إشراف: يوسف مناصرية، قسم التاريخ، جامعة باتنة، الجزائر، 2007/2006م.
 2. الشرع عبد الكريم: العلاقات الألمانية السوفياتية 1939-1941م ، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ المعاصر، جامعة البصرة، قسم التاريخ، 2009-2008م.
 3. عياشي عبد الكريم: أنشطة وأعمال الدعاية لدول المحور خلال الحرب العالمية الثانية في شمال إفريقيا وتدابيرها، جامعة الشهيد حمة لخضر بالوادي، مجلد الأول، العدد الثالث، الجزائر، سبتمبر 2019م.
 4. معزة عز الدين: فرحات عباس ودوره في الحركة الوطنية مرحلة الاستقلال 1899/1985م، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث المعاصر، إشراف عبد الكريم بو الصمصاف، جامعة منثوري، قسنطينة، 2005/2004م.

5. مدثر أحمد علي أحمد: ظروف اندلاع الحرب العالمية الثانية 1939/1919م، بحث تكميلي لنيل درجة الماجستير في التاريخ، إ.ب: ميرغني حمزة، كلية الدراسات العليا، قسم التاريخ، جامعة النيلين، السودان، 2018م.

ج. الماجستير

1. بركان جهينة-بوعزيز صونية: ترول الحلفاء في شمال إفريقيا وتداعياته على نشاط الحركات الوطنية المغربية (1942-1945م)، مذكرة تخرج مكتملة لنيل شهادة الماجستير، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، قسم التاريخ، جامعة 08 ماي 1945م، قالمة، 2020-2021م.
2. علاق رواية: الجزائريون والحرب العالمية الأولى (1914-1918م)، مذكرة لنيل شهادة ماجستير في التاريخ، تخصص تاريخ المغرب العربي المعاصر، جامعة العربي بن مهيدي، أم البواقي، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، قسم العلوم الإنسانية، 2019-2020م.

رابعاً: المقالات والمجلات

أ. باللغة العربية

1. بكوش محمد صالح: دور المترجمين في احتلال فرنسا للجزائر، مجلة أول نوفمبر، العدد 170، الجزائر، 2007م.
2. بكري حمزة -دادة محمد: الدعاية الفرنسية في مطلع القرن 20م بين ولاء ومواجهة الجزائريين، مجلة الإنسان والمجال، مجلد 5، عدد 09، الجزائر، ديسمبر 2009م.
3. بن بوزيان عبد الرحمن: واقع الدعاية الألمانية النازية في المغرب الأقصى (1933-1945م)، مجلة تاريخ المغرب العربي، جامعة 20 أوت 1955، سكيكدة، 2017/1/5.7م.
4. بومديني محمد: الدعاية الألمانية في الجزائر وتأثيرها على فكرة العمل المسلح غبان الحرب العالمية الثانية 1939م-1945م، مجلة دراسات تاريخية، جامعة عبد الحميد مهري، قسنطينة 2، 2018م.

5. بلجة عبد القادر: واقع الأسرى الجزائريين في مراكز الاعتقال النازية من خلال الوثائق الأرشيفية، المجلة الجزائرية للبحوث والدراسات التاريخية المتوسطة، جامعة جيلالي ليابس، المجلد 07، العدد 01، جوان 2021م.
6. ليفي بروفنسال: الأمير شكيب أرسلان 1869-1946م، تر: علي تابلت، معهد الترجمة، الجزائر، (د. س. ن)
7. زروقي محمد: تأثير الإترال الأنجلو-أمريكي بالجزائر 6. 9 نوفمبر 1942م على نشاط الحركة الوطنية على غاية 1945م، مجلة الفرطاس جامعة أبي بكر بلقايد، تلمسان، العدد 06، جوان 2017م.
8. زروقي محمد: تأثير الدعاية المتضاربة على تونس خلال الحرب العالمية الثانية (1939/1945م)، جامعة أبي بكر بلقايد تلمسان، مجلة العلوم الإنسانية، المركز الوطني علي كافي تندوف، العدد 04، مارس 2012م.
9. زروقي محمد: موقف الحركة الوطنية الجزائرية من الإنزال الأنجلو-أمريكي بسواحل الجزائر، 6-9 نوفمبر 1942م، مجلة العلوم الاجتماعية والعلوم الإنسانية، المجلد 07، العدد 14، جامعة محمد بوضياف بالمسيلة، 2018م.
10. سعيدوني ناصر الدين، أحداث 08 ماي 1945م ذكرى تضحيات جسيمة وعبرة كفاح مرير الذاكرة، العدد 2، الجزائر، (د، س، ن).
11. سبباق الطاهر، النشاط الدعائي-الإعلامي النازي في الجزائر، 1939م/1945م (مقاربة تحليلية سياسية، تاريخية)، دفاتر السياسة والقانون، المجلد 14، العدد 02، جامعة الشهيد حمة لخضر، الجزائر، 2022م
12. حميدة عميراوي: الدعاية في سياسة الاحتلال الفرنسي للجزائر (1830-1858م)، من الملتقيات التاريخية، ط2، دار الهدى، 2007م.

13. عياشي عبد الكريم: أنشطة وأعمال الدعاية لدول المحور خلال الحرب العالمية الثانية في شمال إفريقيا وتدايعيتها، مجلد الأول، العدد الثالث، جامعة الشهيد حمة لخضر بالوادي، الجزائر، سبتمبر 2019م.
14. علوي مصطفى، المتناقضات العربية، المضمون السياسي للحوار العربي الإسرائيلي، المتغيرات، مجلة السياسة الدولية، مجلة دورية 2016/06/28
15. محفوظ قداش: مجلة تاريخ وحضارة المغرب، العدد 12، ديسمبر 1974م
16. لونيبي إبراهيم: تجدد فكرة العمل المسلح في الجزائر إبان الحرب العالمية الثانية، المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1945، مجلة المصادر، العدد 4، الجزائر، 2001.
17. مناصرية يوسف: وجهة نظر فرنسية في تقييم الوضع في الجزائر خلال الحرب العالمية الثانية، مجلة المصادر، العدد 8، جامعة باتنة، 2003م.
18. موساوي يوسف - بلقاسم مرسوم: الدعاية النازية في الجزائر خلال الحرب العالمية الثانية (1939-1945م) وسائلها ومحتواها، مجلة علوم الإنسان والمجتمع، المجلد 11، العدد 2، 2022.
19. يوسف الرويسي، نشاط مكتب المغرب العربي، المجلة التاريخية المغربية، دمشق، 1978م.
20. الزهيري زينب عبد الحسن: الحركة النازية من النظرية الى التطبيق، مجلة الدنيا، مركز إحياء التراث العلمي العربي، ع1، 2011م.
21. الفتلاوي-باحث إيمان- نصف جاسم: مقررات مؤتمر الصلح الإمبراطورية الألمانية في عام 1919 (دراسة تحليلية)، العدد 6، مجلة مركز دراسات الكوفة، جامعة الكوفة، (د.س.ن) ب. باللغات الأجنبية

1. Berger François: (l'exploitation de la main-d'œuvre française dans l'industrie : sidérurgique allemande pendant la seconde Guerre Mondiale). Revue d'histoire moderne et contemporaine, N°50-3, 2003/ 3
2. Mahfoud Kaddache: L'opinion politique Musulmanes, Algérienne et la dimassions tons francise 1939/1942, revue d'histoire de la deuxième Guerre mondiale, N°114 , PUF,1975
3. Bureau de Presse Syrien, un descendant d'Abdelkader l'Émir Saïd, Paul Roubaud imprimeur- éditeur uixen –Provence 1919

خامسا: الموسوعات والمعاجم

أ. الموسوعات

1. نخبة من القادة العسكريين الفرنسيين، 2194 يوما من أيام الحرب العالمية الثانية، ترجمة ونشر دار العربية للموسوعات، بيروت، (د. س. ن)
2. ربيع حامد، الحرب النفسية في الوطن العربي، بيروت العربية للموسوعات، 1989م.
3. الكيالي عبد الوهاب: موسوعة السياسة، ط2، دار المؤسسة العربية للدراسات، بيروت، 1994م
4. معدى الحسيني الحسيني، موسوعة الحرب العالمية الأولى والثانية، ط1، دار الحرم للتراث، (د. م . ت)، 2011م

ب. المعاجم

1. زيتون وضاح: المعجم السياسي، دار أسامة للنشر والتوزيع، الأردن، 2010م
2. عتريس محمد، معجم بلدان العالم، ط1، دار الثقافة للنشر، القاهرة، 2002م
3. سليم محمود محاسين نجاة، معجم المعارك التاريخية، دار زهرات للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، 2011.
4. الخليفة طارق سيد احمد: معجم المصطلحات الإعلام، دار المعرفة الجامعية للنشر والتوزيع، مصر 2008.

5. العبد الله مي، المعجم في المفاهيم الحديثة للإعلام والاتصال، دار النهضة العربية، بيروت، 2014

6. الفار محمد جمال، معجم المصطلحات الإعلامية، دار الأسامة للنشر والتوزيع، الأردن، 2014.

سادسا: المواقع الإلكترونية

1. موقع منظمة الأمم المتحدة www.un.org

2. <http://www.hugghe.Fr.03/03/2023>. 13/23

3. دراسات WWW.SIIRN

4. سكاي ديزاد: www.sky.dz

5. موقع الموسوعة الحرة ويكيبيديا: www.wiki.com

فهرس الأعلام أو الشخصيات:

(أ)

إبن جلول: ص 75,87,94,92

إيغريوشن محمد : ص 42

الامير أرسلان شكيب: ص 37,55

الدكتور الأخضرى: ص 89

(ب)

بيتان: ص 95,42,45,85,90

بينيش: ص 11

بحري يونس: ص 41

بوراس محمد: ص 83

بن باديس عبد الحميد: ص 59,86,87

البشير الابراهيمى: ص 87

بن مزغنة أحمد: ص 84

السى بوعزيز بن قانة: ص 81

الشيخ بلحول : ص 80

بومارد ارجين: ص 75

بوخلوة عبد الله: ص 54

بن غبريط قدور: ص 41

بلاطن قاسطن: ص 75

بيكر: ص 35

بونافوس ماكس: ص 90

(ت)

تشمبرلين: ص 10

ترومان هاري: ص 16

(ج)

جريل جوزيف: ص 35

جدادي بن محمد: ص 41

(ح)

حمزة عمر : ص 84

الشيخ الحداد: ص 34,35

الحاج الحسيني أمين: ص 53

(خ)

الخضراوي إسماعيل: ص 53

(د)

دالادبيه: ص 10

ديغول: ص 60,70,71

الأميرال دارلات: ص 70

دباغين الأمين: ص 84

دلماش قاستون: ص 75

دوب ليوناردو: ص 20

(ر)

رومل: ص 15

راجف بلقاسم: ص 42,54

الرويسي يوسف: ص 43

روبتروت: ص 59

روش ليون: ص 65

رينو بول: ص 70

الرئيس روزفلت: ص 91

(س)

سعد الله أبو القاسم: ص 34,36

سلفستر دي ساسي: ص 64

(ش)

شوشنيج: ص 9

شاتيل: ص 87

(ص)

صارو آلبير: ص 68

(ع)

عباس فرحات: ص 97, 72,89,90,91

الطيب العقبي: ص 86

عمير اوي حميدة: ص 64

عمارة رشيد: ص 84

الامير عبد القادر: ص 65,66

(غ)

غالياتشو: ص 10

غوبلز جوزيف: ص 39

(ف)

فيلالي مريم: ص 41

فسل vassel: ص 42

فون رويتروت: ص 59

فليته أحمد : ص 84

(ق)

البابا قريقوري: ص 23

قاسي الشريف: ص 84

قباطي أحمد ولد محمد: ص 54

(ط)

طالب محمد : ص 84

(ك)

كمفاير جورج: ص 35

كوانتونج: ص 8

كاسمير: ص 53

(ل)

لاسويل : ص 20

لونيسي ابراهيم: ص 34

الكاردينال لافيغري: ص 35

لافال: ص 60

لوبو: ص 80

لزازي أحمد : ص 84

(م)

الشيخ المقراني: ص 34,35

المدني احمد توفيق: ص 59

مصالي الحاج: ص 60,66,84,85,90

مفدي زكريا: ص 84

مقيدش لخضر: ص 84

مسعودي عمار: ص 84

مورفي روبرت: ص 91

(ه)

هتلر: ص 1,9,10,11,12,13,14,16,20,31,36,45,55,59,60,73,76,81,82

هني محمد: ص 84

الامبراطور هيرهنو: ص 16

(ي)

ياسين عبد الرحمن: ص 42

يوغرطة: ص 55

فهرس الاماكن والبندان:

(أ)

ألمانيا: ص

,1,2,3,4,5,6,7,8,9,10,11,12,3,14,15,16,17,35,36,38,39,40,41,42,44,45,46

.47,48,49,50,51,53,54,55,58,59,60,61,62,70,71,72,75,80,85,90,94,95

أوروبا: ص 1,3,5,6,7,9,12,13,15,16,17,36,67

أديس أبابا: ص 9

إسبانيا: ص 60,61.

الاتحاد السوفياتي: ص 12,13,14,16,17

أستراليا: ص 1

إيطاليا: ص 2,8,10,13,15

–أنفرس: ص 89

(ب)

بريطانيا : ص 2,3,4,6,7,8,10,12,13,14,44,80,95

برلين: ص 10,17,37,40,41,43,45,49,51,52,53,54,55,56,57,59,60,84

باريس: ص 2,13,38,42,43,53,54,55,56,64,66,69,70,74

بولندا: ص 2,3,13,14,15,16,17

براغ: ص 11

بروسيا : ص 2،13

بورن : ص 2

بوهيميا: ص 11

بلجيكا :ص 3,7,8,25,45

بوين:ص 3

البلقان: ص 15

(ت)

تركيا: ص 1,66

تشيكوسلوفاكيا: ص 1,10

تلمسان:ص 40,66

تونس: ص 46,51,53,60,64,74

تموشنت :ص 82

(ج)

الجزائر : ص

34,35,36,38,39,40,41,42,43,44,45,46,47,48,49,50,51,52,53,54,55,56,57,

58,59,60,61,62,63,64,65,66,67,68,69,70,71,72,73,74,75,76,77,78,79,80,

81,82,83,84,85,86,87,88,89,90,91,92,93,94,95

جرجرة: ص 82

(د)

دنمارك:ص 2

دانزینگ: ص 12,13

دیجون: ص 48

(ر)

روسيا : ص 1

روما: ص 31,41

رومانیا: ص 1

رین : ص 47

نهر الراين: ص 3

(ز)

Zeesen: ص 40

(س)

سويسرا: ص 6,7,8

سان فرانسيسكو: ص 17

سوموز: ص 50

سان میدار: ص 52

سكيدة: ص 38,129

سطيف : ص94

السوديت: ص11

(ش)

شمال إفريقيا: ص

15,34,38,41,44,46,47,48,50,54,55,56,57,61,69,70,71,74,84,91

الشرق الاوسط: ص 41.

شلزويك: ص 2

(ص)

مملكة الصرب: ص 71

(ع)

عناية: ص 36,66,71,74

العامرية: ص 54

(ف)

فرنسا:

2,3,4,6,7,8,10,12,13,14,15,34,35,36,37,41,42,43,45,46,47,48,49,50,53,5

5,56,57,58,59,60,61,61,64,65,66,67,68,70,71,72,74,75,76,77,79,80,81,8

2,83,84,85,86,87,88,89,90,91,94,95

فرانكفورت: ص43

فلندا: ص 1

فرساي: ص 2,4,12,13

فيشي: ص 42,44,45,48,70,87,89,90

فرندة: ص 93

(ق)

قسنطينة: ص 36,37,44,45,52,60,66,71

(ط)

طرابلس: ص 41,47

(ك)

كمير: ص 50

(ل)

لوسون : ص 50

لورمال: ص 54

لانغيا : ص 1

لتوانيا: ص 1

الالزاس: 2

اللورين: 2

(م)

ميونيخ: ص 10,11,12

المغرب العربي: ص 37,41,42,43,54,60,74

المغرب: ص 53,74

معسكر: ص 83

مكة المكرمة: ص 67

مورفيا: ص 11

مستغانم: ص 66,81

مصر: ص 15,66

المجر: ص 1

قصر المرايا: ص 2

مليدي: ص 3

منطقة المار: ص 2

(ن)

النمسا: ص 1,9

ندرومة: ص 54

ناكازاكي: ص 16

(هـ)

هيروشيما: ص 16

هولندا: ص 45

هوهبليرغ: ص 49

(و)

وال وال: ص 9

الولايات المتحدة الأمريكية: ص 5,7,16,17,91,94

واشنطن: ص 70

وهران: ص 61,68,70,71,72,73,75,76,78,82,84

(ي)

اليابان: ص 8,15,16



فهرس المحتويات



الموضوع	الصفحة
شكر و عرفان	/
الإهداء	/
المختصرات	/
مقدمة	أ-د
الفصل الأول: لمحة تاريخية عن الحرب العالمية الثانية 1945/1939	
تمهيد	
المبحث الأول: ظروف اندلاع الحرب العالمية الثانية	14-1
المبحث الثاني: المراحل الرئيسية للحرب العالمية الثانية	16-15
المبحث الثالث: نتائج الحرب العالمية الثانية	18-17
خلاصة	19
الفصل الثاني ماهية الدعاية	
تمهيد	
المبحث الأول: تعريف الدعاية	22-21
المبحث الثاني: أنواع الدعاية	25-23
المبحث الثالث: وسائل الدعاية	29-25
المبحث الرابع: أهمية الدعاية	33-29
خلاصة	34
الفصل الثالث: الدعاية الألمانية	
تمهيد	
المبحث الأول: الجذور التاريخية للدعاية الألمانية	40-36
المبحث الثاني: وسائل الدعاية الألمانية	57-41
المبحث الثالث: محتوى الدعاية النازية	61-58
المبحث الرابع: أهداف الدعاية الألمانية	64-61
خلاصة	65
الفصل الرابع: الدعاية الفرنسية	
تمهيد	
المبحث الأول: الجذور التاريخية للدعاية الفرنسية	73-67
المبحث الثاني: وسائل الدعاية الفرنسية	76-73
المبحث الثالث: محتوى الدعاية الفرنسية	79-77

81-79	المبحث الرابع: أهداف الدعاية الفرنسية
82	خلاصة
الفصل الخامس: موقف الجزائريين من الدعايتين الألمانية والفرنسية خلال الحرب العالمية الثانية 1939م/1945م	
	تمهيد
87-84	المبحث الأول: موقف الشعب الجزائري
90-88	المبحث الثاني: موقف حزب الشعب الجزائري
93-91	المبحث الثالث: موقف جمعية العلماء المسلمين الجزائريين
97-93	المبحث الرابع: موقف الحزب الشيوعي والنخبة
98	خلاصة
101-100	الخاتمة
111-103	ملحق الوثائق
116-112	ملحق الصور
133-118	قائمة المصادر والمراجع
139-134	فهرس الأعلام والشخصيات
146-140	فهرس الأماكن والبلدان
149-148	فهرس المحتويات
	ملخص

الملخص:

عرفت منطقة شمال إفريقيا عامة، والجزائر خاصة، خلال فترة الحرب العالمية الثانية دعاية متضاربة من قبل الأطراف المتصارعة من قوات المحور ألمانيا، ومن الحلفاء فرنسا استخدمت فيها جميع الوسائل الإعلامية، هدفت هذه الأطراف المتحاربة التأثير على الشعب الجزائري، وقادة السياسيين وجعله في خدمة مشاريعه في المنطقة فبرز على الساحة طرفين، الطرف الأول يتكون من النخب السياسية والذي بدوره انقسم إلى اتجاهين الأول مؤيد ومساند الحلفاء والمتمثل في جماعة النخبة والحزب الشيوعي، أما الطرف الثاني فرفض تأييد أي طرف في الحرب والمتمثل في حزب الشعب، وجمعية العلماء المسلمين، أما الفئة الثانية فتمثل في عامة الشعب وبدورها هي الأخرى انقسمت إلى اتجاهين ساند فرنسا في حربها ضد الألمان وتمثل في العائلات الكبيرة وشيوخ القبائل، أما القسم الثاني فتمثل في الشعب المهمش الذي ساند ألمانيا في حربها ضد فرنسا

الكلمات المفتاحية: شمال إفريقيا، الجزائر، الحرب العالمية الثانية، دعاية، ألمانيا، فرنسا، النخبة، الحزب الشيوعي، حزب الشعب، جمعية العلماء المسلمين.

Résumé:

L'Afrique du Nord en général, et l'Algérie en particulier, ont connu pendant la période de la Seconde Guerre mondiale une propagande conflictuelle de la part des belligérants de l'Allemagne des forces de l'Axe, et de la France alliée au sein de laquelle tous les médias ont été utilisés. Dans la région, deux partis sont apparus sur la scène. Le premier parti était composé des élites politiques, qui à leur tour se sont divisées en deux directions. Le premier a soutenu et soutenu les alliés, représentés par le groupe d'élite et le parti communiste. Quant au deuxième parti, il refusait de soutenir tout parti dans la guerre, représenté par le Parti populaire et l'Association des savants musulmans. Quant au deuxième groupe, il représentait le grand public, et à son tour, il était également divisé en deux directions qui soutenaient la France dans sa guerre contre les Allemands et étaient représentées par des familles nombreuses et des anciens tribaux, tandis que la deuxième section était représentée par les personnes marginalisées qui soutenaient l'Allemagne dans sa guerre contre la France.

Summary:

North Africa in general, and Algeria in particular, experienced during the period of the Second World War conflicting propaganda from the belligerents of Germany from the Axis forces, and from allied France in the within which all media were used. In the region, two parties have appeared on the scene. The first party was made up of the political elites, which in turn split into two directions. The first supported and supported the allies, represented by the elite group and the communist party. As for the second party, it refused to support any party in the war, represented by the People's Party and the Association of Muslim Scholars. As for the second group, it represented the general public, and in turn, it was also divided into two directions which supported France in its war against the Germans and were represented by large families and tribal elders, while the second section was represented by the marginalized people who supported Germany in its war against France.